بسم الله الرحمن الرحيم

نصر الله

عدد خاص بمناسبة ذكرى استشهاد السيد حسن نصرالله قدس سره

- **مجلة الآفاق الأسبوعية** | رمضان الكريم ١٤٤٦ | مارس/آذار ٢٠٢٥ | ١٤٤ صفحة
- تنشر من قبل: **مركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في إيران**
- المدير المسؤول: **رضا رستمي**
- رئيس التحرير: **علي رضا مكتب‌دار**
- بمساعدة هيئة التحرير: **مهدي بهابادي، حسين ميرزائي**
- المصمم: **حسين ميرزائي**
- المشرف على الطباعة: **مصطفى أويسي**
- الهاتف: **+٩٨٢٥٣٢٩٠٥٣٨**
- الفاكس: **+٩٨٢٥٣٢٩٠١٥٢٣**
- العنوان: **قم المقدسة، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم المبنى ١٥**
- البريد: **٣٧١٨٥/٤٣٨١**
- الموقع: **www.ofoghhawzah.ir**
- البريد الإلكتروني: **Info@ofoghhawzah.ir**

إنا على العهد

الآفاق

مركز رسانه و فضای مجازی حوزه های علمیه

الفهرس

- **كلمة رئيس التحرير:** السيد حسن نصر الله؛ رمز للصمود والمقاومة ٤
- **نبذة عن حياة سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله** قدس سره ٦
- **النصّ الكامل لخطبة الإمام الخامنئي العربيّة في صلاة الجمعة بطهران** ٩
- **بيانات العلماء ومراجع التقليد والأعلام بمناسبة استشهاد الأمين العام لحزب الله اللبناني**

بيان سماحة قائد الثورة الإسلامية آية اللّه العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله ١٥
بيان سماحة آية اللّه العظمى السيد علي السيستاني دام ظله ١٦
بيان سماحة آية اللّه العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دام ظله ١٦
رسالة سماحة آية اللّه العظمى الشيخ حسين نوري الهمداني دام ظله ١٧
رسالة سماحة آية اللّه العظمى الشيخ عبد الله الجوادي الآملي دام ظله ١٨
رسالة سماحة آية اللّه العظمى الشيخ جعفر السبحاني دام ظله ١٨
بيان جماعة العلماء والمدرسين فى حوزة قم العلمية ١٩
رسالة سماحة آية اللّه الشيخ علي رضا الأعرافي دام ظله ١٩
بيان سماحة آية اللّه الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله ٢١
بيان سماحة آية اللّه الشيخ محسن الأراكي دام ظله ٢٢
بيان سماحة آية اللّه الشيخ محمد السند دام ظله ٢٢
بيان سماحة آية اللّه الشيخ بشير النجفي دام ظله ٢٣
بيان سماحة آية اللّه الشيخ عيسى قاسم دام ظله ٢٣
رسالة سماحة آية اللّه الشيخ محمود الرجبي دام ظله ٢٤
بيان مجمع أهل البيت عليهم السلام العالمي ٢٥
خطابة آية اللّه الأعرافي فى ضرورة توضيح منطق الثورة الإسلامية ومحور المقاومة وخطابهما ٢٧
خطابة آية اللّه الأعرافي – الحوزة العلمية ثابتة على عهدها مع المقاومة الصامدة؛ "إنّا على العهد" هو الشعار الدائم للحوزويين ٢٨

- **الفصل الأول: مقالات**

السيّد نصر الله ومدرسة الولاء للقيادة الدينية وحفظ الهوية الوطنية – **الشيخ علي خازم** ٣١
القيم الأخلاقية في خطاب السيّد حسن نصر الله – **خضر محمد مرعي** ٣٤
الوجه الآخر للسيد نصر الله – **فاطمة سلامة** ٤٢
شهادة القادة وثقافة الانتصار ٤٨
إرث نصر الله قدس سره قيادة مستدامة للمقاومة وتحديات المستقبل – **أحمد رضي** ٥١

- **الفصل الثاني: ملاحظات ورؤى**

آخر الرفضة – **علي وجيه** ٥٥
مدرسة السيد حسن نصر الله قدس سره – **السيد مفيد الحسيني الكوهساري** ٥٨
السيد وثقافة المقاومة – **بثينة شعبان** ٦٤
بعض خصائص مدرسة السيد الشهيد حسن نصر الله قدس سره – **محمد العبادي** ٦٦
ارتقاء سيد المقاومة والتقريب ٦٨

حسن نصر الله كما أحببناه - **عماد الحطبة** ٧٠
سيد المقاومة السيد حسن نصر الله.. حسين العصر ٧٢
خطوة أولى في الوصية: هذا الطريق سنكمله - **غفران مصطفى** ٧٤
دور القائد في خلق "الهوية الجامعة": السيد نصر الله نموذجاً ٧٦
رحل حسن... وبقي نصرُ الله - **علي بن مسعود المعشني** ٧٨
"سيد المقاومة"؛ يترجل وهو يقاتل من أجل فلسطين ٨٠
عبقرية الفكر في مرآة الزعامة: حسن نصر الله وتجليات القيم الإسلامية - **عمار الشبلي** ٨٣
في حضرة سيد المقاومين والشهداء، السيد حسن نصر الله قدس سره - **عرفان الجنيد** ٨٤
السيد نصر الله قدس سره أول قائد تاريخي يقود حربًا بعد استشهاده - **جمال واكيم** ٨٦
سماحة السيد حسن نصر الله؛ قراءة في شخصيته - **يحيى أبو زكريا** ٨٨
قصة عن سيد "الوعد الصادق"... أيقونة المقاومين - **عبد الله ذبيان** ٩١
لقد منحنا النصر باستشهاده - **السيد شبل** ٩٤
السيد حسن نصر الله في الخطابة والسياسة - **نبيل عمرو** ٩٦
نظرة مختلفة إلى الشخصية الروحية للشهيد السيد حسن نصر الله قدس سره ٩٨
مقتطفات من كلمات السيد حسن نصر الله حول الحرب الناعمة ١٠٠
السيد حسن نصرالله لديه سحر شخصي! - **مستشرق إسرائيلي** ١٠٢

الفصل الثالث: مقابلات وحوارات

مقابلة مع **آية الله مروي**؛ الشخصية الفريدة للسيد حسن نصر الله كان لها دورٌ مميزٌ في توحيد الشعب اللبناني ١٠٥
مقابلة مع **آية الله غروي**؛ المقاومة انبثقت من صميم الحوزات العلمية وحضور الشعب أثبت مكانته الرفيعة ١٠٦
مقابلة مع **حجة الإسلام والمسلمين فرخ فال**؛ مراسم التشييع أمس كان عرضاً عظيماً لقوة المقاومة في مواجهة الصهيونية ١٠٨
معاون **الشؤون الدولية للحوزات العلمية** يوضح أهداف وحضور الوفد الحوزوي في مراسم تشييع الشهيد نصر الله ١٠٩
حوار مع **الشيخ غازي حنينة**؛ كان الشهيد السيد حسن نصرالله وحدويا حتى النخاع ١١١
حوار مع **الدكتور محمد هاشمي** في ذكرى أربعين شهادة قائد محور المقاومة: من أنت يا نصرالله؟ ١١٥
حوار مع **متولّي العتبة الرضويّة المقدسة**؛ الشهيد السيّد حسن نصرالله أصرّ على إدراج اسمه ضمن خدّام الإمام الرّضا عليه السلام .. ١١٩
حوار مع **رئيس ملتقى النجف الأشرف**؛ نصر الله أصدق الناس في إسناد القضية الفلسطينية بالسلاح والدماء والأرواح ١٢١

الفصل الرابع: سيد شهداء المقاومة في مرآة الأدب

..... ١٢٥

الفصل الخامس: تقارير

يوم الوفاء.. طوفان بشري يجدد العهد مع الشهيدين السيد نصر الله والسيد صفي الدين ١٣٧
جثمان شهيد الأمة السيد حسن نصر الله يواري الثرى في الضاحية الجنوبية لبيروت ١٤٠
حضور ممثلي المراجع الدينية وحوزة قم العلمية في مراسم تشييع شهداء المقاومة في لبنان ١٤١
"إنّا على العهد" عندما تصبح المقاومة حياة والشهادة عهداً ١٤٢

كلمة رئيس التحرير

السيد حسن نصر الله؛ رمز للصمود والمقاومة

في قلب الصراع، حيث تتعانق الأقدار وتتجلى معاني الشجاعة والتضحية، يبرز اسم السيد حسن نصر الله كرمزٍ للمقاومة والبطولة. هو الرجل الذي قاد جبهة المقاومة بجرأة وثبات، وكتب بمداد من العزيمة والإصرار قصة ملحمية من النضال ضد الاحتلال، مُجسداً معاني الفداء والولاء.

تجسدت في شخصية السيد حسن نصر الله عناوين البطولة والشجاعة. لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان رمزاً للأمل والتفاؤل في زمن اليأس. نشأ في بيئة غنية بالقيم الدينية والوطنية، مما شكّل شخصيته الفريدة. برزت قدراته القيادية في أصعب الظروف، حيث استطاع أن يجمع بين القوة العسكرية والحكمة السياسية، ليكون صوت الحق ودرعًا للشعب اللبناني.

تحت قيادته، تحولت جبهة المقاومة إلى كيان متماسك وقوي، يواجه التحديات بشجاعة لا تلين. كانت إدارته مدفوعة بشغف الدفاع عن الوطن، حيث استطاع أن ينظم الصفوف ويحفز الهمم. خطبه، التي كانت تحمل في طياتها رسائل قوية، كانت تعبر عن صوت الجماهير وتعكس آلامهم وآمالهم. لقد استطاع أن يوصل رسالة المقاومة إلى العالم، مُظهرًا أن الحق لا يُقهر، وأن الشعوب التي تصمد أمام الظلم ستنتصر حتمًا.

لم يكن السيد حسن نصر الله مجرد قائد عسكري؛ بل تجسدت فيه روح الشهادة. فقد أظهر التزامًا عميقًا بمبادئه، حتى في أصعب الأوقات. كان مستعدًا لتحمل كل التضحيات من أجل بلاده وشعبه، مُدركًا أن المقاومة ليست مجرد سلاح، بل هي روح تسري في عروق الأجيال. لقد تعلم من أستاذه السيد عباس الموسوي أن الشهادة هي قمة العطاء، وأن النصر يتحقق بالتضحيات.

إن إرث السيد حسن نصر الله يتجاوز حدود الزمان والمكان. فقد أصبح رمزًا للصمود والمقاومة، يُلهم الأجيال الجديدة ويزرع في قلوبهم قيم الشجاعة والولاء. قصته ليست مجرد حكاية عن القتال؛ بل هي ملحمة عن الإيمان والثبات في وجه التحديات. في كل كلمة ينطق بها، وفي كل موقف يتخذه، يذكّرنا بأن الأمل لا يموت، وأن الحق سيظل ساطعًا كالشمس.

السيد حسن نصر الله، هو أكثر من مجرد قائد؛ هو بطل من أبطال المقاومة، ورمز من رموز الشجاعة والفداء. إن تاريخه وإرثه سيبقيان محفورين في ذاكرة الأجيال، يُلهمونهم في سعيهم نحو الحرية والكرامة. في كل زاوية من بلدان الإسلامية، في كل قلب ينبض بالحب للوطن، ستظل كلماته أصداءً تحملها الرياح، مؤكدةً أن المقاومة مستمرة، وأن الأبطال لا يموتون، بل يعيشون في قلوب شعوبهم.

نصرالله

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ

نصرالله

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

٦

نبذة عن حياة سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قدس سره

2024 - 1960

ولد سماحة السيد حسن نصر الله قدس سره يوم ٣١ آب / أغسطس سنة ١٩٦٠ في حي الكرنتينا الفقير بالضواحي الشرقية لبيروت والذي يعود في أصوله إلى بلدة البازورية في جنوب لبنان. وكان الأكبر سناً بين ٣ أشقاء و٥ شقيقات.

أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة "الكفاح" الخاصة في بيروت، وجزءاً من المتوسطة في "الثانوية التربوية" بمنطقة سن الفيل. ومع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥ اضطرت أسرته للنزوح إلى بلدتها الأصلية البازورية، التي أكمل فيها تعليمه في المرحلة الثانوية.

الدراسات الدينية

أبدى منذ حداثته اهتماماً خاصاً بالدراسة الدينية متأثراً بالسيد موسى الصدر. وتعرّف خلال فترة تواجده في جنوب لبنان على إمام مدينة صور سماحة السيد محمد الغروي، الذي ساعده في ترتيب التحاقه بالحوزة العلمية في النجف الأشرف أواخر العام ١٩٧٦، فغادر إلى النجف الأشرف ومعه رسالة تعريف من السيد الغروي إلى المرجع الديني الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره الذي أبدى اهتماماً ملفتاً به، وكلّف سماحة السيد عباس الموسوي قدس سره مهمة الإشراف على الطالب الجديد والعناية به على المستويين العلمي والشخصي.

تكفل السيد الموسوي تدريس السيد نصر الله ضمن مجموعة من الطلاب، فاستطاعوا أن ينجزوا في عامين ما يحتاج طلاب الحوزة عادة إلى إنجازه في خمسة أعوام، إذ لم تكن تلك المجموعة تستفيد من العطل المقررة في شهر رمضان المبارك وموسم الحج ولا العطل الأسبوعية. فتحولت الأيام كلها متشابهة يطغى عليها التحصيل العلمي المتواصل من دون انقطاع ولا راحة.

أنهى السيد نصر الله عام ١٩٧٨ درس "المقدّمات" بتفوق، وكان حريصاً على مواصلة طلب العلم بجد. ولكنه اضطر إلى مغادرة العراق متخفياً متوارياً عن أنظار النظام العراقي، نظراً لحالة الجور والاضطهاد التي مورست ضد الحوزات الدينية (علماء وطلاب)، وعاد إلى لبنان، والتحق في بعلبك بحوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وهي المدرسة الدينية التي أسسها الشهيد السيد عباس الموسوي الذي كان ممنوعاً بدوره من العودة إلى العراق، وهناك واصل دراسته العلمية مجدداً.

وفي هذه الفترة كانت قد تبلورت ملاح الثورة الإسلامية في إيران، وتمكنت ولأول مرة في تاريخنا المعاصر عمامة سوداء يمتدّ جذرها إلى الحسين بن علي عليه السلام من الإطاحة بشرطي الخليج الشاه بهلوي،

وانتصرت الثورة الإسلامية المباركة في إيران وهي الثورة التي تفاعل معها السيد حسن نصر الله إلى أبعد مدى، وشكلت بداية خروجه من حركة أمل والالتحاق بالخلايا الأولى لحزب الله؛ هذا الحزب الذي سيلعب في وقت لاحق أكبر الأدوار في تاريخ لبنان والتاريخ العربي والإسلامي بل في تاريخ العالم...

وخلال سنتي ١٩٨٩ و١٩٩٠ هاجر السيد حسن نصر الله في مدينة قم المقدسّة في إيران، وقد ساهمت حوزة قم في صقل مكوّنه العلمي حيث حضر بحوث الخارج لبعض العلماء، كما أهلته هذه المرحلة أن يواكب عمليّاً مشروعاً إسلامياً لطالما آمن به ودعا إليه. وفي هذه المرحلة أيضاً كان سماحة السيد حسن نصر الله على صلة بالطلبة من مختلف العالم الإسلامي.

نشاطاته الجهادية والسياسية

بدأ عمله الجهادي منذ حداثة سنه وذلك عند اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (نيسان ١٩٧٥) حيث عادت عائلته إلى البازورية، وعلى الرغم من صغر سنه تم تعيينه مسؤولاً تنظيمياً لبلدة البازورية في حركة أمل.

وفي عام ١٩٧٩، وإلى جانب نشاطه العلمي في الحوزة الدينية في بعلبك، عاود السيد نصر الله نشاطه السياسي والتنظيمي في حركة أمل بمنطقة البقاع، حيث تم تعيينه مسؤولاً سياسياً لمنطقة البقاع وعضواً في المكتب السياسي لحركة أمل.

وفي سنة ١٩٨٢، انسحب مع مجموعة كبيرة من المسؤولين والكوادر من حركة أمل إثر خلافات جوهرية مع القيادة السياسية للحركة آنذاك حول سبل مواجهة التطورات السياسية والعسكرية الناتجة عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان، والتحق بالخلايا الأولى لحزب الله.

وقد تولى مسؤوليات مختلفة في حزب الله منذ بداية تأسيسه عام ١٩٨٢ عقيب الاجتياح الصهيوني وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية في لبنان. فقد عهدت إليه مسؤولية منطقة البقاع في حزب الله حتى العام ١٩٨٥، حيث انتقل إلى منطقة بيروت، وتولى فيها مسؤوليات عديدة.

وفي عام ١٩٨٧، تم استحداث منصب المسؤول التنفيذي العام لحزب الله، حيث جرى تعيينه في هذا المنصب إلى جانب عضويته في شورى القرار (أعلى هيئة قيادية في حزب الله).

أمينا عاماً لحزب الله

في ١٦ شباط ١٩٩٢، اغتالت قوات الاحتلال السيد عباس الموسوي، واجتمعت "شورى القرار" واختارت السيد حسن نصر الله أميناً عاماً، على الرغم من صغر سنه من بين أعضاء الشورى.

رأت القيادة أن السيد نصر الله مؤهل وقادر على إدارة حزب الله والمقاومة، في وقت كانت الظروف الداخلية السياسية والأمنية فائقة الحساسية، وكان يمتاز بمواصفات فريدة وسمات قيادية مميزة، فضلاً عن التصاقه بقواعد الحزب ومعايشته التطورات الميدانية وملامسته الأوضاع على الأرض، هذا إلى جانب أنه كان يشكل ثقة أعضاء القيادة والسيد الشهيد عباس الموسوي على وجه الخصوص.

ويقول السيد نصر الله إنه خلال تولّي السيد الموسوي الأمانة العامة، كان يكلّف السيد نصر الله تمثيله في الاحتفالات والمهرجانات واللقاءات الحزبية، في حين أن هذه الأمور تنظيمياً تقع ضمن مسؤولية الأمين العام الذي يتوجب عليه التصدّر لمواقع القرار والخطاب السياسي، وحدث أن وجه السيد نصر الله سؤالاً للسيد الموسوي عن سبب تكليفه بهذه المهام، فكان جواب السيد الموسوي: "أنت أهل لذلك، أما أنا فإن المسألة عندي لن تطول."

ويتابع السيد نصر الله أنه لم يفهم في ذلك الوقت

معنى كلمة السيد الموسوي إلا بعد فترة وجيزة، حين جاء تاريخ ١٦ شباط ١٩٩٢ يوم استشهاد السيد الموسوي مع زوجته وطفله حسين في بلدة تفاحتا خلال عودته من بلدة جبشيت في جنوب لبنان حيث ألقى كلمة في احتفال لمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد شيخ شهداء المقاومة الإسلامية الشيخ راغب حرب. وعندها فهم السيد نصر الله معنى هذه العبارة.

رفض السيد نصر الله انتخابه لأنه كان يبلغ من العمر ٣٢ عاماً وأصغرهم سناً، لكنهم أصروا فاستجاب وأكمل ولاية السيد الشهيد التي انتهت عام ١٩٩٣ ليعاد انتخابه ثانية وثالثة ورابعة...

خاضت المقاومة الإسلامية خلال تولّي السيد حسن نصر الله الأمانة العامة للحزب عدداً من المواجهات البطولية مع جيش الاحتلال، كان أبرزها حرب "تصفية الحساب" في تموز ١٩٩٣، وحرب "عناقيد الغضب" في نيسان ١٩٩٦، مروراً إلى الإنجاز التاريخي الكبير ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠ المتمثل بتحرير القسم الأكبر من الأراضي اللبنانية، وصولاً إلى الانتصار التاريخيوالاستراتيجي في العام ٢٠٠٦، وما زال يمارس مسؤولياته في الأمانة العامة حتى اليوم.

خاض حزب الله تحت قيادة السيد نصر الله غمار الحياة السياسية الداخلية في لبنان بشكل واسع، وشارك في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٢، وهي أول انتخابات نيابية تجري بعد انتهاء الحرب الأهلية في لبنان، فحقّق فوزاً مهماً تمثل بإيصال ١٢ نائباً من أعضائه إلى البرلمان اللبناني، مشكّلاً بذلك كتلة الوفاء للمقاومة، كما خاض حزب الله في عهده غمار العمل الوزاري عام ٢٠٠٥ حيث شارك في الحكومة بوزيرين هما الدكتور طراد حمادة والحاج محمد فنيش.

في ١٥ أيلول ١٩٩٧، استشهد نجله الأكبر محمد هادي في مواجهة بطولية مع قوات الاحتلال في منطقة الجبل الرفيع في جنوب لبنان. ويوم أبلغوا إليه أن الاتصال فقد مع هادي، استقبل السيد نصر الله الخبر بهدوء وروية إذ كان ينتظر ما هو أعظم، كأن تقصف قوات الاحتلال منزله وتنال من عائلته. ويوم أبلغوه خبر استشهاد هادي فرح السيد حسن نصر الله لهبنعمة الشهادة التي يعتز بها ويرجو الله أن ينالها بدوره.

النصّ الكامل لخطبة الإمام الخامنئي العربيّة في صلاة الجمعة بطهران

نشر موقع الإمام الخامنئي الإعلامي النصّ الكامل لخطبة الإمام الخامنئي التي ألقاها سماحته باللغة العربيّة بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٠٤ خلال مراسم تأبين سماحة الشهيد السيد حسن نصرالله وصلاة الجمعة التي أقيمت في العاصمة طهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحَمدُللهِ رَبِّ العَالَمين، أحمَدُهُ وأستَعينُهُ، وأستَغفِرُهُ وأتوكّلُ عَليه، وأُصَلّي وأسلّمُ على حَبيبِهِ الرّسولِ الأعظم، سيّدنا محمّدٍ المصطفى ﷺ وآلِهِ الطّاهرينَ، لا سيّما على أمير المؤمنين، وحبيبته الزّهراء المرضيّة، والحسنِ والحسينِ سيّدَي شبابِ أهلِ الجنّة، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّدٍ بن عليٍّ باقرِ علمِ الأوّلينَ والآخرين، وجعفرِ بنِ محمّدٍ الصّادق، وموسى بن جعفرٍ الكاظم، وعليّ بن موسى الرّضا، ومحمّدِ بن عليٍّ الجواد، وعليٍّ بنِ محمّدٍ الهادي، والحسنِ بن عليٍّ الزكيٍّ العسكريّ، والحجّةِ بن الحسنِ القائمِ المهديّ، صلواتُ اللهِ عليهِم أجمَعين، وأُسلّمُ على صَحبِهِ المُنتَجَبينَ ومَن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين، وعلى حُماةِ المُستضعَفينَ ووُلاةِ المؤمنين.

ارتأيتُ أن يكونَ تَكريمُ أخي وعزيزي ومَبعَثُ افتِخاري والشّخصيّةُ المحبوبةُ في العالمِ الإسلامي، واللسانُ البليغُ لشعوبِ المنطقة، ودُرّةُ لُبنانَ السّاطِعَةُ، سَماحَةُ السيّد حَسن نصرالله، رضوان الله تعالى عليه، في

صلاةِ جُمعةِ طَهران، وسأتطرّقُ أيضًا لبعضِ النّقاط.

هذا الخطابُ موجّهٌ للأمّةِ الإسلاميّةِ جَمعاء، إلّا أنّهُ موجّهٌ بشكلٍ خاصٍّ إلى الشّعبَينِ العَزيزَين اللُّبنانيّ والفلسطيني. نحنُ جميعًا مصابونَ ومَكلومونَ بِشهادة السيّدِ العزيز، إنّهُ لفِقدانٌ كبير، ولقد أفجعَنا بكلِّ معنى الكلمة. غيرَ أنَّ عزاءَنا لا يَعني الاكتئابَ واليأسَ والاضطراب، بل هو من سِنخ عزائِنا على سيّدِ الشهداءِ الحسين بن عليّ عليه السلام؛ يبعثُ الحياة، ويُلهمُ الدّروس، ويوقدُ العزائم، ويضخّ الآمال.

لقد غادرَنا السيّد حسن نصرالله بجسده، لكنَّ شخصيّتَهُ الحقيقيّةَ؛ رُوحَهُ، ونَهجَهُ، وصوتَهُ الصّادحَ، سَتبقى حاضرةً فينا أبدًا. لقد كان الرايةَ الرفيعةَ للمقاومةَ في وجه الشياطين الجائرينَ والناهبين، وكان اللسانَ البليغَ للمظلومينَ والمدافعَ الشّجاعَ عنهم، كما كانَ للمناضلينَ على طريقِ الحقّ سندًا ومشجّعًا، لقَد تخطّى نطاقُ شعبيّته وتأثيرُهُ حدودَ لبنانَ وإيرانَ والبلدانَ العربيّة، وستُعزّزُ شهادَتُه الآن مدى هذا التأثير.

إنّ أهمّ رسائلِهِ قولًا وعملًا، في حياتِهِ الدنيويّة، لكم يا شعبَ لبنانَ الوفيّ كانت ألّا يساورَكُم يأسٌ واضطرابٌ بغيابِ شخصيّاتٍ بارزةٍ مثلِ الإمام موسى الصدر والسيّد عبّاس الموسوي، وألّا يصيبَكُم ترديدٌ في مسيرةِ نضالِكُم. ضاعِفوا مَساعيَكُم وقُدُراتِكُم، وعزّزوا تَلاحُمَكُم، وقاوموا العدوَّ المُعتَدي وأفشِلوهُ بتَرسيخِ إيمانِكُم وتوكّلِكُم.

أعزّائي، يا شعبَ لبنانَ الوفي، يا شبابَ حزبِ الله وحركة أمل المُفعَمَ بالحماسَة! يا أبنائي، هذا أيضًا طلبُ سيّدنا الشهيد اليوم من شعبه وجبهة المقاومة والأمّة الإسلاميّة جَمعاء.

العدوّ الخبيثُ الجبانُ، إذ عجزَ عن توجيه ضربة مؤثّرة للبنية المتماسكة لحزب الله أو حماس أو الجهاد الإسلامي وغيرها من الحركات المجاهدة في سبيل الله، عَمَدَ إلى التظاهر بالنّصرِ من خلال الاغتيالات والتدمير والقصف وقتل المدنيّينَ وحرق قلوبهم.

لكن ما هي النتيجة؟ ما نجمَ عن هذا السلوك هو تراكمُ الغضب وتصاعدُ دوافعِ المقاومةِ، وظهورُ المزيدِ من الرجالِ والقادةِ والمضحّين، وتضييقُ الخناق على الذئب الدّموي، وبالتالي، إزالةُ الكيان الملطّخ بالعارِ من ساحةِ الوجود، إن شاء الله.

أيّها الأعزّة، القلوبُ المفجوعةُ تستلهمُ السكينةَ بذكر الله وطلب النّصرة منه. الدّمارُ سيُعوَّض، وصَبرُكم وثباتُكم سيُثمر عزّةً وكرامةً.

لقد كانَ السيّدُ العزيزُ طوالَ ثلاثينَ عامًا على رأسِ كِفاح شاقّ، وارتقى بحزب الله خطوةً بخطوة: {كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (الفتح، ٢٩).

بتدبيرِ السيّد نما حزب الله مرحلةً بمرحلة، بصبرٍ وبنحو منطقيٍّ وطبيعي، وأبرزَ آثارَهُ الوجوديّةَ أمامَ أعدائِهِ في المراحلِ المختلفةِ عَبرَ دَحرِ العدوّ الصّهيوني {تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} (إبراهيم، شطر من الآية ٢٦).

حـزب اللـه هـو حقًّـا شـجرةٌ طيّبـة، حـزب اللـه وقائـدُهُ الشـهيدُ البطـلُ هـو عصـارةُ فضائـلِ لبنـانَ فـي تاريخِـهِ وهُويَّتِـه.

نحـن الإيرانيّـون قَـد عرفنـا منـذُ زمـنٍ بعيـدٍ لبنـانَ وفَضائِلَـه، فقـد أغـدقَ عُلمـاءُ لبنانيّـونَ مـن فيـض علمهـم علـى إيـران فـي العَهديـن السّـربِداري والصّفـويّ خلال القـرنِ الثامـنِ والعاشـرِ والحـادي عَشـرَ للهجـرة، ومِنهُـم محمّـدُ بـنِ مكّـيٍّ العاملـيُّ الشـهيد، وعلـيُّ بـنُ عَبدِالعَـالِ الكَركـي، وزيـنُ الديـنِ العامِلـيُّ الشـهيد، والحسـينُ بـنُ عبدِالصّمَـدِ العَامِلـي، وابنُـه بَهـاءُ الدّيـنِ المَعـروفُ بالشَّـيخِ البَهائِـيّ وغَيرُهُـم مِـن رِجـالِ الدّيـنِ والعِلـم.

أداءُ الدّيـنِ للُبنـانَ الجَريـحِ المُدمَـى هـو واجبُنـا وواجـبُ المسـلمينَ جميعًـا. حـزب اللـه والسـيّدُ الشـهيدُ بدفاعِهِـم عـن غَـزّةَ، وجهادهـم مـن أجـل المسـجدِ الأقصـى، وإنزالِهِـم الضربـةَ بالكيـانِ الغاصـبِ والظالـم، قـد خَطـوا خطـوةً فـي سـبيل خدمـة مصيريّـة للمَنطِقَـةِ بأكملِهـا، والعالـم الإسلامـي كلّـه. إنّ تركيـزَ أمريـكا وأذرُعِهـا علـى حِفـظِ أَمـنِ الكِيـانِ الغاصـبِ ليـسَ سـوى غطـاءٍ لسياسـتِهِم المُتبـدّدة القاضيـةِ بتحويـلِ الكِيـانِ إلـى أداةٍ للاسـتحواذِ علـى جميـعِ المـواردِ الطبيعيّـةِ لهـذهِ المنطقـة واسـتثمارِها فـي الصّراعـاتِ العالميّـةِ الكُبـرى. هـدفُ هـؤلاءِ تحويـلُ هـذا الكِيـانِ إلـى بوابـةٍ لتصديـرِ الطاقـةِ مـن المَنطِقَـة إلـى بلاد الغـرب، واسـتيراد البضائـعِ والتقانـةِ مـن الغـرب إلـى المنطقـة. وهـذا يعنـي ضمـانَ وجـودِ المغتصـبِ وجعـلِ المنطقـة بأجمعهـا تابعـةً لـه.

والسـلوكُ السـفّاحُ والوقـحُ لهـذا الكيـانِ تجـاهَ المناضليـنَ ناجـمٌ عـن الطّمـعِ بتحقيـقِ هـذا الهـدف.

هـذا الواقـعُ يبيـنُ لنـا أن كلَّ ضربـةٍ يُنزِلُهـا أي شـخصٍ وأيّـةُ مجموعـةٍ بهـذا الكيـان، إنّمـا هـي خدمـةٌ للمَنطِقَـة بأجمعهـا، بـل لـكلِّ الإنسـانيّة.

لا ريـبَ فـي أن أحلام الصهاينـة والأمريكيّيـن هـذه إنّمـا هـي محـضُ أوهـامٍ مسـتحيلة. فالكيـانُ ليـس إلّا تلـكَ الشـجرةَ الخبيثـةَ التـي اجتُثَّـت مـن فـوقِ الأرض، وقـد صـدَقَ قولُـهُ تعالـى {مَـا لَهَـا مِـنْ قَـرَارٍ} (إبراهيـم، شـطر مـن الآيـة ٢٦).

هـذا الكيـانُ الخبيـث، بلا جـذور، ومزيّـفٌ ومتزعـزع، وقـد أبقـى نفسـه قائمًـا بصعوبـةٍ عبـرَ ضـخّ أمريـكا الدعـم لـه، ولـن يُكتـبَ لـه البقـاءُ بـإذن اللـه تعالـى. والدليـلُ الواضـحُ علـى ذلـكَ أنّـه أنفـق مليـارات الـدولارات فـي غـزّةَ ولبنـانَ منـذُ عـام، وأُغدِقَـت عليـهِ المسـاعداتُ المختلفـةُ مـن أمريـكا وعـددٍ مـن الـدولِ الغربيـة، وقـد مُنـيَ بالهزيمـة فـي مواجهـة بِضعـة آلاف مـن المكافحيـنَ والمجاهديـن فـي سـبيل اللـه المحاصريـنَ الممنوعيـنَ مـن أيّ مسـاعدةٍ خارجيّـة، وكانَ إنجازَهُـمُ الوحيـدُ قصـفَ البيـوتِ والمـدارسِ والمستشـفياتِ ومراكـزَ تجمّـعِ المدنيّيـن.

واليـوم فـإنّ العِصابَـةَ الصهيونيّـة المجرمـة أنفُسَـهُم قـد توصّلـوا أيضًـا إلـى هـذه النتيجـةِ وهـي أنّهـم لـن يحقّقـوا النّصـرَ أبـدًا علـى حمـاس وحـزب اللـه.

يـا أهلنـا المقاومينَ فـي لبنـانَ وفلسـطين! أيها المناضلـونَ الشُّـجعان! أيها الشـعبُ الصبـورُ الوفي! هذهِ الشّـهادات، وهـذهِ الدّماءُ المَسـفوكة، لا تُزعزِعُ عَزيمَتَكُـم، بـل تَزيدُكُـم ثباتًا. فـي إيـرانَ الإسلاميّة، خلالَ ثلاثـةِ أشـهرٍ مـن صَيـف ١٩٨١، جـرى اغتيالُ العشـراتِ مـن شـخصيّاتِنا البـارزةِ والمميّـزة، ومِنهُم شـخصيّةٌ عَظيمَةٌ مثلُ السـيّد محمد بهشتي، ورَئيسُ

جُمهوريّـةٍ مثـلُ رجائـي، ورئيـسُ وزراءٍ مثـلُ باهنـر، واغتيـلَ علمـاءُ مثـلُ آية الله مدني وقدوسـي وهاشـمي نجـاد وأمثالهم، وكان كلُّ واحـدٍ منهـم من أعمـدَة الثورة على المُسـتَوى المحلّي أو الوطنـيّ، ولـم يَكُـن فقدانُهُـم هيّنًـا، لكـنَّ مسـيرةَ الثّـورة لـم تتوقـف ولـم تتراجـع، بل تسـارَعَت.

واليـوم، فـإنّ المقاومـةَ فـي المنطقـة لـن تتراجـعَ بشـهادة رجالِهـا، والنّصـرُ سـيكونُ حليـفَ المقاومـة. المقاومـةُ فـي غـزّةَ حيّـرتِ العالـم، وأعـزّت الإسلام. لقـد تلقّـى الإسلامُ فـي غـزّةَ بصـدره كلَّ أنـواع الخُبـث والشـرّ. ومـا مِـن إنسـانٍ لا يُحَيّـي هـذا الصّمـود، ولا يَلعـنُ عَدُوَّهـا السـفّاحَ والدّمَـوِيّ.

لقـد أوصـلَ طوفـانُ الأقصـى وعـامٌ مـن المقاومـةِ فـي غـزّةَ ولُبنـان، هـذا الكيـانَ الغاصِـبَ إلـى أن يكـونَ هاجسَـهُ الأهـمَّ حفـظ وُجـوده، وهـو الهاجـسُ نفسُـهُ الـذي كانَ يُسَـاورُ هـذا الكيـانَ فـي السـنوات الأولـى لوِلادَتـه المَشـؤومة، وهـذا يعنـي أنّ جهـادَ رجـالِ فلسـطين ولبنـان قـد أعـاد الكيـانَ الصهيونـيَّ سَـبعينَ سـنةً إلـى الـوراء.

العاملُ الأساسيُّ للحروبِ وانعدامِ الأمن والتخلّفِ في هذهِ المَنطِقَةِ هوَ وجودُ الكيانِ الصَّهيوني وَحُضورُ الدُّولِ التي تدّعي أنها تَسعى إلى إحلالِ الأمنِ والسّلامِ في المَنطِقَة. فالمشكلةُ الأساسُ في المنطقة هيَ تَدَخل الأجانبِ فيها. دولُ المَنطقة قادِرةٌ على إحلالِ الأمنِ والسلامِ فيها. وتحقيقُ هذا الهدف العظيم والمُنقذ للشّعوب يَستَلزِمُ بَذلَ جُهود شُعوبِها وحُكوماتِها.

وإنّ اللـهَ مـع السّـائرينَ علـى هـذا الـدّرب، ﴿وَإِنَّ اللَّـهَ عَلَـى نَصْرِهِـمْ لَقَدِيـرٌ﴾ (الحـج، ٣٩).

سلامُ الله على القائد الشهيد نصرِالله، وعلى البَطَل الشهيد هَنِيَّة، وعلى القائد المُفتَخَر الفَريق قاسم سُلَيماني.

خطبة الإمام الخامنئي العربيّة في صلاة الجمعة بطهران

بيانات

بيانات العلماء ومراجع التقليد والأعلام بمناسبة استشهاد الأمين العام لحزب الله اللبناني الشهيد السيّد حسن نصر الله

بيان قائد الثورة الإسلامية دام ظله بمناسبة استشهاد حجة الإسلام والمسلمين السيّد حسن نصر الله قدس سره

أصدر قائد الثورة الاسلامية المعظم سماحة آية الله الخامنئي بياناً أعرب فيه عن تهانيه وتعازيه بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير ورافع راية المقاومة، حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان، القائد الفذ لحزب الله، وأكد سماحته أنّ سيّد المقاومة لم يكن مجرد شخص بل كان نهجا ومدرسة، وسوف يستمر هذا النهج وأضاف:إن ضربات جبهة المقاومة على الكيان الصهيوني المتهالك والآيل إلى الزوال ستكون أكثر قوة ودماراً بحول وقوة من الله.

فيما يلي نص البيان الصادر عن قائد الثورة الاسلامية المعظم بمناسبة استشهاد السيّد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنا للّه وإنا إليه راجعون

يا شعب إيران العزيز

أيتها الأمة الإسلامية العظيمة

لقد نال المجاهد الكبير، ورافع راية المقاومة في المنطقة، والعالم الديني الفاضل، والقائد السياسيّ المدبّر، سماحة السيّد حسن نصر الله، رضوان الله عليه، شرفَ الشهادة في أحداث لبنان البارحة، وحلّق بروحه نحو الملكوت. لقد تلقّى سيّد المقاومة العزيز ثوابَ عشرات الأعوام من الجهاد في سبيل الله، وتحمّل صعوباته خلال معركة مقدّسة، وقد استُشهد بينما كان منهمكًا بالتخطيط للدفاع عن الناس العُزّل في ضاحية بيروت، وبيوتهم المهدّمة، وأعزّائهم الذين تقطّعوا إربًا إربًا، كما جاهد لعشرات الأعوام من أجل الدفاع عن أهالي فلسطين الذين تعرّضوا للظلم والجور، وعن مدنهم وقراهم المغتصبة، وبيوتهم المدمّرة، وأعزّائهم الذين قضوا في المجازر... وكان شرفُ الشهادة حقَّه المسلّم به بعد كلّ هذا الجهاد.

لقد فَقَدَ العالم الإسلامي شخصيّةً عظيمة، وفقدت جبهة المقاومة رافعَ رايةٍ بارز، وفقد حزب الله في لبنان قائدًا قلّ نظيره، لكنّ بركات تدبيره وجهاده على مرّ

عشرات الأعوام لن تنتهي أبدًا. إنّ الأساس الذي أرساه في لبنان، ووجّه من خلاله سائر مراكز المقاومة، لن يزول بغيابه، بل سيزداد قوّةً وصلابة ببركة دمائه ودماء سائر الشهداء... وإنّ ضربات جبهة المقاومة على الجسد المتهالك والمتآكل للكيان الصهيوني ستغدو بحول الله وقوّته أكثر دكًّا وتدميرًا. لم تحقّق الذات الخبيثة للكيان الصهيوني النّصر في هذه الحادثة، إذ لم يكن سيّد المقاومة مجرّد شخص، بل كان نهجًا ومدرسة، وهذا النهج سيستمرّ. وكما لم تذهب دماء الشهيد السيّد عبّاس الموسوي هدرًا، فلن تذهب دماء الشهيد السيّد حسن هدرًا أيضًا.

إنني أهنّئ وأعزّي عقيلة سيد المقاومة العزيز التي قدمت في وقت سابق ابنها «الشهيد السيد هادي» في سبيل الله، وأعزي أبناءه الأعزاء وعائلات الشهداء الذين ارتقوا في هذا الحادث، وآحاد المنتسبين الى حزب الله والشعب اللبناني الآبي والعزيز، وجميع المقاومين والأمة الإسلامية، باستشهاد السيد نصر الله العظيم ورفاقه الشهداء، كما أعلن الحداد العام في إيران الإسلامية لفترة خمسة أيام؛ سائلا الباري عزّ وجل ان يحشره مع أوليائه.

والسّلام على عباد الله الصّالحين

السيّد علي الخامنئي

٢٠٢٤/٠٩/٢٨

بيان آية الله العظمى السيستاني دام ظله

عزى آية الله العظمى السيستاني اليوم السبت باستشهاد السيد حسن نصر الله.

وجاء في بيان مكتب سماحته:

تلقّينا ببالغ الأسى والأسف نبأ استشهاد العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله وكوكبة من إخوانه في المقاومة اللبنانية الشريفة وعشرات المدنيين الأبرياء في المجزرة المفجعة التي اقترفها جيش العدو الإسرائيلي في ضاحية بيروت العزيزة.

لقد كان الشهيد الكبير انموذجاً قيادياً قلّ نظيره في العقود الأخيرة، وقد قام بدور مميز في الانتصار على الاحتلال الإسرائيلي بتحرير الأراضي اللبنانية، وساند العراقيين بكل ما تيسر له في تحرير بلادهم من الإرهابين الدواعش، كما اتخذ مواقف عظيمة في نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم حتى دفع حياته الغالية ثمناً لذلك.

وإننا إذ نتقدم بأصدق التعازي وبالغ المواساة للشعب اللبناني الكريم ولسائر الشعوب المظلومة في هذا المصاب الجلل والخسارة الكبرى نتضرع الى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد السعيد بواسع رحمته ورضوانه ويجمعه بأوليائه محمد وآله الطاهرين في أعلى عليين، ويلهم أهله وجميع المفجوعين بفقده الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢٤ / ربيع الأول / ١٤٤٦هـ) الموافق (٢٠٢٤/٩/٢٨م)

مكتب السيد السيستاني ـ النجف الأشرف

بيان آية الله العظمى مكارم الشيرازي دام ظله

خلال هذه السنوات كان شعب لبنان وفلسطين والأمة الإسلامية مدينين له بقيادته الحكيمة في الحرب ضد العدو الصهيوني ولن ينسوا شجاعته الصادقة وستظل راية المقاومة عالية دائما

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

لقد أغرق خبر استشهاد العالم المجاهد والعبد الصالح؛ الأمين العام الراحل لحزب الله، حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله (رضوان الله تعالى عليه) قلوب جميع المسلمين وطالبي الحرية في العالم في حزن وحداد.

إن استشهاد المجاهدين في سبيل الله ليس هزيمة ولا ذلاً؛ بل هي رغبة القلب والجزاء الأعلى والبركة الإلهية لهم.

وخلال هذه السنوات كان شعب لبنان وفلسطين والأمة الإسلامية مدينين له بقيادته الحكيمة في الحرب ضد العدو الصهيوني ولن ينسوا شجاعته الصادقة وستظل راية المقاومة عالية دائما ولن يحقق العدو أحلامه. لأنّ هذا الطريق، مليء بالكثير من المجاهدين والمخلصين الذين ساروا تأسيا بسيد الشهداء عليه السلام وبعزم أثبت، على طريق شهدائهم العظام، وسيذللون بعون الله الصهاينة المجرمين إن شاء الله.

أقدّم أحرّ التهاني والتعازي في هذا المصاب الجلل إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومقاتلي حزب الله المقاومين والشعب الغيور وعلماء لبنان الأبرار وعامة المسلمين المحبين للحرية وخاصة عائلة الشهيد الكريمة وأسأل الله أن يرفع في درجاته وأدعوه عز وجلّ أن يمنّ على الناجين بالصبر والأجر والنصر كما أدعو لمحور المقاومة ودمار الصهاينة المجرمين وهزيمة أعداء الإسلام والمستكبرين في العالم وإذلالهم.

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قم - ناصر مكارم الشيرازي

٢٣ ربيع الأول من عام ١٤٤٦

المصدر: بليغ نيوز

رسالة آية الله العظمى النوري الهمداني دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

قام الكيان الصهيوني غير الشرعي هذه المرة أيضًا بارتكاب جريمة عظيمة، حيث لم يكتفِ بالمجزرة الوحشية ضد الأبرياء العزّل، بل أقدم على اغتيال شخصية عظيمة، ومجاهد صلب، وإنسان مقاوم، حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله «رضوان الله تعالى عليه»، وأوصله إلى مقام الشهادة. لا شك أن الشهادة كانت أسمى أمنيات هذه الشخصية الكبيرة، التي سعت طويلًا لنيل هذا المقام، لكن هذا الكيان الوحشي من خلال هذا العمل البربري مهدّ لنهايته وزواله.

إنّ حركات المقاومة، وخاصة حزب الله العزيز، ستواصل طريق هذا الشهيد الذي كان هدفه القضاء على الكيان الصهيوني. وستقف جميع الشعوب الحرة في أنحاء العالم إلى جانبهم. ومن الواجب على جميع المسلمين في العالم أن يساندوا هذه المسيرة، وكما أكّد قائد الثورة الإسلامية المعظم، يجب دعم حزب الله اللبناني باعتباره محور المقاومة دعما تاما، وبإذن الله لن يُضعف هذا الحدث الإرادة الصلبة لجبهة المقاومة.

أقدّم أنا شخصيًا التهاني والتعازي باستشهاد هذا العالم المجاهد، السيد حسن نصر الله، وكذلك الشهداء الآخرين في لبنان، وعلى رأسهم الشهيد القائد البطل نيل فروشان، إلى جميع المسلمين، وإلى عوائل الشهداء الكرام، وإلى قائد الثورة الإسلامية.

إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم

حسين النوري الهمداني

قم المقدسة

رسالة آية الله العظمى الجوادي الآملي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن الشهادة هي جائزة لمسابقة ميدانها ﴿عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾، وهي جائزة مصونة عن التبديل أو التحريف، لأنها تأتي من يدٍ لا تعلوها يد ولا تضاهيها يد.

الفقيد السعيد حجة الله، قائد حزب الله، السيد حسن نصر الله قدس سره، الذي «لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً»، أجرهُ الذى لا مثيل لهُ يعطى في عالم أسمى، وذروة عروجه الملكوتى لا يُقاسُ بِمقياسِ أُجراءِ عالمِ المَلَكوت.

إن المجاهدين في شرق أرض الإسلام وغربها، وفي شمال المناطق المسلمة وجنوبها، ولا سيما لبنان العزيز وشعبه المقاوم، وخاصة حزب الله البطل، يطالبون بمحاكمة الصهاينة وتحرير فلسطين والقدس الشريف، وإنقاذ جميع الأحرار من الاستكبار العالمي والصهيونية الدولية. كما نسأل الله تعالى رفع درجات أرواح الشهداء، ونتقدم بالتعازي لأسرة الفقيد الراحل الشريف.

الجوادي الآملي

٢٤ ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ.ق.

رسالة آية الله العظمى السبحاني دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن استشهاد أُسوة الصمود، العالِم الفاضل، والقائد الحكيم المدافع عن القدس والشعب الفلسطيني المظلوم، قد ألقى بالعالم الإسلامي في حالة من الحزن والتأثّر.

لقد كان شخصية كرّست كل طاقاتها للدفاع عن حقوق المسلمين وأراضيهم، وأظهر طوال ثلاثين عامًا من قيادته الحكيمة أروع صور التضحية والقيادة. إن الشهادة والمقاومة في وجه الظالمين هي شجرة طيبة لا تجف أبدًا، بل تزداد يومًا بعد يوم ثمارًا وبركة وقوة.

إن العدو الجبان يظن أن باغتيال شخصيات كهذه ستسقط راية المقاومة، لكن الرجال العظماء الذين تربوا في مدرسة "السيد حسن نصرالله" سيحملون الراية ويواصلون النضال ضد العدو الجبان والخبيث حتى يتم اقتلاع جذور الفساد من المنطقة.

وأنا بدوري أقدم التعازي في استشهاد سيد المقاومة وعائلته الكريمة إلى ولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وعائلته المحترمة، وشعب لبنان العزيز والشريف، وجميع الأحرار في العالم. وأبعث السلام والدعاء لروح هذا الشهيد العظيم، وأسأل الله تعالى له علو الدرجات، ولذويه الصبر الجميل والأجر الجزيل.

قم - جعفر السبحاني

بيان تعزية جماعة العلماء و المدرسين

جامعة مدرسين حوزة علمية قم

بسم الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

بناء على مبدأ إحدى الحسنيين القرآني يعدّ الاستشهاد في سبيل الله سنة معهودة عند مجاهدي الإسلام. وقد كانت هذه السنة تراثا خالدا يحتذى به في ذرية الرسول الأعظم ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام.

قدّم أبناء الأمة الإسلامية طوال تأريخ مقارعة الظلم والكفر والفساد حياتهم الغالية بكل فخر إلى الله وقد نال الإسلام العزيز هذه العظمة والعلو نتيجة هذه التضحيات.

يقاتل مجاهدو حزب الله سنوات طويلة جهادا كربلائيا ويستشهدون استشهادا حسينيا وهذا اللقاء الإلهي هو المصير الحلو اللذيذ المقدّر للمجاهدين في سبيل الله.

هذا وإن كان استشهاد سيد المقاومة، والمجاهد الدؤوب وبطل العالم الإسلامي العظيم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد حسن نصرالله قدس سره للإمة الإسلامية وأحرار العالم جميعا ثلمة لا تسد؛ بَيد أنّ الاستشهاد ولقاء الله هما أجرا سنوات الجهاد في سبيل الله ولا يفوقه أجر. إن الاستشهاد يليق به حقا ومبارك له؛ إلّا أنّ قلوبنا تعتصر حزنا ولا بلسم لهذا الحزن.

كان الشهيد العظيم يقاتل في ساحات الجهاد قاصدا التوحيد وكان التوحيد باديا في عمق سلوكه وحديثه. إنّ الاعتقاد الراسخ بالإمداد والنصر الإلهي والإيمان العميق بالجهاد في سبيل الله قد بلّغه مكانة معنوية كبيرة بعد عمر من الجهاد وكان الشهيد السيد حسن نصرالله ولي الله حقا.

تعزي و في نفس الوقت تبارك جماعة العلماء و المدرسين فى حوزة قم العلمية الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وقائد الثورة الإسلامية ومراجع التقليد العظام ـ دامت بركاتهم ـ والحوزات العلمية والأمة الإسلامية بمناسبة استشهاد المجاهد العظيم السيد حسن نصر الله رحمه الله وتعلن بكل اطمئنان أن ثأر دم هذا الشهيد العزيز سوف يستأصل حركة الظلم والاستكبار.

لا يرى العالم السلام والاستقرار إلا مع إزالة الكيان الغاشم الظالم وأمريكا وما دام هؤلاء المفسدون يظلمون في العالم، لا سبيل أمامنا لبلوغ الأمن والحياة العزيزة إلا الجهاد.

إن الحركة العظيمة المتمثّلة بالمجاهدين ضدّ الكيان الصهيوني والأمة الموحّدة الإسلامية اليوم هي الثائرة لدم هذا السيد العزيز واستنادا إلى الوعد الإلهي المحتوم وعناية الإمام الحجة -أرواحنا لتراب مقدمه الفداء- نهاية إسرائيل قريبة جدا، إن شاء الله .

جماعة العلماء و المدرسين فى حوزة قم العلمية

٢٠٢٤/٠٩/٢٨

رسالة آية الله الأعرافى دام ظله:

بسم الله قاصم الجبارين ومبير الظالمين، إنه خير ناصر ومعين

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (البقرة/٢٠٧)

لقد فتح الله سبحانه وتعالى أبواب الشهادة لعباده المخلصين. وقد دعا النبي الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الأمة إلى ميدان الجهاد والشهادة. وفي عصرنا،

أشعل الإمام الخميني قدس سره هذه الشعلة ورفع هذه الراية، ومن خلالها بيّن طريق الاستقلال والحرية واليقظة للمسلمين والمستضعفين في العالم، وغيّر بمعادلات الثورة الإسلامية مفاهيم العالم، وألحق الهزيمة بالمستكبرين والصهاينة. كما أن رجال الدين في الإسلام تعوّدوا على الشهادة، ودائمًا رحبوا بها في سبيل الله وخدمة الناس والمسلمين.

واليوم، نحن أمام ألم عظيم بفقدان العالم المجاهد والقائد الشجاع لحزب الله لبنان والمقاومة الإسلامية، سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله قدس سره. هذه الشخصية الفريدة في عصرنا، التي غيّرت معادلات المنطقة، وشكلت قيادة استراتيجية. كان هذا العزيز رمزًا للفضائل الأخلاقية وعزة العرب والمسلمين، متمتعًا بالحكمة والعقلانية، صاحب رؤية استراتيجية وشجاعة ميدانية، وجاذبية معنوية وسياسية. استطاع أن يمدد خطاب الثورة الإسلامية المنقذ والطريق المنير للإمام الراحل قدس سره والإمام خامنئي دام ظله والإمام موسى الصدر وشهداء حزب الله في لبنان وفلسطين والعالم الإسلامي. أحيا لبنان المظلوم صاحب التاريخ والحضارة، وجعله محور معادلات المنطقة. كان وجوده المبارك يمتلك قوة جاذبة عظيمة، تمتد إشعاعاتها في جميع أنحاء العالم، بينما كانت قيادته النافذة وصرخته العالية تهز قصور المستكبرين والصهاينة.

بإذن الله العزيز المتعال، فإن استشهاد سماحته والشهيد إسماعيل هنية وقادة المقاومة الشهداء الآخرين من حزب الله وحماس، إضافة إلى آلاف الأطفال والنساء والرجال في فلسطين ولبنان، وكذلك العلماء الشهداء، سيكون شرارة انطلاق عواصف الثورة، وستندلع براكين غضب الأمة الإسلامية، لتدمّر كيان الغاصبين والظالمين.

إن هذه الجريمة النادرة والوحشية التي ارتكبها الكيان الصهيوني في غزة والضاحية الجنوبية، تعكس يأسه وعجزه، وهي نتيجة دعم أمريكا وصمت دول المنطقة وخيانة المنظمات الدولية وضعف الحكام التابعين وغفلة العالم الإسلامي. ولكن، بفضل الله تعالى، ستكون هذه الجريمة فضيحة للظالمين وبشارة لانتصارات عظيمة قادمة.

إنني أتقدم بالتعازي والتبريكات في استشهاد سماحته، والشهيد القائد الحاج نيلفروشان، وجميع الشهداء الأبرار، إلى ولي العصر عجل الله فرجه الشريف، وإلى الحوزات العلمية في قم والنجف وجميع أنحاء العالم، وإلى الإمام الخامنئي دام ظله، والمراجع العظام (دامت بركاتهم)، وإلى محور المقاومة في جميع أنحاء المنطقة، وشعوب فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسائر البلاد، وإلى الأمة الإسلامية والعربية، وشعب إيران العظيم، وحزب الله البطل، وعائلات شهداء المقاومة و حرس الثورة الإسلامية المحترمة، ولا سيما إلى أسرة الشهيد نصر الله؛ بيت الشهادة والشرف.

إن علماء الأعلام والحوزات العلمية وجميع المؤسسات الدينية يقفون بثبات على العهد الإلهي، وسيظلون إلى جانب الشعب اللبناني والفلسطيني وحزب الله والمقاومة الإسلامية. كما يدعون جميع الشعوب والحكومات للقيام بالجهاد والانتقام. وبلا شك، فإن غضب الله والأمة الإسلامية وجيش محمد صلى الله عليه وآله سيقضي على الصهاينة والمستكبرين الذين يدعمونهم. **بإذن الله وعونه.**

وبهذه المناسبة، تعلن جماعة المدرسين، والمجلس الأعلى، وإدارة الحوزات العلمية والمؤسسات الدينية، عن الحداد العام وتعطيل الدروس في جميع الحوزات العلمية في البلاد، وخاصة في قم المقدسة، لمدة ثلاثة أيام، ابتداءً من يوم الأحد ٨ مهر ١٤٠٣ (الموافق ٢٥ ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ.ق). وسيُقام تجمع كبير لرجال الدين وأهالي قم الكرام.

إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

علي رضا الأعرافي
مدير الحوزات العلمية
٢٤ ربيع الثاني ١٤٤٦ هـ.ق

بيان آية الله العظمى اليعقوبي دام ظله

الشهيد السيد حسن نصر الله فخرٌ وعزةٌ ومدرسةٌ

لولا أن الله تعالى قهر عبادَه بالموت والفناء ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ وأنه تعالى وعدَ بأن يَتخذَّ من عبادِهِ شهداءً، لكان المرحوم الشهيد السيد حسن نصر الله، أكبر من أن ينالهُ الموت فإن الموت يهابُ أمثالهُ لشجاعتهِ وثباتهِ وقوة قلبهِ وصبرهِ ورباطة جأشهِ وطمأنينته وحكمتهِ وإخلاصهِ في طاعة ربه تبارك وتعالى، فنال أمنيتَه ومضى شهيداً مع جمعٍ من إخوانه البرَرة.

لقد رحل إلى الرفيق الأعلى بعد أن أسّس مدرسةً للقادةِ الناجحين المخلصين لأمتهم، وترك وراءهُ سجلاً حافلاً بالانتصارات، ليس على أرضِ لبنان الحبيبة فقط بل في سوريا والعراق وفلسطين، حيث لم يتردد في الوقوف مع أهلهِ وإخوانهِ لدحر الإرهاب وصدّ موجتهِ العاتية.

لقد كان (تغمدهُ الله تعالى برحمته ورضوانه) من القادة الأفذاذ الذين يندرُ أن يجود الزمان بأمثالهم، وكان مصدر عزةٍ وافتخارٍ للإسلام والمسلمين، ومثالاً يُقنِع العالم بالإسلام الذي يُنجِب أمثاله، وليس كالحضارة المادية التي تخلقُ مجرمين وأبطالاً وهميين، وكان وجودهُ المبارك يبعثُ رسالة الطمأنينة إلى الأحرار والمستضعفين والمحرومين مُزينة بابتسامةٍ مشرقةٍ حنونة.

فلا يُلام محبّوه وعارفو خصالهِ الجميلة على حزنهم الشديد ولوعتهم لفراقهِ، ولا سلوى لهم إلا أنه مضى شهيداً على طريق أجدادهِ الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، وأنه أصبح رمزاً ملهماً لكل الأحرار الذين يرفضون الذّل والخنوع والاستسلام والعبودية لغير الله تبارك وتعالى.

وأكادُ أجزم أن أعداءهُ قبل أحبائهِ معجبون به ويفتخرون بأنّهم يواجهون مثلهُ، فهم حزينون لقتلهم إياهُ وإن أظهروا الفرح والشماتة، لأنهم خسِروا عدواً شريفاً حكيماً ملتزماً بالمبادئ الإنسانية التي افتقدها العالم الذي يصف نفسهُ بالمتحضّر، لا يغدر ولا يخون ولا يفجر ولا يكذب مهما ضَغَطت عليه قسوةُ الأحداث واشتدّت الحاجة إلى الأساليب الملتوية لتحقيق المصالح.

إن السيد الشهيد نصرالله لا يليق بهِ الرثاء والنواح، وإنما يليق بهِ حُسن الثّناء وتعداد المفاخر والزَهو بالإنجازات وتدوين السيرة، لتكون منهجاً يُتّبع في السعي الحثيث، لإقامة العدالة الاجتماعية التي ينعم بها الناسُ جميعاً.

خُذْ في ثنائهم الجميلَ مُقرّضاً

فالقوم قد جَلّوا عن التأبينِ

ولنا في مصيبتنا برسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيتهِ الطاهرين عليهم السلام وما أُعدّ للشهداء من المقام الكريم، سلوى وعزاء، فإن الأمة تحتاج بين وقتٍ وآخر إلى دماءٍ زكيّة طاهرةٍ تراق، لتستيقظ وتنهض وتتحرر، وليشهد الأفذاذ بدمائهم، أن الإيمان بالله تعالى حقّ، ويستحق التضحية بالغالي والنفيس، وليوفوا بعهدهم مع الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣).

محمد اليعقوبي – النجف الأشرف

٢٤/ ربيع الأول / ١٤٤٦

بيان آية الله الشيخ محسن الأراكي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾

لقد ارتقى سيّد المقاومة ورائدها العظيم سماحة القائد الكبير السيّد حسن نصرالله قدس سره إلى الملأ الأعلى ليجاور ربّه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً.

إنّ وسام الشهادة التي كان ينتظره سيّدنا الحبيب نصرالله اكتملت به حلقات النّصر والسّموّ والعزّ التي طواها قدس سره واحدة تلو الأخرى، فاعتلى بهذا الوسام قمّة، لا يدركها إلّا المخلصون من عباد الله الذين اختارهم الله لنفسه إلى جوار عرشه مع الملائكة المقرّبين والصفوة المختارة من أولياء الله الصالحين.

نحن إذ نبارك لسيّدنا الشهيد، شهيد الأمّة وسيّدها هذا المعراج القدسي نعزّي بهذا الفقد الكبير أمّتنا والمقاومة الإسلاميّة وقائدها الأعلى سماحة الإمام الخامنئي دام ظله وحزب الله المنتصر العزيز والشعب اللبناني الصابر العظيم وأسرة شهيدنا الغالي، نسأل الله سبحانه أن يعوّض هذه الخسارة الكبرى نصراً عزيزاً وفتحاً قريباً وذلّاً للصهاينة القتلة المجرمين وسادتهم وحماتهم، إنّه سميع قريب مجيب.

والسلام على عباد الله الصالحين

محسن الأراكي

٢٤ ربيع الأوّل ١٤٤٦هـ.ق

بيان آية الله الشيخ محمد السند دام ظله

إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الإعتبار والعظة نستلهم من

استشهاد السيد المجاهد الشهيد حسن نصر الله والكوكبة المجاهدة معه.

ضرورة أخذ أقصى اليقظة والحذر والعامل الأمني لدى القيادات البديلة في الأخوة المجاهدين فإن السجال بيننا وبين العدو سلاح الأمن، وقد اشترط الأئمة الهداة عليهم السلام للنصر والظفر والظهور سبق العدو في الاحتراز الأمني ولا يتنافى هذا الجانب مع قمة النشاط الجهادي بل يزيده قوة وإقتدارا.

والله ولي الذين آمنوا

وما النصر إلا من عند الله العزيز القدير

وكلنا ثقة ويقين أن شهادة السيد المجاهد ورفاقه ستزيد من شحنة الجهاد والتصدي للعدو الغاشم، تغمدهم الله بإشراك أرواحهم مع الأحياء المجاهدين الآن في المواجهة.

مكتب سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند دام ظله

٢٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ.

٢٨/ ٩ / ٢٠٢٤.

بيان آية الله الشيخ بشير النجفي دام ظله

عزى آية الله النجفي في بيان له بشهادة سيد المقاومة السيد حسن نصر الله قدس سره.

وفقا لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت عليهم السلام الدولية ــ أبنا ــ أصدر المرجع الديني آية الله بشير حسين النجفي بيانا عزى فيه باستشهاد فخر المجاهدين وسيّد المقاومة السيد حسن نصر الله قدس سره.

وفيما يلي نص بيان سماحته:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

صَدَقَ اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

ببالغ الألم والحزن ننعى إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف فخر المجاهدين وسيّد المقاومة، حفيد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله قدس سره.

ونبارك لابن الزهراء عليها السلام نيله الشهادة التي كان يتمناها، والتي جاءت على يد فراعنة العصر، أولاد قتلة الأنبياء؛ ليلتحق بأجداده الأطهار والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وليعلم الأحرار في العالم أنّ دم السيد المجاهد لن يذهب هدراً، وسيكون بقوّة الله بوابةً للنصر وأنّ الله سيفتح ببركته على المسلمين نصرَهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً، وَأَكْثَرُ وَلَداً).

ونحن إذ نشد على قلوبنا بأن نحتسبه عند الله سبحانه، ندعو المؤمنين أن يجعلوا من سيرته وتضحياته وشهادته نبراس هداية كما كان على سيرة أجداه الأطهار عليهم السلام بأن يثقوا بالله سبحانه، ويتوجّهوا إليه تعالى وحدَه في دينهم ودنياهم.

ونقدّم تعازينا الخاصّة والحارّة إلى أفراد عائلته الكريمة، داعين العلي القدير أن يربط على قلوبهم وقلوبنا بهذا المصاب وأن يرفع درجاته في عليين.

ولاحول ولاقوّة إلا باللّه العلي العظيم.

بيان آية اللّه الشيخ عيسى قاسم دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

لقد تركتَ أيُّها القائد العظيم برحيلك إلى جوار ربِّك العظيم جروحاً غائرة لاهبة ثائرة للفراق في قلوب الملايين الواعيّة المؤمنة الطّاهرة، وفرحةً غبيّة جاهليّة في قلوبٍ قذرة يقطنها الشيطان.

رحيلك لن يوقف جهادك فقد خلّفت من صنعك أمّةً جهاديّةً لا تصبر على ضيم ولا تثلم إرادتها ولا يقطع طريقها إلى النصر العزيز قاطعٌ.

المصابُ عظيم والعزاء كبير لأنّ طريقك طريق الشهادة، ومصيرك الذي سلكت إليه مصير السعادة.

عظّم الله الأجر لجميع ذويك وأحبّائك وعشّاقك من المؤمنين ومنحك المقام الكريم في الشهداء والصالحين وجوار النبي الأعظم وآله الطاهرين.

حييتم قدوة، واستشهدتم قدوة، وستبقون تتخرج

على يديكم الكريمتين مما قدّمتهم من دروس – علميّة وإيمانيّة وأخلاقيّة وجهاديّة، ودروس في الصلاح والعفّة والتقوى والصدق والإخلاص والوفاء لله ورسوله والمؤمنين والشفقة على المستضعفين – تنير دروب السائرين وطرائق الحياة.

معك العقول اليقظة، والقلوب الواعيّة، والأرواح الطاهرة، والأنفس الزكيّة والإرادة القويّة الخيّرة، والحركة الثوريّة المنتصرة للحقّ، والمُناهضة للظلم والباطل والانكسار والانحدار، على الطريق الذي سلكت، طريق الرسالة والإباء والشرف والجنّة.

اليوم يوم المسؤوليّة الشرعيّة الإلهيّة الكبرى التي تحيط بالأمّة – حكومات وشعوب على كلّ المستويات – في المواجهة الجهاديّة الجادّة لما صارت إليه الصهيونيّة اللعينة من طغيان في سفك دماء الأمّة، وسحق كرامتها، والاستخفاف الشديد بشأنها والتهديد الشامل لوجودها.

اليوم لا عذر لمسلم أن يحتفظ بكلمة، أو جُهد، أو مال، أو دم مما يمكن وفيه نفعٌ للمقاومة والدفاع عن كيان الأمّة وكلّ شبرٍ من أرضها، ولا مجال للتسويف في البذل لذلك كلّه تداركاً للوقت قبل فوات الأوان.

وعلى أصحاب القرار في الجهاد والمقاومة أن يرسموا لشعوب الأمّة طريق مشاركتها العمليّة في المعركة الضارية.

السكوت على مذابح ومجازر الصهيونيّة لأبناء الأمّة، واغتيالات قادتها، والمواقف المتخاذلة، وقبض اليد عن البذل، والاحتفاظ بالحياة عن النصرة، جرائم كبرى.

أمّا مواقف الخيانة والتآمر والدعم للعدو الصهيوني على مستوى الحكومات والأفراد فهي العداوة البيّنة للأمّة، والحرب على الله ورسوله والمؤمنين.

عيسى أحمد قاسم
٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤م
٢٦ ربيع الأول ١٤٤٦هـ

المصدر: اللؤلؤة

رسالة آية الله الشيخ محمود الرجبي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

المجاهد المخلص، القائد الشجاع، وحبيب قلوب المستضعفين في العالم، والرفيق الخالص والعزيز لقائد الثورة الإسلامية، سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشهيد السيد حسن نصرالله قدس سره، نال الفوز العظيم بالشهادة بالجهاد في سبيل الله. طوبى له، ويا ليتنا كنا معه.

حزب الله اللبناني، بهيكليته المنظمة والعظيمة والناشطة، ورغم تحمله مصيبة كبيرة في خضم حرب شاملة، سيبقى محافظًا على قوته المستمدة من الإيمان والاعتماد على الله سبحانه وتعالى. وبفضل الله وبركة دم الشهيد نصرالله العزيز رحمه الله، سيكون المنتصر في هذه الحرب المركبة وغير المتكافئة.

إن الكيان الصهيوني، الذي عجز عن تحقيق النصر في ساحة المعركة غير المتكافئة مع حزب الله اللبناني وشعب غزة المظلوم، والذي لم يجد أي سبيل للخروج من أزماته الداخلية والخارجية، ارتكب جريمة عظيمة سيكون جميع تبعاتها على عاتقه بالكامل.

وكما قال قائد الثورة الإسلامية دام ظله: "إنه فرض على جميع المسلمين في العالم أن يجاهدوا في سبيل الله ضد الكيان الصهيوني، وأن يساعدوا شعب لبنان وحزب الله".

ونحن في ظروف الجهاد العام والمركب، فإن من الواجب على جميع المسلمين أن يتأملوا بغيرة دينية وعقلانية ثورية وأن يحددوا مجال جهادهم ويعملوا فيه؛ من "إعلان الاستعداد للجهاد والانضمام إلى جبهة

المقاومة العالمية"، و"المسيرات الواسعة"، إلى "الدعوة لقطع العلاقات بين الدول الإسلامية والكيان الصهيوني"، و"البيان الإعلامي لضرورة الجهاد وسبله ضد هذه الغدة السرطانية"، هذه هي مجالات متنوعة مفتوحة أمام الأمة الإسلامية المجاهدة والمستضعفين في العالم. وهذا هو واجب قطعي وعيني على جميع المسلمين، والتغافل عنه سيؤدّى إلى العقاب الإلهى.

يجب ألا يشعر الكيان الصهيونى بالأمان فى أى مكان فى العالم، سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً وغير ذلک. عليه أن يعلم أنّ جميع ثرواته فى خطرٍ جدّيٍّ وحقيقيٍّ. حينئذٍ ستشمل نصرة الله المستضعفين، إن شاء الله تعالى.

وأنا بدوري أتقدم بالعزاء في هذا المصاب الجلل إلى بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، وإلى قائد الثورة الإسلامية دام ظله، وإلى عائلة سيد المقاومة الكريمة، وإلى جميع محبيه ومريديه حول العالم. وأسأل الله تعالى أن يهب جبهة المقاومة وكل المفجوعين بهذا المصاب الكبير الصبر والسلوان والأجر العظيم.

"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"

محمود الرجبي

بيان المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

وفقا لما أفاده الموقع الرسمي للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام – بعد استشهاد «السيد حسن نصر الله» الأمين العام لحزب الله في لبنان مظلوماً، صُدر بيان مجمع أهل البيت عليهم السلام العالمي.

ونصه فيما يلي:

﴿بسم الله قاصم الجبارين أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٣٩)

أخيراً، إنّ وحشية حيوان مفترس كإسرائيل القاتلة للأطفال، سكبت سمّها وجعلت العالم الإسلامي وأمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مصابةً باستشهاد السيد حسن نصر الله وأذت قلبها.

إن موقف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بعد استشهاد العضو البارز في مجلسه الأعلى، سيد شهداء المقاومة «السيد حسن نصر الله» العزيز، ما هو إلا تعبير عن الحزن العميق، والتعاطف مع شعب لبنان المظلوم وشعب فلسطين الأعزل، وتأكيداً على هذا المحتوى المهم جداً:

إن استشهاد سيد شهداء المقاومة لم يكن موقفاً غريباً، كما أن استشهاد سلفه «السيد عباس الموسوي» رحمه الله لم يكن شيئاً غريباً؛ نسأل الله منازل الشهداء.

إن العاقبة الحلوة لمسيرة المجاهدين وجنود الله والداخلين أقدامهم في القتال ضد ظلم ووحشية أمريكا الخبيثة وإسرائيل المتعطشة للدماء واضحةٌ منذ البداية؛ إنهم في الأساس يسعون إلى النضال مدى الحياة من أجل تحقيق رغبة الشهادة والجهاد؛ من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه.

ورغم أن الاغتيال الجبان لـ «السيد حسن نصر الله» قد سبب ضرراً كبيراً وأورد ثلمة لا يسدها شيء وألحق ألماً كبيراً لجسد وروح حزب الله في لبنان وقلوب كل مسلم في العالم؛ لكن نؤكد بصراحة، أن أجزاء جبهة المقاومة واحدة تلو الأخرى كموجة هادرة، لا تزال حياً وتنمو، وتتضخم وتأمل أيام الوصول إلى قمتي النصرة والفتح بأنّ نصر من الله وفتح قريب.

من الأمور التي تثير دهشة كل عاقل وحر وبكل وقاحة هي الأمم المتحدة التي بدلاً من إحلال السلام ومعاقبة المعتدي واحترام حق الدفاع المشروع توافق وتأذن لاغتيال المصلحين.

وثمرة التواصل الصادق والمودة بين حزب الله اللبناني والمدرسة الفكرية لقادته الكبار بدءاً من «الإمام موسى الصدر» حتى «السيد حسن نصر الله» مع عموم الشعب اللبناني شيعةً، وسنةً، ومسيحياً، ويهودياً، وليبرالياً،

وعلمانياً، وثورياً نرى حزنهم ونعيهم الذي لا يوصف اليوم لأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً.

سيذكر التاريخ دائماً اسم رجل عظيم مثل «السيد حسن نصر الله» مجاهداً عظيماً، وحامل راية المقاومة في المنطقة، وعالماً ذا فضيلة دينية، وقائداً مديراً سياسياً، ومجاهداً صامداً، وأسداً شجاعاً، وقائدً ميدانياً، وعالماً واقعياً، وقائداً صادقاً، وشهيداً مظلوماً؛ ولكن صامداً وخالداً في صفحاتها؛ إذن، فالآن ليس نهاية طريقه، بل بداية نصر الله، وبالتأكيد سننتصر. وفي الختام، وبناءًا على فتوى زعيم شيعة العالم الحكيم إلى جانب مجاميع أهل البيت عليهم السلام ومنتسبي مجمع أهل البيت عليهم السلام هذا، فإننا نؤكد على أن الجهاد ضد العدو الصهيوني ومواجهة النظام الظالم الغاصب الشرير ومرافقة الشعب المظلوم في لبنان وفلسطين وسائر الحدود والثغور الإسلامية والتعاطف معهم ومساعدتهم، فإننا نعتبره واجباً بكل ما لدينا من الإمكانيات وجميع أنواع الجهاد بما في ذلك الحياة، والمال، والشرف، والعلم، والمعرفة، والائتمانات.

خطابة

مدير الحوزات العلمية في البلاد أكد:

ضرورة توضيح منطق الثورة الإسلامية ومحور المقاومة وخطابهما

آية الله علي رضا الأعرافي، مدير الحوزات العلمية، أكد في ندوة إلكترونية بعنوان "توضيح استراتيجيات الحوزة العلمية لدعم المقاومة" على أهمية الجهاد والمقاومة، مشيراً إلى أن التخلي عن الجهاد وثقافة المقاومة يؤدي إلى معاناة ومصائب شاملة في أمة الإسلام. واعتبر أن المقاومة هي سبيل لتحقيق الفرج الإلهي والنصر في الدنيا والآخرة، موضحاً أن الشعب الإيراني، من خلال صموده وتضحياته خلال نصف القرن الماضي، أدّى دوراً لا مثيل له في محور المقاومة.

وأشار إلى المنعطفات التاريخية وضرورة فهم هذه اللحظات الحساسة، مؤكداً أن محور المقاومة اليوم يُعدّ إحدى النقاط المفصلية في تاريخ الإسلام والمنطقة. وشدد على أهمية الشجاعة، البصيرة، والوعي في مواجهة هذه التحديات، محذراً من أن التهاون والتراخي أمام العدو سيؤدي إلى عواقب وخيمة.

اعتبر آية الله الأعرافي عملية "طوفان الأقصى" دفاعاً مشروعاً في مواجهة ظلم الكيان الصهيوني، مؤكداً أن هذه العملية لم تكن بداية التحولات، بل جاءت كاستجابة للظلم المتواصل من قبل الأعداء. وأوضح أن محور المقاومة، رغم القصف المستمر واستشهاد قادته، ازداد قوة ويواصل تقدمه بثبات.

وشدد مدير الحوزات العلمية على ضرورة الترويج لثقافة المقاومة، إزالة الشبهات، والإجابة على الأسئلة المتعلقة بالثورة الإسلامية والمقاومة. كما دعا إلى الحفاظ على مكانة محور المقاومة، وخاصة حزب الله، ودور لبنان وفلسطين البارز، مؤكداً على أهمية الدعم المالي والفكري لهذا المسار.

وفي ختام حديثه، أشار إلى أن تعزيز العلاقات الدولية، بناء الشبكات بين العلماء الدينيين، وتقوية محور المقاومة هي من المهام الأساسية للحوزات العلمية. كما أعرب عن شكره للمراجع الدينية، القوات المسلحة، والفاعلين في محور المقاومة على جهودهم وتضحياتهم.

خطابة

مساء يوم السّبت (٢٤ شعبان ١٤٤٧ هـ) في قاعة مؤتمرات مدرسة دار الشّفاء العالية بقمّ

آية الله الأعرافي في لقاء ودي مع الأساتذة والطلاب: الحوزة العلمية ثابتة على عهدها مع المقاومة الصامدة ؛ "إنّا على العهد" هو الشعار الدائم للحوزويين

في كلمته، أشار إلى تشييع جثمان الشهيد السيد حسن نصر الله، مؤكداً أن رسالة الحوزة العلمية في قم وفيضية إلى المقاومة والمشيعين لهذا الشهيد الكبير هي أن علماء الحوزة وطلابها ما زالوا ثابتين على عهدهم وميثاقهم الإلهي. وأعلن أن شعار الحوزويين في هذا الحدث هو "إنّا على العهد"، مشدداً على أن الحوزة العلمية في قم تقف منذ أكثر من ٦٠ عاماً على عهدها مع الإمام الخميني ﵀، والثورة الإسلامية، والنظام الإسلامي، وولاية الفقيه، والمقاومة، وأن هذا العهد سيبقى ثابتاً وقوياً.

كما أشار إلى أن جميع طلاب الحوزة كانوا يتوقون إلى المشاركة في صفوف مشيعي سيد المقاومة، لكن بسبب عدم تمكنهم من الحضور شعروا بحزن وألم شديد. واستذكر آية الله الأعرافي ذكرياته مع الشهيد السيد حسن نصر الله، قائلاً: "لقد قضيت معه ليالٍ في الضاحية الجنوبية، من الليل حتى الصباح، وتعلمت منه دروساً وأحتفظ بذكريات جميلة معه".

ووصف الشهيد السيد حسن نصر الله بأنه شخصية واعية، شجاعة، حكيمة، صامدة، ومؤثرة، تمكنت في ضوء فكر الإمام الخميني ﵇ وخطاب الثورة الإسلامية من تغيير معادلات المنطقة. وأكد مدير الحوزات العلمية أن السيد حسن نصر الله كان رمزاً للمقاومة والصمود في وجه الظلم، وأن علماء الحوزة وطلابها، مستوحين من سيرته وخطاب المقاومة، سيواصلون طريق الجهاد ودعم المقاومة بثبات.

وأضاف أن المستكبرين وأعداء الأمة يجب أن يعلموا أن الضربات لن تؤدي إلا إلى تعزيز محور المقاومة، وحزب الله، وحماس، وأن هذا العزم والإرادة سيظهران جلياً في المعرض الكبير في بيروت.

الآفاق
نصرالله
فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
٢٩
بينات العلماء والأعلام بمناسبة استشهاد الأمين العام لحزب الله لبنان، الشهيد السيد حسن نصر الله

مقالات

مقالة

السيّد نصر الله ومدرسة الولاء للقيادة الدينية وحفظ الهوية الوطنية

بقلم: الشيخ علي خازم

الدروس الفكرية من الإمام السيد موسى الصدر وأثرها في فكر السيّد نصر الله قدس سره

كان للإمام السيد موسى الصدر تأثير فكري كبير في توجهات السيّد نصر الله قدس سره، وخاصة فيما يتعلق بالعمل من أجل العدالة الاجتماعية والتنمية الشاملة لجميع اللبنانيين. وكان الإمام السيد موسى الصدر قد عبّر بوضوح في نص كتيب في سبيل العدالة وهو التقرير الذي أقره المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عن حقوق الطائفة سنة ١٩٧٤ :

«- بالنسبة الى نوعية المراكز يرفض المجلس تصنيف المواطنين طائفياً ويؤكد بقوة مطالب القائلين برفض طائفية الوظيفة وضرورة تبادلها بين ابناء مختلف الطوائف حسب كفاءاتهم.

- إن الألوف من المواطنين في مناطق بعلبك الهرمل وفي الشمال وفي مناطق اخرى لا يملكون بطاقة هوية لبنانية وبالتالي يحرمون من كافة الحقوق المواطنية . إن هؤلاء لا يمكن التشكيك في لبنانيتهم ولا في ولائهم الوطني ولكن ظروفهم الحياتية وسكناهم في مناطق نائية جعلتهم من المكتومين والمعلقين».

وقد قال السيد نصر الله قدس سره في خطبة له عام ٢٠١٨: «نحن نؤمن بما دعا إليه السيد موسى الصدر بأن العدالة لا يجب أن تكون حكراً على طائفة معينة، بل هي حق للجميع. وهذا يدفعنا للعمل من أجل تنمية شاملة لكل المناطق، بغض النظر عن الطائفة».

يعكس هذا الفكر الاجتماعي الشامل رؤية السيّد نصر الله قدس سره للدولة على أنها إطار لخدمة المجتمع، وليس لخدمة طائفة أو مذهب.

علاقة السيد حسن نصر الله قدس سره بولاية الفقيه من خلال كلماته عن الإمامين الخميني قدس سره والخامنئي

ولاية الفقيه ليست مجرد نظرية سياسية أو دينية لدى السيد نصرالله، بل هي نهج عقائدي يلتزم به في سياسته وفكره وعلاقته بقيادة الجمهورية الإسلامية في إيران.

يعود ارتباط السيد حسن نصرالله قدس سره بمبدأ ولاية الفقيه إلى أوائل ثمانينيات القرن العشرين، عندما بدأ حزب الله بالظهور كقوة مقاومة في وجه الاحتلال الصهيوني. في تلك الفترة، كان الإمام الخميني قدس سره يمثل «المرشد الأعلى للثورة الإسلامية» في إيران، وقد

أرسى أسس ولاية الفقيه كمنهج قيادي وديني للأمة الإسلامية، خاصةً لأتباع مدرسة أهل البيت. تأثر السيد نصر الله بشدة بأفكار الإمام الخميني قدس سره، واعتبره قائداً دينياً وسياسياً يحمل رؤى نهضوية تتجاوز الحدود الجغرافية، وتهدف إلى توحيد الأمة الإسلامية.

وقد عبر السيد نصر الله مراراً وتكراراً في خطبه وكلماته عن إعجابه العميق بالإمام الخميني قدس سره، واصفاً إياه بـ«المعلم والقائد الروحي» الذي ألهم أجيالاً من المقاومين، وأسهم في تغيير مسار التاريخ الإسلامي المعاصر.

في إحدى كلماته، قال السيد نصر الله قدس سره: «الإمام الخميني قدس سره، رحمة الله عليه، ليس فقط مرجعاً دينياً، بل هو قائد أمة ومؤسس لمدرسة ثورية تبعث الروح في قلوب المؤمنين». هذا التصريح يعبر عن مدى تعلقه بالفكر الخميني قدس سره، ويبرز اعتباره للإمام الخميني قدس سره بمثابة المرجعية العليا التي توجه أعمال المقاومة.

مع رحيل الإمام الخميني قدس سره وتولي الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله الشريف منصب «الولي الفقيه»، وإكمال مسيرة سلفه في قيادة الثورة الإسلامية، استمر السيد نصر الله في إعلان ولائه لمبدأ ولاية الفقيه، مؤمناً بأن الإمام الخامنئي هو الامتداد الشرعي لفكر الإمام الخميني قدس سره، وقائدٌ للأمة الإسلامية، خاصةً في مواجهة القوى الظالمة والاستكبار العالمي. وقد قال السيد نصر الله في إحدى المناسبات: «نحن في حزب الله نعتبر أن سماحة السيد القائد الإمام الخامنئي هو إمامنا وقائدنا وولي أمرنا، ونحن ملتزمون بتوجيهاته ونصائحه». هذه الكلمات تعكس الولاء التام الذي كان يكنه السيد نصر الله للإمام الخامنئي، وتظهر اعتباره للإمام الخامنئي مرجعية شرعية وسياسية في آن واحد.

من الجدير بالذكر أن ولاء السيد حسن نصر الله قدس سره لمبدأ ولاية الفقيه لم يكن على مستوى الشعارات فقط، بل كان له أثر مباشر في سياسات حزب‌الله وتوجهاته. فالسيد نصرالله يرى أن ولاية الفقيه هي النظام الأمثل لتحقيق العدالة والوقوف بوجه الظلم والطغيان. وقد التزم حزب‌الله، بقيادة السيد نصر الله، بالتوجيهات العامة لولاية الفقيه فيما يخص القضايا الإجتماعية للمستضعفين والمحرومين من كل الطوائف في لبنان فقد قدم حزب الله بقيادة سماحته نموذجا في مساعدة الناس أيام المحن والحصار الإقتصادي على المشتقات النفطية مثلا فتحدى أميركا والكيان الغاصب وجاء من ايران بشاحنات المازوت عبر سوريا وأمنها لكل القرى والبلدات التي احتاجتها، كما كان له دور كبير في المواقف من القضايا الإقليمية كالصراع في سوريا واليمن والعراق فالتزم سماحته بقيادة حزب الله إلى تبني المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في فلسطين وسوريا، وإلى دعم الحشد الشعبي في العراق لمواجهة داعش كما كان الصوت العربي الوحيد الفاعل تجاه اليمن.

تعتبر علاقة السيد حسن نصرالله قدس سره بولاية الفقيه علاقة عميقة وثابتة، وليست مجرد تحالف سياسي. من خلال كلماته عن الإمامين الخميني قدس سره والخامنئي، يُظهر السيد حسن نصر اللّه قدس سره ولاءَه العقائدي والفكري، ويُبرز مكانة القيادة الإيرانية كمحور توجيهي ومرجعية دينية وسياسية في مسيرة حزب‌الله.

الاستقلالية الوطنية والتبعية لولاية الفقيه

واجه السيّد نصر الله قدس سره تحدي تحقيق الالتزام بولاية الفقيه مع الحفاظ على استقلالية القرار الوطني، ويظهر ذلك بوضوح في خطبه التي يؤكد فيها أن علاقة لبنان بولاية الفقيه هي علاقة ولاء أخلاقي وروحي ديني، وليست تبعية سياسية لمصالح خارجية غير وطنية. يقول في أحد خطاباته:

«نحن نلتزم بولاية الفقيه كالتزام شرعي وديني، لكننا نؤكد أن هذا لا ينتقص من سيادتنا على قرارنا. نحن نقود حزباً لبنانياً بقرار لبناني، ونعمل ضمن إطار لبنان وسيادته، ولا نقبل بأي تدخل خارجي يهدد هذا الاستقلال».

« نحن سادة عند الولي الفقيه ولسنا عبيداً عند أميركا وأدواتها في المنطقة».

هذا الموقف يعكس رؤية السيد حسن نصر الله قدس سره في التوفيق بين انتمائه العقائدي واستقلالية القرار الوطني،

موضحاً أن ولاية الفقيه ليست مفروضة بشكل يعارض المصالح الوطنية.

العلاقة مع القيادات الدينية الشيعية اللبنانية المخالفة لولاية الفقيه

رغم الاختلاف في قضية ولاية الفقيه مع بعض العلماء اللبنانيين مثل آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وآية الله السيد محمد حسين فضل الله، وآية الله الشيخ عبد الأمير قبلان رحمهم الله، حافظ السيد حسن نصرالله ﷺ على علاقة إيجابية معهم ضمن توافق على المستوى الاجتماعي والوطني والديني. أدرك السيد نصرالله أن التنوع الفقهي لا يجب أن يكون عائقاً أمام التوافق في قضايا حفظ السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني.

كان آية الله الشيخ شمس الدين ناقداً لمبدأ ولاية الفقيه، لكنه تعاون مع السيد نصرالله حول قضايا تخص الشأن اللبناني والمقاومة. قال السيد نصرالله ﷺ في تأبينه: «عاش هموم الوطن والأمّة... قد تختلف معه، ولكنك لا تستطيع الا أن تحترم منطقه». كما أضاف عنه: «موقفه من المقاومة وفلسطين كان موقفاً عقائدياً دينياً قبل أن يكون سياسياً».

أما آية الله السيد فضل الله، فقد كان شخصية مستقلة، ورغم خلافه حول بعض التفاصيل في مسألة ولاية الفقيه، لكنه كان مرشدا دينيا وروحيا لأجيال متعاقبة، وداعماً للمقاومة، واعتبر الدفاع عن الأرض اللبنانية واجباً دينياً ووطنياً. قال السيد نصرالله ﷺ عنه: «فقدنا اليوم أباً رحيماً ومرشداً حكيماً... عَلّمنا في مدرسته أن نكون الرافضين للظلم والمقاومين للاحتلال».

وبالنسبة لآية الله الشيخ قبلان، الذي شغل رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بعد آية الله شمس الدين، فقد كان من اللصيقين بمسيرة الإمام السيّد موسى الصدر ومن كبار دعاة الوحدة الإسلامية والوطنية وداعمي المقاومة. أثنى عليه السيد نصرالله بقوله: «غادرنا اليوم... سماحة آية الله العلامة الشيخ عبد الأمير قبلان... كان سنداً قوياً للمقاومة في لبنان حتى النفس الأخير».

أظهر السيد نصرالله وعياً عميقاً بأهمية الوحدة، حيث استطاع بتقديره واحترامه للآراء المختلفة أن يحافظ على علاقات إيجابية مع هؤلاء العلماء، مرتكزاً على القواسم المشتركة ودعم المقاومة والوحدة الوطنية، مما عزز التلاحم داخل المجتمع الشيعي اللبناني وتاليا مع الطوائف الأخرى.

الخاتمة والتوصيات

نجح السيد حسن نصر الله ﷺ في إنشاء مدرسة فكرية تجمع بين الالتزام بمبدأ ولاية الفقيه والحفاظ على استقلالية القرار الوطني، مقدماً نموذجاً سياسياً يجمع بين الهوية الدينية والهوية الوطنية. ويستحق هذا النهج التوسع في دراسته واستعراض مزيد من خطب السيّد نصر الله ﷺ لفهم كيفية مزجه بين الولاء العقائدي والمصلحة الوطنية.

التوصيات:

التعمق في دراسة خطب الشهيد السيّد حسن نصرالله ﷺ حول مفهوم التعايش.

استكشاف المزيد من تأثيرات السيد موسى الصدر على فكر السيّد حسن نصر الله ﷺ.

مراجعة دقيقة وجمع وتحليل نصوص المواقف المتعلقة بالاستقلالية الوطنية والولاء لولاية الفقيه.

* أمين سر مجلس الأمناء – تجمع العلماء المسلمين في لبنان

المصدر: الوفاق

مقالة

القيم الأخلاقية في خطاب السيّد حسن نصر الله

بقلم: خضر محمّد مرعي

ملخّص البحث

عالجنا القيم الأخلاقية في خطب السيد حسن نصر الله، واطلعنا على بعض خطبه التي تحمل في طياتها الكثير من القيم الأخلاقية الرائعة، فكان الحديث عن تعريف الأخلاق والقيم الأخلاقية، وتناولنا بعض الخطب للسيد نصر الله والتي تضمنت العديد من هذه القيم، ومنها التقوى والصبر والعدل والصدق والعلاقة مع الجار والانفاق في سبيل الله وتقديم ولده شهيدا، والوفاء وعدم الخيانة وحب الدنيا والإعراض عنها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيف أثرت هذه الخطب على المنتمين لحزب الله وعلى جمهوره الواسع، وكيف استطاع أن يكبر هذا الحزب بهذه السرعة القياسية، والجميع يعترف بصدق السيد نصر الله وتحليه بالقيم الأخلاقية، وهذا الأمر يعترف به العدو قبل الصديق.

المقدمة وأهمية الموضوع

يعتبر السيد حسن نصر الله من أهم القادة في العالم الإسلامي، ومن أهم الخطباء الذين مروا في تاريخنا الإسلامي، وقد نهل من منابع الثقافة الإسلامية ومصادر الفكر الخلَاق الموروث من آل بيت النبوة، فكلامه قمة في البلاغة والفصاحة والاقناع، ويلاحظ المتتبع لخطب السيد نصر الله إلى كثرة الاشارات القرآنية الواردة فيها، كما يتميز بأبعاد متعددة منها السياسية والاجتماعية والدينية، فخطابه بنية تواصلية يهدف إلى زرع مجموعة من القيم في شخصية الإنسان. ويتميز الخطاب بالمثل والأخلاق السامية، في حين يشكل الجانب التربوي والأخلاقي ركنا أساسياً فيه، حيث كانت حياة السيد نصر الله مليئة بالوصايا الإرشادية الساعية إلى الإهتمام بالفرد والمجتمع على حد سواء. ولذلك نراه، يتحدّث عنه من خلال كلامه عن الفعل الإنساني، وينطلق من كون الأخلاق تؤسّس لملكة صدور الأفعال الحسنة عن النفس، وبما أن العقل يقود الانسان إلى أن يمحّص، ويقود أفعاله بين حسن وقبيح، كان هناك تلازم بين مبحث الأخلاق وسنخية الأفعال التي تخضع لحكم العقل. وقد أشار السيد نصر الله إلى ذلك، بقوله: " أعطى سبحانه وتعالى الإنسان عقلًا ومعرفة وعلمًا، وأعطاه إرادة وحرية

الاختيار، وأعطاه القدرة على الاستفادة من الأشياء، والقدرة على الاستفادة من التجارب وتراكم التجارب البشرية طوال التاريخ، وأرسل له الأنبياء والرسل وأنزل عليه الكتب السماوية". واعتمد السيد حسن نصر الله معيارين لذلك: المعيار الأول: ويحدّد وفق معايير معتمدة طبعًا في المدرسة الأخلاقية المحمدية، وفي هذا المجال نجد أن رسولنا الأعظم محمدًا ﷺ لديه من الكمالات العقلية والمعنوية والروحية والنفسية وعلى كل صعيد ما بلغ به وفيه القمة. المعيار الثاني: إعلاء الجانب الإنساني، وهذه النقطة وإن كانت ترتبط بالأولى، ولكن لها خصوصيتها، الرسول العظيم ﷺ من خلال حركته ودعوته، الأمة التي أسسها والتي أطلقها في التاريخ والمستمرة إلى اليوم، وعلى أسس إنسانية وإيمانية سعت إلى هذه الغاية المثلى. إن مبحث الأخلاق عند السيد حسن لا ينفك عن الخطاب والنص القرآني، وتجلى ذلك واضحًا من خلال ربطه بين الأخلاق والرسول ﷺ من جهة، والدعوة الإسلامية من جهة أخرى، وهذه الرؤية كانت الأساس التي سعى من خلالها إلى بناء أخلاق الشخصية الجهادية، والتي تؤسس لعلاقة مع الله، تقوم على الصدق، وتصل إلى حدّ التضحية.

الإشكالية

يتميز خطاب السيد حسن نصر الله بالقيم الأخلاقية والوصايا الارشادية الساعية إلى الاهتمام بالفرد والمجتمع على حد سواء، ويعتبر خطاب السيد دستورا في التربية والأخلاق، وتصدرت مسألة تربية النفس وتزكيتها هدف لها بشكل عام. والسؤال هنا:

كيف استطاع هذا النوع من الخطاب استقطاب الآلاف من الشباب؟ وكيف تمكن من بناء جيل واعٍ حقق النصر؟ وكيف تجلت القيم الأخلاقية في ممارسات هؤلاء الشباب؟

منهج الدراسة

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التقريري والذي يعتبر من المناهج الأكثر أهمية وموضوعية، والأكثر جذباً للانتباه والدراسة في العصر الحديث وقد تطور تطوُّراً سريعاً في السنوات الأخيرة. وقد اعتمدْتُ على معاييرَ واحدةٍ في تحليل التنظيم اللغوي مع شمول كل المستويات اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية والدلالية)، كما اعتمدت الموضوعية للتحقُّق من الافتراضات اللغوية.

أولاً: تعريف الأخلاق وضرورة القيم الأخلاقية

قبل معرفة القيم الأخلاقية، ينبغي معرفة ماذا نعني بالأخلاق؟

الأخلاق هي الصفات النفسية التي تحدد كيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع البعض الآخر. فالإنسان الفرد لا يعيش وحده في هذه الحياة، فهو بطبيعته اجتماعي يعيش ضمن مجتمع يحتك فيه بالآخرين. أما القيم الأخلاقية بالإضافة على كونها كمالاً على المستوى الشخصي، لا بد منها أيضاً لكمال المجتمع وتحسين العلاقة بين الافراد، ومن هنا فلا بد من تحديد هذه القيم على ضوء العقل والشرع، ثم الالتزام بها وتطبيقها على المستوى العملي، إذا التزمنا بالقيم كانت السعادة الفردية والاجتماعية في الدنيا والآخرة. وليصل الإنسان إلى السعادة لا بد أن يلتزم بمجموعة القيم، لأنها نظام متكامل يكمل بعضه بعضاً. وسنشير فيما يلي إلى بعض القيم الأخلاقية كالتقوى والصبر والورع والتضحية والشهادة في سبيل الله والصدق والبذل وحق الجار والتعقل والتواضع.

ثانيا: نماذج من القيم الأخلاقية الواردة في خطب السيد نصر الله:

وفي مقدمة القيم الأخلاقية التي تحدث عنها السيد نصر الله هي "تقوى الله" وقد قال في خطبة له: "إن "حزب الله أسس على التقوى من اول يوم" بمعنى اخر يبين السيد أهمية التقوى بالنسبة اليه من خلال اعتبارها المدماك الاول في حزبه والذي أصبح من أهم الاحزاب في لبنان والمنطقة.

وقال في خطبة رمضانية: "المعروف بأن أمير المؤمنين عليه السلام في الساعات الأخيرة جمع أولاده وبناته وعائلته وأوصاهم، الوصية الأساسية لأمير المؤمنين عليه السلام كانت "وأوصيكم بتقوى الله" هذا المدخل أنا بدي فوت عليه

الليلة بعتبر إنو بالوقت المُتاح ان شاء الله هيدا من أهم الموضوعات الحياتية والمفتاحية يعني في حياتنا وفي مصيرنا للدنيا والآخرة. لما منجي منحكي عن تقوى طاعة الله سبحانه وتعالى وعدم معصيته." في هذه الخطبة يتحدث السيد نصر الله عن أهمية التقوى وضرورة أن تكون في مقدمة سلوك أي انسان، وأن خير الزاد للإنسان هي التقوى، والتقي هو من لبى دعوة الله سبحانه وتعالى، وعمل بتكليفه (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ). والملاحظ في خطبه حرصة على وجوب تقوى الله ومخافته قبل كل امر يبتغيه الموصي سواء كان امر بمعروف او نهي عن منكر دليل على يقين الامام (عليه السلام) في كون الوازع الديني هو اقوى وازع يدفع الانسان إلى فعل اي شيء يرضي الله سبحانه وتعالى لاسيما اذا ما اتقاه الانسان. ومن القيم الخلقية العالية التي اهتم بها السيد نصر الله الصبر وفي خطبة له عن الصبر يتحدث السيد نصر الله عن معنى هذه الصفة وأن الله تعالى هو من طلبها منا فيقول: "نحن نؤمن بالله سبحانه وتعالى، هو يملك كل هذا الوجود ونبحث عن رضاه وعن قربه، طيب لما منعرف أن الله سبحانه وتعالى يطلب منا الصبر وأن نكون صابرين، ويأمرنا بالصبر، كما أمر أنبياءه بالصبر، وهذا موجود في عدد كتير من الآيات القرآنية وموجود بالروايات ومن أوضح الواضحات، أنّ طلب الصبر هو أمر إلهي ومطلوب إلهي".

وفي هذه الخطبة يتماهى السيد نصر الله مع الآية القرآنية (وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ)، ويؤكد ان الذي يصبر قد تزال الهموم وتتبدل الاحوال وتتغير، وكما ورد في قول الامام علي(عليه السلام) "الصبر بالإيمان وأن لا إيمان بلا صبر بقوله: "أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل... وبالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه".

ومن القيم والمثل الأخلاقية التي تحدث فيها السيد نصر الله وكان لها الأثر الواضح في أهم المجتمع وبنائه بناء قائم على أساس الخير للناس وصلاحهم هو العدل ورفض الظلم ويظهر السيد نصر الله من خلال خطبة له إذ يقول:

"اليوم وفي هذا العام وأكثر من أي زمن مضى، عندما يتطلع العالم وشعوب العالم إلى أكثر من بلد إسلامي وعاصمة ومدينة، بل إلى كثير من المدن والقرى والدساكر ويرى هذه الحشود الغارقة في الحزن والسواد والدموع والأسى، يتساءل الكثيرون لماذا كل هذا وهذه الدموع بعد مئات السنين، لماذا كل هذا السواد والأحزان، وتمتلئ الساحات بالرجال والنساء والشيوخ والعجزة والأطفال؟ الجواب: لأننا في كل عام نجدد تلك الملحمة وتلك المواجهة وتلك الواقعة الإلهية التاريخية التي كانت معركة محمد (صلى الله عليه وآله) ودينه ومعركة الدفاع عن الشرق والعزة والأمة والوحدة ومعركة رفض الظلم والقهر والطغيان والاستبداد وإعادة الأمة إلى الجاهلية واقتلاع الأمة من قلوبها وعقولها. لأننا لا نريد لهذه الواقعة أن تبقى تاريخاً وحبراً في الكتب كالكثير من وقائع التاريخ، ولأننا نريد أن تبقى هذه الواقعة في القلوب حباً وفي العقول إرادات وعزماً وفي الأمة تنبض بالحياة وتدفعها للدفاع عن كرامتها ودينها. لأننا نريد لهذا الدم الغالي الذي هو دم رسول الله وكبده وأحشائه، أن يبقى هذا الدم قوي الفعل والتأثير فيجب أن تبقى الملحمة حية في الوجدان والضمير والمشاعر والعواطف والأحاسيس، وفي العقول والقلوب وفي القبضات والزنود وفي الساحات".

في هذه الخطبة يشير السيد إلى أننا نحيي عاشوراء رفضا للظلم الذي حصل مع سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإلى تغيير ثقافة الإسلام، ونشر ثقافة جديدة تخالف تعاليم القرآن والرسول (صلى الله عليه وآله) وبمعنى آخر، يشير السيد نصر الله أن العدل مرتكز من مرتكزات الحكم، ويجب أن يكون الأساس لكي لا يظلم أحد في هذه البشرية جمعاء. ونلحظ أن السيد نصر الله أراد من خلال خطبه هذه تأكيده على القيم والمثل الأخلاقية، وأن يقوم السلوك الانساني ويرتقي به نحو الفضيلة، والابتعاد عن الرذائل والعفو عند المقدرة وكظم الغيظ، فهي تعاليم إرشادية تدعو إلى خير الفرد وصلاحه، حيث كان جل اهتمامه

أن يثقف الناس بما يرفع من مستواهم، ويفتح عقولهم ويربيهم على أساس الالتزام بالقيم الإسلامية السامية، ويربيهم على التقوى، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يشوب النفس الإنسانية ويعكر صفوها.

وتحدث السيد نصر الله أيضاً عن الصدق وأن نكون صادقين في كل أعمالنا، لأن الكذب يفسد كل شيء جميل، ومن الممكن أن يؤدي إلى محاذير لا تحمد عقباها، وقد أشار في كلمة له: "هو يلحظ مصالح العباد والناس، مفاسد الناس والعباد الله تعالى أمرنا بالصدق لأن في الصدق مصلحة لنا ولمجتمعنا وللناس من حولنا ونهانا عن الكذب لأن في الكذب مفسدة لنا ولمجتمعنا فالكذب باب الفجور".

ومن القيم الأخلاقية التي يهتم بها السيد نصر الله، وتندثر شيئا فشيئا مع الوقت وهي العلاقة مع الجار لذا نلاحظه يتحدث عن أهمية الجار من خلال الأحاديث الشريفة إذ يقول:

"مثلًا في رواية عن رسول الله ﷺ يقول: "أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنًا" في حديث آخر عن رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره" يعني المؤمن هو الذي يحسن الجوار ولا يؤذي جاره، في حديثٍ آخر: "إنّه جاء واحد اشتكى للنبي ﷺ إنّ جاره يأذيه فالنبي ﷺ أمر بعض الصحابة أن اذهبوا إلى المسجد ونادَوا في المسجد، المسجد عادةً يكونوا الناس مجتمعين، نادوا بطلب من رسول الله بالنص التالي": "لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه" ونادوا بها ثلاثًا، ثلاثًا عادةً عند العرب لما بيعيد الشغلة ثلاث مرات يعني هذا التأكيد والأهمية العالية، من رسول الله ﷺ أيضًا في رواية "ليس بالمؤمن الذي يبيت وجاره جائعٌ إلى جنبه" ليس بالمؤمن، معناتا هون عنوان حسن الجوار الروايات هاي عم ترقى بهذا التعليم أو بهذه التوصية أو بهذا الخلق إلى أن تكون جزءًا من هوية المؤمن كأنه إذا انتفت هذه الصفة انتفى الإيمان".

نلحظ في هذه الخطبة أن السيد نصر الله يهدف من خلال هذا الكلام إلى أن يكون المسلمون مجتمعاً مثاليا، يخلو من الأحقاد والضغائن، وتسوده المحبة والمودة والالتزام المطلق بالإسلام وتعاليمه السمحة، لتكون حياتهم في الدنيا حياة عمل وقول، لينتقلوا بعدها إلى دار الآخرة والاستقرار في الجنة بعد الحياة الدنيا التي كانت دار عمل واختبار. لذا يشير السيد نصر الله إلى ضرورة الاهتمام بالجار، وعدم إيذائه والاهتمام به ومساعدته، لكي يعيش عيشة كريمة، ويقول الامام الحسن عليه السلام أن السيدة الزهراء عليها السلام كانت تحيي الليل بالعبادة وهي تدعو لجيرانها.

ومن القيم الأخلاقية الكبيرة جدا، هي الإنفاق والبذل في سبيل الله إذ يقول في خطبة له:

"قال الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ طيب مين هني هول؟ يعني هاو عادةً المجموعة اللي فيها هذه الصفات ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ إذا صفة المنفقين هي من الصفات الأساسية في هذه المجموعة المؤمنة التي يتحدث الله سبحانه وتعالى عنها، هلق منكتفي بهول الآيات مع آية أخيرة ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ من أين؟ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ

وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ إذا نرجع لفهرس الآيات القرآنية نلاقي بكثير أماكن ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ في العديد من الآيات، العنوان الثاني أو المجموعة التانية نذكر بعض الآيات الكريمة التي أمرت بالإنفاق بس العنوان الأول هو توصيف مدح، الله سبحانه وتعالى يعتبر أنَّ من صفات المؤمنين الطبيعية الأساسية أنهم منفقون، المجموعة الثانية هي مجموعة كبيرة بس أنا اكتفي بآيتين تأمر المؤمنين بالإنفاق بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعني أنفقوا من قبل أن يأتي يومٌ مقصود يوم القيامة، الرحيل عن هذه الدنيا وذلك اليوم لا بيعٌ فيه ما في معاملة بيع وشرا ولا خلّة، خليل صديق ولا شفاعة إلا من ارتضى الله سبحانه وتعالى، في آيةٍ أخرى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربي لولا أخرتني إلى أجل قريبٍ فأصّدق وأكون من الصالحين."

وفي هذه الخطبة يتحدث السيد نصر الله عن الإنفاق في سبيل الله والبذل، واعتبر السيد أن الله أمر بالإنفاق من أجل الاستفادة من فرصة الوجود في الحياة الدنيا، والقدرة على الإنفاق قبل الموت، وهنا النتيجة واحدة وهي أهمية الانفاق، لأنه يوصل إلى الله سبحانه وتعالى. وتتجلى قمة القيم الأخلاقية في تقديم السيد حسن نصر الله لولده هادي شهيدا ضد العدو الإسرائيلي، وتقبل الأمر بكل إيمان ورحابة صدر ويظهر ذلك من خلال الخطبة التي ألقاها يوم استشهاده، والذي رفض أن لا يتكلم في الاحتفال الذي كان مقررا قبل شهادة ولده، وقد عرض عليه الشيخ نعيم قاسم أن يلقي الخطبة بدلا عنه، لكنه رفض وقال فيها: "الحمد لله الذي تطلع إلى عائلتي واختار منها شهيدا".

وفي ذكرى أسبوع ولده ألقى خطبة قال فيها: "ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. إلهي ما بنا من نعمة فمنك، كيف نشكرك بلساني هذا الكال أشكرك، أم لغاية جهدي في عملي ارضيك وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك، وما قدر عملي يا رب في جنب نعمك وإحسانك. "

وهنا نلحظ السيد نصر الله فإنه صابرا محتسبا راضيا بقضاء الله وقدره.

ويهتم السيد نصر الله للولاء للنهج الحسيني والوفاء له وعدم الخيانة إذ يعطي امثلة من معركة كربلاء من خلال خطبة له فيقول:

"لا ننحرف، حتى لا تزل بنا القدم، حتى لا تسوء عاقبتنا والعياذ بالله، ما هو المطلوب منا؟ إضافة لهول كلهم؟ نجيب صمام الأمان العمل على تطهير أنفسنا، وتزكية أنفسنا، وتنظيف أنفسنا، عندما تصبح أنفسنا طاهرة من الدنيا وحب الدنيا وما في الدنيا هل نخدع الحسين؟ هل نخذله؟ هل نقالته؟ هل نقتله؟ أبداً بالتأكيد سيكون كبار السن فينا كحبيب بن مظاهر في جيش الحسين، سيكون الرجال فينا كأبي الفضل العباس في جيش الحسين، سيكون الشبان فينا كعلي الأكبر في جيش الحسين، ستكون الفتية فينا كالقاسم بن الحسن في جيش الحسين، ستكون النسوة فينا كزينب ورقية، وأم كلثوم وسكينة وزوجات الأصحاب الذين ثبتوا مع الحسين لماذا كان هؤلاء هناك؟ لماذا أصروا على البقاء مع الحسين ولم يتركوه، ولم يغادروه؟ وكانوا مستعدين للشهادة بين يديه ولتحمل كل الآلام والصعوبات والمآسي لأن نفوسهم حتى ما نتعب كتير بالتحليل - مش بس لإنو كانوا أهل علم، وكانوا أهل معرفة، وكانوا أهل عبادة، إن من أهل العلم، وأهل المعرفة، وأهل العبادة، من ترك الحسين يخرج من المدينة ولم ينصره، ومن مكة ولم ينصره، وسمع واعيته في كربلاء ولم ينصره وفي الكوفة وتركه، وهم أهل العلم، ومعرفة، وعبادة، أما هؤلاء أصحاب النفوس الطاهرة الزكية، التي لا تعني لها الدنيا شيئاً نعم! هؤلاء لا يمكن أن يرتكبوا هذه الخطيئة، وهذه الجريمة، وهذه المعصية ليختم لهم بسوء، اليوم ونحن نواجه إغراءات الشيطان اليومية التفصيلية، إذا

واحد نفسو زكية، ما بيقدر الشيطان لا يوسوسلو، لا يضيعو، لا يتيهو، لا يلعبلو بعقلاتو، لا يضحك عليه، لأن نفسه طاهرة، زكية، مطمئنة هادئة، لا تصغي إلى الشيطان الله سبحانه وتعالى منذ اليوم الأول الذي طرد فيه الشيطان، قال لآدم وزوجة آدم، ومن بعدهم لذرية آدم (إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) يعني الله سبحانه وتعالى نبهنا إلى العدو الأخطر، والعدو الحقيقي، ورأي معسكر الأعداء، ونبهنا إلى أهدافه، وإلى مشاريعه، وإلى تزييناته، وحذرنا من الإصغاء إليه طيب، حتى لو كنا أهل علم ومعرفة قد نصغي إليه اليوم.

يؤكّد السيد نصر الله على أنّ الإنسان يجب أن يكون لديه الوفاء وعدم الخيانة، وأعطى مثالاً، أصحاب الإمام الحسين كحبيب بن مظاهر والقاسم والسيدة زينب، وقرروا البقاء مع الامام الحسين، وعدم تركه ولم يغادروه، مع العلم أن الامام عرض عليهم المغادرة وقال لهم: ألا لكم هذا الليل فاتخذوه جملا. لكنهم رفضوا وقالوا" ما تركناك يا حسين" وكان لديهم الاستعداد للشهادة بين يديه.

وتتجلى الأخلاق كلها يوم احتفال تبادل الاسرى مع العدو الإسرائيلي، وتشييع الشهداء في ملعب الراية وقال كما قال الإمام الحسين(عليه السلام)" نتوجه إلى الله بالأيدي المرفوعة اللهم تقبل منا هذا القربان، اللهم تقبل منا هذا القربان، أرضيت يا رب خذ حتى ترضى، أرضيت يا رب خذ حتى ترضى، أرضيت يا رب خذ حتى ترضى". واللافت في كلمته أيضا بعد أن عدد كل أسماء الشهداء الثلاثية إلا ولده هادي لم يقل إسم والده، وهذا تواضع كبير تجلت فيه الأخلاق بأبهى صورها.

ويشير السيد نصر الله عن حب الدنيا، والذي يتتبع خطبه يجد فيها المتضادات، التي تلازم حياة المؤمن في رحلته في الدنيا، وتنظم العلاقة بين العبد والمعبود، وتجعله يتكيف مع الحياة، ويتأقلم معها في إطار تلك المبادئ التي تؤكد في جوهرها مبدأ الثواب والعقاب. فقد ذم الحياة الدنيا ونبذ مغرياتها ومباهجها، فالذي يتعلق بأوامر الله سبحانه وتعالى، رب العرش العظيم، ونواهيه، أيما تعلق، وكانت النتيجة أن اقترنت تلك الهوامش بخطبه، وتركت بصماتها واضحة جلية وفي خطبة له عن حب الدنيا يتحدث السيد نصر الله: " لأنه خلال هذه العقود تم إحداث تغييرات تربوية وثقافية وروحية ونفسية في النخب وفي الناس أدّت بهم إلى هذا الموقف المتخاذل وهذا الموقف المتردد في الحد الأدنى وأدى بهم إلى الابتعاد عن جبهة الحق وعن نصرة الحق وعن الوقوف إلى جانب قضية الحق وإمام الحق الحيثية الأساسية اللي هي طبعًا قلت بدنا هي نبني عليها حديثنا اليوم هو ركون هؤلاء الناس إلى الدنيا النُخب النُخب لما بقول النُخب يعني سواءً كانوا علماء دين أو كانوا ما كان في علماء دين في ذلك الوقت وشهِدنا بعد حادثة كربلاء أنَّ المصالح الدنيوية التي حرص عليها كثيرون لم يحصلوا عليها حتى في الدنيا وباؤوا بغضبٍ من الله وعذابٍ عظيمٍ في الآخرة إذا المشكلة وين حب الدنيا والركون إلى الدنيا والتعلق بـخل نجي هدا الموضوع نشوف نحكي فيه شوي هذا المعنى تؤكده الأحاديث عن رسول الله وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام) عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) "حب الدنيا أصل كل معصية وأول كل ذنب" إذا الأصل الأول البداية السبب علة العلل سبب الأسباب أصل الأصول حب الدنيا الإمام السجاد (عليه السلام) في حديث طويل شوي بيحكي عن جوانب المتعلقة بالدنيا ثم يقول فقال الأنبياء والعلماء يعني هذا الحكي مال كل الأنبياء مال كل العلماء من آدم إلى النبي الخاتم فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة يعني هاي مُسلّمة علمية مُسلّمة عقائدية مُسلّمة دينية مُسلّمة في كل رسالات الأنبياء الأمير (عليه السلام) يقول: "حب الدنيا رأس الفتن".

هنا يشرح السيد عن أن حب الدنيا ممكن أن يوصل الإنسان إلى عدم نصرة الحق حتى لو كان الامام المعصوم، وحتى لو كان الإنسان هو عالم دين أو من كبار القوم، وحب الدنيا يوصل إلى غضب الله سبحانه وتعالى. ويعتبر السيد نصر الله أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من القيم الأخلاقية العظمى لأن الامر بالمعروف ممكن أن يساعد الإنسان على أن يكون حاضرا لعمل القيم الأخلاقية وعدم ارتكاب الحرام ويقول في خطبة له حول هذا الموضوع:

"عندما نعود إلى كلمات الإمام الحسين عليه السلام من الكلمات المعروفة والمشهورة والتي تتلى على آذانكم دائمًا: وإني لم أخرج أشرا ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الأهم في أمّتي جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردَّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين». من أهم المهمات أو الوظائف أو الصفات أو العناوين لحركة الحسين عليه السلام الجهادية في سنة ٦٠-٦١ للهجرة هو وظيفة ومهمة وعنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من مصاديق المعروف: الصدق، أداء الأمانة، مساعدة الفقراء، أهم ذات البين، تعليم الجاهل، توحيد الكلمة، صلة الرحم، أداء الحقوق... وهكذا، وهذا ما نسميه من مصاديق المعروف التي أمر الله سبحانه وتعالى بالإتيان بها وأن نأمر بالإتيان بها. أي أمَرَنا بالمعروف وأمَرَنا أن نأمر بالمعروف. وإلا فإن الله سبحانه وتعالى غنيّ عن عبادتنا، وعن معروفنا، وعن أمرنا بالمعروف، وعن جهادنا، وعن صدقاتنا، وعن زكاتنا وعن كل ما يمكن أن نفعله من معروف في هذه الدنيا.

من مصاديق المنكر: الكذب، الغيبة، النميمة، اللعن والشتم والسب، الفتنة، قتل النفس المحترمة، الاعتداء على الأعراض، سرقة الأموال، عقوق الوالدين، أذية الجيران، قطيعة الرحم... وهكذا.

أيضًا هنا، لو ارتكبنا كناس هذه المنكرات وهذه المعاصي فإنّ سوئها وآذاها وفسادها يعود إلينا وعلينا وعلى مجتمعاتنا ولا ينال الله سبحانه وتعالى شيئاً منها. فالله غنيّ وعظيم وكبير وقدير وقدوس وسبحان لا خيرنا يصل إليه ولا شرنا يصل إليه.

بعد أن استعرضنا بعضا من خطب السيد نصر الله والتي فيها الكثير من القيم الأخلاقية، والتي تعكس أصدق صورة لشخصية السيد نصر الله، واحتواء قلبه وعقله الإيمان والتقوى والحقيقة المرتكزة على إيمان وثيق بالله، وزهد بالخيرات الزائلة، ونلاحظ في كل موعظة من مواعظه، فهي معطرة بذكر الله، وهو العاشق حب الرسول وأهل البيت عليهم السلام فهو على جانب كبير من الخصال الحميدة، في دينه ودنياه وانعكست كل هذه الخصال الحميدة جملة" وتفصيلا" على كل ما يقوله السيد نصر الله، وأن تطبع بصماتها على خطبه ومشبعة بروح الدين، يفيد منه للوعظ وبث روح التقوى، وإقامة السنن، مع أن معظم خطبه يرجح بين الدين والسياسة، فأن ثمة خطب دينية، زهدية خالصة، ينصرف فيها إلى تعظيم شأن الخالق، داعيا" المؤمنين للتخلي عن قناع الدنيا لا يغرهم بها الغرور، ولا يخادعهم طيفها وسرابها.

وكان يهدف من خلال كل ذلك إلى ان يكون المجتمع مثاليا" يخلو من الأحقاد والضغائن، وتسوده المحبة والمودة والالتزام المطلق بالإسلام وتعاليمه السمحة، لتكون حياتهم في الدنيا حياة عمل وقولا" إلى دار الاخرة والاستقرار في الجنة بعد الحياة الدنيا التي كانت دار عمل واختبار.

نستنتج من خلال كل ما تقدم من خطب السيد نصر الله وجود الكثير من القيم الأخلاقية والتي أثمرت مجتمعاً واعيا، والدليل على ذلك التأييد الجماهيري الكبير لحزب الله من خلال الانتخابات النيابية والبلدية وفي الاحتفالات والحضور في الساحات، وكل من يعرف السيد نصر الله يقول بصدقه في حديثه ويعترف العدو قبل الصديق بهذا الأمر، وقد أثر هذا الأمر على التأييد الجماهيري للحزب، بالإضافة إلى وجود اكثر من ١٠٠ الف مقاتل داخل الحزب يحملون هذه القيم الأخلاقية الكبيرة:

"فإن الهيكل العسكري لحزب الله الذي يضم رجالاً مدربين ومنظمين وأصحاب تجربة وروحية ولو أشير لهم أن يحملوا على الجبال لأزالوها اكتب عندك ١٠٠ ألف مقاتل مع أسلحتهم المتنوعة والمختلفة وجهزناهم لندافع عن ارضنا ونفطنا وغازنا الذي يسرق أمام أعين اللبنانيين ولنحمي كرامة وسيادة بلدنا من كل عدوان وارهاب وليس للقتال الداخلي".

وايضا قدم حزب الله أكثر من ٣٠٠٠ شهيد في سبيل الامة والوطن وهذا دليل على ان الشهيد من أكثر من يحمل القيم الأخلاقية في المجتمع.

الخاتمة

نحن وصلنا إلى نهاية البحث مع السيد حسن نصر الله بعد أن اطلعنا على بعض خطب السيد نصر الله، والتي تحمل في طياتها الكثير من القيم الأخلاقية الرائعة، وترطب أسماعنا بأعذب كلمات الوعظ، بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى مستخدما في ذلك أسلس الأساليب وأبسطها وأكثرها تأثيرا في النفس البشرية، ليؤثر فيها، لعلها تلتزم بأوامر الله سبحانه وتعالى وتتجنب معاصيه، فهو يعرض الترغيب ويرشد الناس إلى أدواته لتنال اعمالهم رضا الله، ومن ثم الحصول على ثواب الآخرة المتمثل بالجنة، فأن لم ترعو النفس مالت إلى الترهيب من خلال تخويفها من عقاب الله، إذ يعرض لنا صورا من عقوبات الضالين الخارجين عن إرادة الله سبحانه وتعالى وما آل اليه مصيرهم في نار الخلد، وفي الوقت نفسه مؤكداً أن الدنيا هي دار العمل، ولا عمل إلا فيها. وما عليهم إلا اغتنام فرصة العمر القصيرة بصالح الأعمال، فهي تلتقي بقيم أخلاقية فكان الحديث عن تعريف الأخلاق والقيم الأخلاقية، وتناول بعض الخطب للسيد نصر الله والتي تتناول العديد من القيم الأخلاقية ومنها التقوى والصبر والعدل والصدق والعلاقة مع الجار والانفاق في سبيل الله وتقديم ولده شهيدا، والوفاء وعدم الخيانة وحب الدنيا والإعراض عنها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيف أثرت كل هذه الخطب على المنتمين لحزب الله وعلى جمهوره.

المصدر: مجلة أوراق ثقافية

مقالة

الوجه الآخر للسيد نصر الله

بقلم: فاطمة سلامة

عندما نقرأ عن الجانب الشخصي للأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، نجد أنفسنا غارقين في أدق التفاصيل المتعلّقة بسماحته. قد نُعيد قراءة «النص» مرةً ثانية ولا نمَل. أحد القراء أحبّ أن يعلّق على ما نُشر في الجزء الأول حول الوجه الآخر للسيد نصر الله بالإشارة الى أننا كلما قرأنا أكثر عن هذه الشخصية الاستثنائية، و»غصنا» في «كواليسها»، كلما تعلّقنا بهذا القائد أكثر فأكثر.

أحد السياسيين يقف على النقيض تماماً من خط السيد السياسي، عبّر -في مراسلات خاصة- عن إعجابه بشخصية سماحته والكاريزما التي يمتلكها، واصفاً إياه بالقائد الاستثنائي. هذا رأي «الخصوم»، ولا شك أنّ مثله كثر ينطقون بسرهم هذا الكلام، وإن لم يعلنوه. فلا يُمكن أن تغوص في شخصية السيد «المميّزة»، إلا وتجد نفسك أسير تلك الصفات «النموذجية».

يُخبئ السيد نصر الله خلف شخصية القائد القوي والمقتدر، القائد الذي عرف كيف يلوي ذراع العدو الصهيوني، ويُسطّر الانتصارات، القائد الذي أرعب العدو، ما جعله يضرب ألف حساب لكل إطلالة يظهر فيها سماحته، يُخبئ الكثير من الإنسانية والرقة والعطف والحب لشعبه. يتحدّث السيد جواد نجل الأمين العام لحزب الله في الجزء الأخير من مقابلته مع موقع «العهد» الإخباري عن المحبة التي يَكُنها سماحته للناس. يحمل في قلبه «عطفاً» غير محدود تجاه الجمهور. يسأل عن أحوالهم وأمورهم، يتتبّع قضاياهم، ويحزن لألمهم. كما يُشير جواد الى أنّ السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله اليوم هو نفسه عندما لم يكن كذلك. يُكنُّ عشقاً كبيراً لآية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، وتربطه علاقة قوية بالمجاهدين.

يحرص على قراءة أغلب ما يُكتب من تقارير ومقالات، كما يتابع بامتياز ما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي. يُشدّد على ضرورة اتباع الأسلوب الرفيع في التخاطب، داعياً الجميع للتخاصم باحترام.

الأموال والحقوق الشرعية بالنسبة لسماحته «خط أحمر»، لا يجوز التفريط بها مطلقاً. يروي جواد قصّة حصلت معه شخصياً في هذا الصدد. أما فيما يتعلّق بخطاب السيد فيبدو حاضراً في الذهن تماماً كما على الورق، فلو افترضنا أنه ذهب الى مكان ما ليلقي خطاباً ونسي الأوراق، لا يتغيّر شيء مطلقاً.

السيد «الإنسان»

يُسهب جواد في الحديث عن السيد الإنسان الذي لم تغيّره الدنيا، ولم يأخذه بريق المنابر، عن السيد الذي لم يزده العز وهتافات الناس سوى تواضعاً. السيد حسن نصرالله أمين عام حزب الله اليوم هو نفسه عندما لم يكن كذلك. بل على العكس، يزداد تواضعاً. يعتز الوالد كثيراً بمحبة الناس وثقتهم. يحبهم كثيراً، طبعاً لا يحبهم لأجل الحب فقط، بل يحب مصلحتهم ويخاف على آخرتهم أكثر من دنياهم. أوّل صفة تتبادر الى مخيّلة السيد جواد لدى حديثه عن والده، هي الانسانية. يستفيض في الحديث عن هذا الجانب المضيء في شخصية السيد.

برأيه، ينطبق على والده لفظ «انسان» بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى. تتجسّد هذه الخاصية أكثر وتتوضّح عندما نتحدّث عن العلاقة التي تربط سماحته بأشرف الناس، فنراه يحمل في قلبه كتلة كبيرة من العاطفة، الحب، الاحتضان، والمداراة. يوصي باستيعاب الناس الى أبعد الحدود. يدعونا الى «الترميم» بحيث إذا أخطأ أحدهم، علينا أن نعمل على «تجليسه»، ونحاول استيعابه. وإذا ما اختلف شخصان، علينا أن نبحث عن طريقة للاصلاح، لا أن نعمل على تزكية نار الفتنة بينهما. يمتلك السيد حسن أخلاقاً رفيعة وعالية. ففيه من صفات أمير المؤمنين ؏، يقول جواد. لديه قدرة كبيرة على التحكم بنفسه.

هذه القدرة تجعله ينظر دائماً بعين الله، وينطق بلسانه ويتصرّف بيده. وفق جواد، فإنّ «كل سكناته وحركاته تتمحور حول رضى الله». وكما في السياسة خطوط حمراء، كذلك في الحياة العامة. بالنسبة لسماحته فإنّ حقوق الناس خط أحمر، معها يسقط كل شيء. يمتلك كرماً لا متناهياً، وفي الوقت نفسه لا «يمنّن» أحداً. نحن أولاده لا نعرف ماذا يفعل مع أقرب الناس الينا، ممنوع. كرامة الناس على رأس الأولويات، تماماً كما راحتهم. دقيق في هذا الأمر وحريص على راحة المحيطين به، لدرجة لا يتوقعها أحد.

فعلى سبيل المثال، لا يُطيل السهرة، كي لا يتعب «الشباب» أو يُحرجهم، رغم أنّ ذلك أحب على قلبهم.

وفق قناعاته، فإنّ أي أمر يتوقف على إجهاد الآخرين مرفوض. حِرص السيد وخوفه على الناس لا يقتصر على دنياهم، بل يتعدى ذلك لآخرتهم. ففي إحدى المرات -يقول جواد- سألته «إذا كنتَ من أهل الشفاعة هل تشفع لي؟»، فأجابني» لا أشفع لك فقط، بل أشفع لجميع المؤمنين». يقول جواد «هذه المواقف والأقوال، ننظر اليها على مدار السنين فنرى في السيد صفة الانسان الذي يجمع الرحمة، الرأفة، عزة النفس، ومداراة الناس».

برأي جواد، فإنّ السيد «تشرّب» وصايا أهل البيت في الحركات والسكنات. يتعامل مع الناس في غيابهم كما لو كانوا أمام العين. في الكثير من المحطات يحترق قلبه على الناس، يتلهّف عليهم، ويبدي حزناً على قصصهم. حريص جداً على تدينهم. يتابع الحضور في المساجد. همه تدين الناس على اعتبار أن ما من قيمة للدنيا وعلاقتنا مع الله غير سليمة.

هذا الأمر يوجب خسران الدنيا والآخرة. فعندما تكون علاقتي مع الله جيدة يعني أن أحافظ على حقوق الناس وأن لا أقع في الحرام، وهذا يوجب الخير في الدنيا والآخرة. برأي السيد، ما نفع أن أجاهد وأهضم حق الناس، أو أصلي وأعتدي على الناس؟!.

جبلٌ من الحلم

وفي الصفات الشخصية التي يمتلكها السيد يُضيف جواد أنه جبل من الصبر والحلم، ذو بصيرة ونظر بعيد، كأنّه يرى الأشياء لسنوات مقبلة. إداري متين، دقيق، صاحب ذاكرة فذة وإدارة ليّنة. صادق بمشاعره التي يظهرها بلا حساب.

أبويّ رحمانيّ بكافة التفاصيل، وفي الوقت نفسه فإنّ حبه للناس والمجاهدين لا يمنعه من توجيه أي ملاحظة لأحد في أي موضوع. تراه حازماً بلا تجريح، ليناً دون تفريط بشيء. يجعلك تقتنع بما يمليه عليك بكل محبة ورضى، مستخدماً أسلوب التوضيح لك والبيان. يمتلك فنّ الإصغاء، فعندما تجالسه يبدو مستمعاً بامتياز كأنّه يأخذ الكلام منك. باختصار، لقد خالط تأثّره بأهل العصمة لحمه ودمه، يضيف جواد. كما يلفت الى أنّ

سماحته ورغم الأمور الاستراتيجية التي يتولاها، يبدو متابعاً دقيقاً لأحوال الأسرة، لديه دقّة في الملاحظة والمتابعة داخل الأسرة دون خرق الخصوصيات والحريات، وهذا ما نراه في العمل أيضاً حتى بأمور لا تتوقعها، إذ يتعامل مع هذا التنظيم كأنّه جزء من روحه، ويتابعه بشكل دقيق جداً.

السيد «المتواضع»

يروي لنا جواد بعض التفاصيل التي تشير الى تواضع السيد الذي لا يجد حرجاً في «خدمة» الناس. يقول «أذكر قبل حرب ٢٠٠٦، وجّه سماحته دعوةً لأخوته وأخواته وعائلاتهم للإفطار في منزلنا.

جلس في وسط السفرة ومنع أحداً من سكب الطعام، قائلاً لهم «طيلة الشهر الفضيل والناس في الموائد «تخدمني»، الآن أتى دوري لأخدمكم، وأن أسكب لكم طعاماً بنفسي». رفض المجتمعون، يقول جواد، لكن السيّد أصرّ على ذلك. وهنا يُشير الى أنّ سماحته غالباً ما يقوم بأموره بنفسه في الحياة اليومية، يساعد في جمع السفرة، يسخّن طعامه بنفسه أحياناً، يقوم ويجلس مراراً لتحضير أوراقه. ليس ممن يتتطلب ويتأمّر، رغم أنّ كل من حوله -ومن كثرة حبّهم له- ينتظرون أن يُطلب منهم أي شيء ليلبوه.

السيد والإمام الخامنئي

يلفت جواد الى أنّ سماحته يُكنُّ عشقاً كبيراً لآية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي. يتابع دروسه المسجلة، يسمع خطبه، ويُلقي الضوء على أي شيء يُنشر عنه. وقد تأثر كثيراً يوم انتشرت قصة تزويج القائد لأحد أبنائه، وما رافق تلك القصة من زهد وتواضع الى أقصى الحدود. كان السيد يُردّد دائماً أين نحن وأين القائد؟!.

السيد والمجاهدون

لم تقف المسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتق سماحته عائقاً أمام متابعته لأحوال عوائل الشهداء بطريقة دقيقة.

وفيما يتعلّق بالمجاهدين، يمتلك السيد حساسية وعاطفة خاصة تجاههم. أذكر منها –يقول جواد– أيام الجرود والثلوج عند الوضوء كان سماحته يتذكرهم ويقول «الله يعينهم كيف عم يتوضوا بهالبرد»، أو حين يريد أن يأكل يذكرهم ويقول «ترى ماذا يأكلون الآن».

يتوقّف جواد عند هذه النقطة، فيلفت الى أنّ السيد ليس استعراضياً، فهو لم يقل هذا الكلام أمام مجموعة. فقط شخص واحد يعرف هذه الأمور. يولي السيد أهمية كبيرة لدماء الشهداء. بالنسبة اليه، فإنّ كل ما نحن فيه من عز وعنفوان هو نتيجة أولئك الذين ضحوا بأنفسهم لتحيا الأمة بكرامة.

هكذا يتابع سماحته وسائل التواصل الاجتماعي

سماحة السيد يقرأ أغلب ما يُكتب من مقالات وتقارير، كما يطّلع على كل شيء في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتابعها بامتياز، يقول جواد. طبعاً لا يمتلك حساباً، ولكن تصله يومياً تقارير مفصّلة ومطوّلة عن كل شيء، من ضمنها ما يُنشر على «تويتر» و«فيسبوك»، فيرى «بروفايلات» رواد مواقع التواصل الاجتماعي وصورهم كما نراها نحن على الشاشة، مع فارق أنّه يراها ورقياً. حتى أنّ كل ما كان يُرسل من رسائل الى السيد كان سماحته يقرأ الأغلب منها. وأحياناً إذا لم يكن لديه وقت لقراءة كل شيء يختار مساعدوه الأمور «المهضومة» من قبيل «التنقيرات» ذات الطابع السياسي. يقول جواد «أسأله عن رأيه في بعض التغريدات حول موضوع معيّن»، فيقول لي «اطلعت عليها ورأيت تغريدات فلان وفلان وفلان، هول مش رفقاتك يا جواد»؟!.

يكره السيد لغة الشتم والبذاءة على مواقع التواصل الاجتماعي عن أي جهة صدرت. حتى ولو كنا أمام خصم لا يقبل سماحته الاساءة اليه. طبعاً «الاسرائيلي» موضوع آخر، يقول جواد.

أما في الخصومة السياسية فهناك أدب ولياقة. يعتبر أن الجو المشحون بين الناشطين أمر سيئ للغاية، فبمقدور الناس أن تختلف بأدب، وأن ترفع مستوى المخاطبة والاهتمام والتفكير. وعندما يطلع السيد على هذا النوع المسيء من التغريدات، يُعبّر بكلمة واحدة «تغريدات تعيسة»، هذا أثقل وصف بالنسبة اليه.

مجلس العزاء للمسلمين كافة

كما يتابع السيد مواقع التواصل الاجتماعي ويحرص على الأسلوب الرفيع في التخاطب، يتابع الكثير من الأمور، فمثلاً فيما يتعلّق بمجلس العزاء المركزي يحرص سماحته على أن يكون للمسلمين كافة. فالإمام الحسين هو ابن النبي ﷺ. من هذا المنطلق، من واجبنا إيصال مظلوميته للجميع. أكثر من ذلك، ففي بعض الأحيان وعندما يكون لديه وقت يطّلع على مضمون المجلس. في المقابل، يفرح سماحته كثيراً للتفوق العلمي وللإنجازات التي يحقّقها الشعب، كما يتسع قلبه لأي مبادرة انسانية.

الحرص على الحقوق والأموال العامة

يُشدّد جواد على أنّ السيد في دائرة الضوء هو نفسه عندما يكون بمفرده. المعيار لديه هو رضى الله. يتحدّث في هذا السياق عن حرص سماحته على الحقوق والأموال الشرعية بشكل قد لا يلتفت اليه البعض. مثالاً على ذلك، تلقّى سماحته –في إحدى المرات– هدية، فأعجبتني. قال لي بإمكانك أن تأخذها ولكن عليك أن تدفع ثمنها. تعجّبت وقلت له لماذا؟ قال لأنها لم تصلني لأنني حسن ابن عبد الكريم نصرالله، بل لأنني أمين عام حزب الله. وبالتالي، عليك أن تعطي ثمنها للحاج الفلاني حيث يتم وضع ثمن الهدايا التي تباع لتحويلها الى حساب تزويج المجاهدين، قائلاً لي وبكل ثقة «ما الذي يميّزك عن أي شاب؟».

وهنا يُشير جواد الى أنّ السيّد يحمل على الدوام هم الناس، ويخاف على حقوقهم، فبعد عام ٢٠٠٦ كان مستعداً لأن ينتزع من أموال حزب الله ليدفع للناس بدليل المساعدات والموضوع الصحي والتعليم وغيره.

«مداراة الناس»

الوصية الدائمة عند كل موقف على الدوام، يُشدّد سيد على ضرورة «مداراة الناس» في الكثير من الأمور التي نريد القيام بها. يقول جواد «بعد حرب

تموز في العام ٢٠٠٦، كان بإمكاني استدانة مبلغ وشراء منزل عادي وكانت الأسعار لما تزل مقبولة».

قال لي أبي في حينها «ممنوع، بعد إعادة الإعمار تعود الى منزلك، يجب أن تعيش ما يعيشه الناس، وتستأجر مثلهم، حتى ولو دفعك ذلك الى التنقل من منزل الى آخر. نحن لسنا أفضل من الناس بشيء، علينا أن نواسيهم ونساوي أنفسنا بهم». برأي سماحته، من الممكن أن لا نشارك في فرحة أحدهم، إنما المواساة في الألم والشدة «تسلّي» القلوب والنفوس، وطالما أنت ابني عليك أن تتقبّل وتعيش هذه الحياة بحلوها ومرها، فإذا لم نستطع أن نواسي أقلهم حالاً، فأضعف الايمان أن نكون كأوسطهم. هذا ما ينص عليه ديننا وأخلاق النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته ﵈. ما يقوم به الآخرون ضمن «حلال الله» لا دخل لنا فيه، أما نحن فمسؤولون أمام الناس الذين يقدّمون بلا منة ويحبون بلا مقابل.

هؤلاء أهل الوفاء، العلاقة معهم أبعد من زعامة ورئاسة، وأقل شيء ممكن أن نبادلهم به هو المداراة في ترك ما نستطيع، والزهادة في العيش قربة الى الله تعالى، مذكراً إياي بالآية الكريمة ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران/الآية ٩٢).

ما سر ثقة السيد بالنصر؟

بعد حرب الـ٢٠٠٦ بحوالى السنتين، قلت له «يا أبي أنا أعرفك شخصاً تهتم كثيراً بالكلمة التي تلقيها. الصدق خط أحمر بالنسبة اليك، بحيث تحرص على عدم زعزعة الثقة بينك وبين الرأي العام. قل لي كيف استطعت في بداية حرب تموز أن تطلق جملتك الشهيرة «كما كنت أعدكم بالنصر دائماً، أعدكم بالنصر مجدداً»؟ على ماذا بنيت هذا اليقين ونحن في بداية الحرب والعالم كله علينا؟».

قال لي «ألست من قارئي القرآن؟»، قلت بلى، فأعطاني آيتين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ / سورة محمّد (الآية ٧)، و﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ / سورة الحج (الآية ٣٨)».

هذا وعد الله، قال سماحته. وهنا، يعلّق جواد على هذا الكلام بالقول «هذا هو اليقين». العالم كله علينا ويتآمر علينا، وحرب قاسية، ورغم ذلك يأتي شخص بكل هذه الثقة واليقين ليقول هذه الجملة الشهيرة. برأيي، هذا أسس للثقة الشعبية الكبيرة التي نراها اليوم تجاه السيد والتي حوّلته الى رمز للصدق، بحيث بدأ الجميع ينظر اليه على أنه صاحب

اليقين. لا محسوبيات في العمل في العمل، لا مكان للمحسوبيات عند السيد.

في إحدى المرات -يقول جواد- بقيت ثلاثة أشهر للحصول على موعد عمل مباشر معه. ومن باب «المونة» عليّ عمل السيد على ترحيلي، رغم أني حاولت أكثر من مرة تقريب الموعد، لكني لم أفلح. حتى أنه وضعني آخر موعد مساعده،

قلتُ له «سألغي الموعد ولكن بشرط، أن لا تضع أي موعد بدلاً مني، وتترك الوالد يرتاح»، فقال لي «قبلت»، قلت له «الغ لي موعدي». وعندما اجتمعت بأبي لاحقاً، قال لي «بتعرف يا بيي، عندما قال لي فلان أن جواد ألغى الموعد شرط أن ترتاح، فرحت كثيراً لأنني كنت تعباً جداً، حينها قلت الحمد لله وكنت ممتناً لك من قلبي».

الخطاب في الذهن كما على الورق

لا شك أنّ خطابات سماحة السيد «المميّزة»، لطالما كانت محط إعجاب وتساؤل نظراً لما تحتويه من منهجية وقوة وبلاغة. كل خطاب لا يشبه سابقه، ففي كل مرة تستمع اليه تشعر وكأنها المرة الأولى. كُثر يتساءلون عن الطريقة التي يعد بها سماحته الخطاب، وفي هذا الصدد، يُزوّدنا جواد بأنّ سماحته وما إن تأتيه الفكرة في أي موضوع معيّن يعمل على منهجتها في الذهن قبل أن يُحضّرها على الورقة والقلم. تراه يضع محاور الخطاب في ذهنه. لديه حضور ذهني وقدرة فكرية وملكات غير طبيعية.

فلو افترضنا مثلاً أنه ذهب ليلقي خطاباً ونسي الأوراق في مكان ما، لا يتغيّر شيء مطلقاً. الموجود في الورق موجود في الذهن كما هو بنفس التسلسل، والترتيب. لديه ذاكرة قوية، وهذا الأمر يبدو جلياً مثلاً في بعض الأحيان عندما نحدّثه عن أمر ما قد لا يشكل إبرة في كومة قش المتابعات، بعد ١٥ يوماً مثلاً وفي الوقت المحدّد يجيبنا عليه، رغم أنّه لا يكون مكتوباً.

كيف يمارس السيد العمل السياسي؟

للسيد نظرته الواقعية حيال الطريقة التي يجب أن نمارس بها العمل السياسي. برأيه، لا بد من أن تكون هناك مرونة. فلا أحد يأخذ كل شيء في السياسة. لا بد أن نتعايش مع الناس، فالسياسة -في النهاية- أخذ وردّ ولا شيء اسمه كن فيكون. أحياناً يتأسّف سماحته عندما لا ينتظر الرأي العام في قضيّة معيّنة ليرى ماذا وراء قرار حزب الله في الموضوع الفلاني. وفق قناعاته، من الخاطئ جداً إصدار الأحكام جزافاً، خصوصاً في المواضيع الحساسة

المصدر: موقع العهد الكتروني

مقالة

شهادة القادة وثقافة الانتصار

موقع أنصار الله-"نحن لا نهزم، إن انتصرنا ننتصر، وإن استشهدنا ننتصر".. بهذه الكلمات العميقة اختصر شيهدنا العظيم، فلسفة لا يدركها إلا قليل من الناس، فالنصر الذي وعد الله به لعباده، هو شيء يختص به، وما النصر إلا من عند الله، والهزيمة لا يمكن أن تنال من أولياء الله، والسائرين على نهج القرآن وفي سبيل الله، هذا الطريق ليس فيه مكان للهزيمة، ولا لأدنى معنى من معانيها، هذا على المستوى الروحي الدقيق والإيماني العميق.

والأمر لا يختلف كثيرا عن الميدان المادي الملموس، الذي يكون انعكاسا لعالم الروح والإيمان، سواء شعرنا به أم لم نشعر، ومهما كانت فداحة اغتيال شهيد الأمة سماحة أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله، تعني الكثير بالنسبة للمقاومة، وكذلك بالنسبة للعدو الإسرائيلي، ولا يمكن بأي حال التقليل من أثرها على عدة مستويات، إلا أن ذهاب العدو الإسرائيلي لتصوير أن مجرد الاغتيال وكأنه النصر المطلق يدحضه الكثير من الحقائق عن المقاومة وبيئتها وتركيبتها، ولذلك، فإن هناك عدة أسباب تشير إلى أن المقاومة لن تهتز بأي شكل من الأشكال، بل بالعكس ستزيد جذوة الصمود والتحدي والإصرار على كسر الغرور الصهيوني:

الهيكلية المؤسسية

لقد بُني حزب الله على أسس مؤسسية قوية، وهو من أكثر المنظمات الغير حكومية تنظيما، سواء على المستوى العسكري والسياسي، صحيح أن سماحة الشهيد السعيد، كان حلقة وتاجا يجمع بين خصائص القيادة العسكرية والسياسية، إلا أنه أيضا كان علامة على وجود كوادر قيادية لا تقل أهمية بالقدر الذي يمكنها من مواصلة المشوار في الجهاد وتحقيق الانتصار، فالحزب بهيكلته القيادية لا يعتمد على شخص واحد. رغم أن السيد نصر الله يتمتع بشعبية ورمزية كبيرة، إلا أن الحزب يعتمد على نظام قيادة جماعي يشمل مجلس شورى يتخذ القرارات الإستراتيجية. هناك أشخاصا آخرون في الحزب قادرون على تولي القيادة واستمرار العمل، وحمل راية النصر إن شاء الله.

الإيمان والمبادئ

إن المقاومة الإسلامية تمتلك خلفية إيمانية راسخة، مستمدة من القرآن الكريم، المشبع بثقافة الجهاد والتضحية، ويمثل وجود كيان العدو الاسرائيلي بما هو عليه من وحشية، ترجمة واضحة لكل آيات القران الكريم، التي تحث على قتاله ومواجهته، كعدو لدود

للامة، يتضح كل يوم مدى الوحشية والإجرام والعدائية المفرطة التي يكنها لأمة الإسلام وشعوبها، وما قتله للنساء والاطفال، وسحق عظام المدنيين والابرياء، الا واحدة من تجليات تلك الوحشية والعداوة، والتي يركز السيد عبدالملك الحوثي عليها، في كل الخطابات الأسبوعية، من أجل فضحها وفضح الكيان ومنع بعض من الذين يحاولون الاقتراب منه بالتطبيع وغيره.

هذه الخلفية العقائدية القرآنية، موجودة لدى كل حركات المقاومة الإسلامية في المنطقة، وعلى وجه الخصوص في فكر حزب الله، وهي بهذا تتجاوز الشخصيات. بحيث تصبح القضية الأساسية التي تقاتل من أجلها المقاومة، وهي الدفاع عن الأرض والمقدسات ومحاربة العدو الإسرائيلي، ليست مرتبطة بشخصية معينة. بل هي مرتبطة برؤية أيديولوجية راسخة تضمن استمرارية الحركة حتى في غياب القادة.

التجربة التاريخية

ليست هذه المرة الأولى التي تفقد المقاومة قيادتها، وتاريخ المقاومة اللبنانية، وكذلك حركات المقاومة الأخرى في العالم، مليء بحالات استشهاد قادة كبار، إلا أن الحركات لم تضعف أو تنهار. بل على العكس، غالبًا ما كانت هذه الاستشهادات تزيد من عزيمة الأتباع وتوحد الصفوف وتزيد الدعم الشعبي، والامثلة كثيرة، من المقاومة في فلسطين، ولبنان واليمن، فقد استشهد الشيخ أحمد ياسين ٢٢ مارس ٢٠٠٤، ود عبدالعزيز الرنتيسي ١٧ أبريل ٢٠٠٤ من حماس، عام ٢٠٠٤، لكن حماس تمكنت بعد استشهادهما بأقل من عام، من تحرير غزة، ١٥ اغسطس عام ٢٠٠٥ ، وكذلك الحال مع المقاومة الإسلامية في لبنان عندما اغتالت "إسرائيل" السيد عباس الموسوي أمين عام حزب الله، ١٦ فبراير ١٩٩٢، الا أن حزب الله تمكن من تحرير لبنان بعد استشهاده بثمان سنوات، في العام ٢٠٠٠.

وكانت دماء الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، سبتمبر ٢٠٠٤، وقودا لتجدد روح الجهاد في المسيرة القرآنية بقيادة أخيه السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، والتي أحرزت الانتصارات تلو الانتصارات، حتى اطاحت بكل أذيال واشنطن وعملائها في اليمن، وأصبحت اليوم تخوض حربا اسنادية لغزة في مواجهة أعتى طغاة العالم الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي.

هذه التجارب التاريخية تؤكد أن دماء القادة إنما تكون وقودا جديدا يجدد معنويات الحركات التحررية الإيمانية ، في ظل مشروع متكامل لا يتأثر باستشهاد قادته إلا بما يعزز العمل وروح التضحية والجهاد والسير على الخط والمضي في نفس النهج.

الاحترافية العسكرية والسياسية

عندما نتحدث عن نموذج حزب الله فهو ليس مجرد حركة مقاومة، بل يمتلك ذراعًا عسكرية منظّمة واحترافية، بالإضافة إلى بُعد سياسي نشط في الساحة اللبنانية والإقليمية. هذه التركيبة المتكاملة تجعل من الحزب أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات القيادية، وما تحدث عنه اليوم الشيخ نعيم قاسم نائب أمين عام حزب الله، موضحا أنه "في هيكلية حزب الله هناك نواب للقادة وبدائل احتياط جاهزة عند إصابة القائد في أي موقع كان". وهذا أمر طبيعي في أي هيكل عسكري، يعملً قادته في الميدان، ومعرضون في أي لحظة للشهادة، بل هو ادعى في حالة حزب الله، الذي يخوض حرب اسناد لغزة في مواجهة الكيان المجرم على مدى عام تقريبا.

هذه الاحترافية، تجعل الحزب قادرا على ملء الفراغ القيادي بكل سهولة ويسر، مع ألم الفقد، لا سيما لقادة من أمثال الصف الأول في الحزب، وكما قال سماحة الشهيد العظيم، السيد حسن نصر الله، عندما تم اغتيال الشهيد الحاج عماد مغنية، بأن عماد قد ترك خلفه ألف عماد، يواصلون السير والجهاد.

الروح المعنوية والشهادة

في ثقافة المقاومة، دائما ما ينظر إلى استشهاد القادة غالبًا بأنه تكريس للمبادئ، وإثبات على صحة التوجه، وصدق النوايا، لدى القادة خصوصا، فهم لا يدفعون بجنودهم إلى الميدان، ليبقوا بعيدين عن خطر القتل، وشرف الشهادة، بل هم في مقدمة الصفوف، حتى وإن كان هناك بعض الإجراءات الأمنية الضرورية

لمثل تحركات أمين عام حزب الله، السيد نصر الله، ولهذا تُعتبر شهادة القادة مصدر قوة، وتُلهم المزيد من المقاتلين المجاهدين، الصادقين، وتعزز حالة الصدق والوفاء، و في حالة استشهاد السيد نصر الله، فإن ذلك لا يمكن إلا أن يكون وقودا، دافعا نحو الوفاء، من أهل الوفاء، ليس في لبنان وحزب الله فقط، بل في عموم الأمة الإسلامية جمعاء، والتي كانت تنظر إلى سماحة السيد، قائدا فذا وصلبا، وعنيدا ، مرغما انوف الصهاينة، وترى فيه اليوم رمزا من رموز التضحية والفداء، ما يدفع شباب الأمة ، وقد دفع قادتها أرواحهم رخيصة في سبيل الله، إلى التحول صواريخ شهادة، وتضحية وفداء، في ميدان العزة وفي سبيل الله، وحتما فإن الشهيد السعيد السيد نصرالله سيتحول رمزيته إلى "شهيد المقاومة"، مما يعزز التفاني والإصرار بين جماهير الأمة وشبابها ومناصري القدس والاقصى.

لذلك، رغم أن استشهاد شخصية بحجم السيد نصر الله قد يكون له أثر عاطفي ونفسي كبير على المناصرين، فإن المقاومة بفضل هيكليتها وقيمها، وبفضل الإرث الذي تركه القادة، لن تهتز بشكل يضعف قدرتها على الاستمرار في مواجهة التحديات.

مقالة

إرث نصر الله قدس سره قيادة مستدامة للمقاومة وتحديات المستقبل

بقلم: أحمد رضي - كاتب بحريني

بريد الموقع- في لحظة فاصلة من تاريخ المقاومة الإسلامية، تلقت الشعوب الحرة خبر فقدان القائد السيد حسن نصر الله. لكن غيابه لا يعني نهاية الطريق، بل يمثل نقطة تحول تفتح المجال لمقاومة تستمد قوتها من إرثه الاستراتيجي. فمسيرته لم تكن مجرد قيادة ميدانية، بل مشروع شامل استهدف ليس فقط تحرير الأرض، بل صون الكرامة الإنسانية. كان نصر الله قائدًا متعدد الأبعاد، نجح في بناء منظومة متكاملة تجمع بين النضال المسلح والعمل الاجتماعي والسياسي والإعلامي.

نصر الله.. قائد شامل

لم يكن السيد حسن نصر الله مجرد قائد عسكري أو رمز للمقاومة المسلحة؛ بل كان قائدًا برؤية شاملة تجمع بين القيادة السياسية، الاجتماعية، والثقافية. إلى جانب دوره في قيادة المقاومة، ساهم بالتعاون مع الكوادر النشطة في بناء مؤسسات تعليمية واجتماعية في لبنان، مثل "مؤسسة الشهيد" و"هيئة دعم المقاومة الإسلامية". هذه المؤسسات لا تهدف فقط إلى دعم عوائل الشهداء، بل تعمل أيضًا على تحسين أوضاع المجتمع اللبناني ومقاومة آثار الفقر والظلم والحرمان. نجح نصر الله في تحقيق توازن بين السلاح والكلمة، وركز على أبعاد متعددة للمقاومة تشمل الجوانب الاجتماعية والإنسانية، مما جعل مشروعه جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي اللبناني.

استراتيجية الإعلام في المقاومة

أدرك السيد نصر الله أن الإعلام هو جزء لا يتجزأ من المقاومة. قناة المنار، التي أشرف عليها، لعبت دورًا أساسيًا في نشر رسائل المقاومة وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية على المستوى العربي والدولي. بالنسبة لنصر الله، لم يكن الإعلام مجرد أداة لنقل الأخبار، بل وسيلة استراتيجية لتشكيل الوعي العام ومواجهة الحرب النفسية. تمكنت قناة المنار من تقديم سرد مغاير حول حرب ٢٠٠٦، مما عزز الثقة في قدرة المقاومة على الصمود. كما أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إيصال رسالة المقاومة إلى أجيال جديدة حول العالم، مما جعلها مشروعًا مستدامًا يتفاعل مع التطورات التقنية الحديثة.

البعد السياسي والدبلوماسي

لم يعتمد نصر الله فقط على القوة العسكرية، بل آمن بالدبلوماسية كأداة مكملة للمقاومة. من خلال التفاوض على صفقات تبادل الأسرى والدعوة إلى الحوار الوطني وحل النزاعات الداخلية بين مختلف الفصائل اللبنانية، والمشاركة السياسية لحزب الله في الحكومة اللبنانية، أثبت فهمًا عميقًا لأهمية السياسة إلى جانب العمل المسلح. بعد حرب ٢٠٠٦، تبنى نصر الله استراتيجية تهدئة لتجنب التصعيد وتعزيز التحالفات الإقليمية مع دول مثل إيران وسوريا. يعكس هذا التوازن بين العمل العسكري والسياسي فهمه لتعقيدات المشهد الإقليمي وضرورة المرونة في التعامل مع التحديات الكبرى.

المواقف الإقليمية ودعم الشعوب

لم تقتصر رؤية نصر الله على لبنان فقط، بل كانت تمتد لتشمل قضايا المنطقة. في العديد من خطاباته، أكد دعمه للشعوب التي تسعى لتحقيق العدالة، بما في ذلك الشعب الفلسطيني. كما أظهر موقفه الثابت تجاه قضايا مثل البحرين، مشددًا على أهمية الحوار واحترام حقوق الإنسان. كان دائمًا يدعو إلى الوحدة الوطنية ونبذ الفتن الطائفية، مؤكدًا أن النضال من أجل الحقوق هو نضال يخص الجميع بغض النظر عن المذهب أو الانتماء. هذه الفلسفة تعكس التزامه بحقوق الإنسان وتبرز دور المقاومة في دعم الشعوب المظلومة.

المقاومة بين السلاح والكلمة

فهم نصر الله أن المقاومة تتجاوز العمل العسكري لتشمل السياسة والإعلام. دعا إلى تنظيم الفعاليات الشعبية وتعزيز ثقافة الصمود، مؤكدًا أن السلاح والكلمة يجب أن يسيرا معًا لتحقيق أهداف المقاومة. هذا التوازن ساهم في خلق تيار شعبي داعم للمقاومة يدرك أبعادها الفكرية والسياسية، مما جعل المقاومة مشروعًا مستدامًا يواكب التحديات المتغيرة.

رؤية متوازنة للمستقبل

في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها المنطقة، أكد نصر الله أن النضال لا يعتمد فقط على السلاح، بل يتطلب أدوات أخرى مثل الإعلام والدبلوماسية والتضامن الشعبي. تحمل التحديات المستقبلية أهمية خاصة، وأبرزها التحولات السياسية الإقليمية والدولية. تشهد المنطقة موجة متزايدة من التطبيع مع الكيان الصهيوني، مما يضعف الزخم الشعبي للقضية الفلسطينية ويعزل المقاومة على المستوى الدولي.

كما تؤثر الأوضاع الاقتصادية المتردية في لبنان على قدرة حزب الله في الحفاظ على توازن فعّال بين العمل العسكري ودوره السياسي والاجتماعي، مع تزايد الضغوط الدولية على الدول الداعمة للمقاومة، مثل إيران وسوريا. هذه التحديات تتطلب إعادة تقييم استراتيجيات المقاومة، مع التركيز على الوعي الشعبي والإعلام والدبلوماسية كأدوات رئيسية في معركة الوعي العالمي.

ختاماً، يمثل استشهاد السيد حسن نصر الله بداية مرحلة جديدة في النضال من أجل الحرية، مما يضع أمامنا مسؤولية للحفاظ على إرث المقاومة وتعزيزه عبر وسائل متعددة: القوة العسكرية، الإعلام، والسياسة. في ظل محاولات التطبيع وتهميش القضية الفلسطينية، تبقى المقاومة مشروعًا مستدامًا يتطلب دعمًا شعبيًا وعالميًا. لذا، يجب علينا مواصلة نشر الوعي والتمسك بالحقوق المشروعة، مستلهمين من تضحيات الشهداء في سبيل الكرامة والعدالة الإنسانية.

خالص العزاء للشعب اللبناني والفلسطيني ولكل مناصري المقاومة في العالم، ولجميع عوائل الشهداء. رحمة الله عليك، سيدنا الأمين، حيًا وميتًا.

ملاحظات ورؤى

رثاء

آخر الرفضة

علي وجيه

اختار الكاتب والشاعر علي وجيه أن يرثي أبا هادي، سماحة السيد حسن نصر الله، بمقال عنوانه "آخر الرفضة" وبأسلوب أدبي، حيث تحدث في مقاله في موقع ايشان عن نيل السيد حسن ثواب الشهادة، بأنه بمثابة حسن الختام لمن قاتل عدوه أربعين عامًا، بعد أن غطى بعباءته عورةَ العرب، حين وقف مع غزة هاشم، فحقق في مجمل حياته أحلامه إلى درجة لم يوازيها أحد في عصرنا تقريبًا، حين حفر اسمه بسجل الأبطال. وأشار الكاتب علي وجيه في مقاله بأن في عنوان "آخر الرفضة" قد يوجد حرف راء، ومخاطبا السيد أبا هادي:

أنتَ ألثغُ، لثغةٌ أحلى حتّى من لثغة بنتٍ جميلة، وربّما أرادَ الله أن يمازحَكَ محبّةً، فأحاطَكَ بعناصرَ عديدة، كلّ مفردةٍ فيها راء: الكرامة، الرفعة، الصواريخ، العرب، بيروت، إيران، وإسرائيل، اللتّي آليتَ على نفسِكَ أن تُقلقَ كلّ حروفِها، على طيلة أربعة عقود... وإليكم النص الكامل لهذا الرثاء:

بلاغة وخطاب مسموع

لكنَّكَ، أيها المربوعُ مثلَ جدّكَ أمير المؤمنين عليه السلام، كنتَ تتحدّثُ ببلاغةِ مَن يمتلكُ خمسين حرفاً، بصوتٍ يشقُّ الصّمتَ كما تهبطُ سكّينٌ على منديل، وكنّا نعلمُ أنّ كلّ خطاب منكَ موتٌ مسموع، في مستوطنات اللقطاء، الفزعين وهم يُترجِمون ما تقولُهُ.

أربعونَ عاماً وأنتَ الصداعُ للقطاء الذين يقفُ معهم العالم كلّه، وأنتَ تُطعِمُ الموتَ أخاك، وابنَكَ، وأصدقاءَكَ، وجنودَكَ، في حواري الجنوب الفقيرة بكلّ شيء، إلاّ الكرامة والرفض، أيّها اللبنانيّ الوحيد الذي لا تلطّفُ لهجتُهُ حدّةَ ما يقول.

حياة أبي هادي الباسلة

منذ أن هبطَ الخبرُ على رؤوسنا، وأنا أراكَ محظوظاً عجيباً، يا أبا هادي، ما هذا الحظّ العجيب؟! لا أحدَ يحقّقُ أحلامَهُ لهذه الدرجة، أن يقاتلَ عدوَّهُ أربعين عاماً، ثمّ يكون مؤثراً، ليحفرَ اسمَهُ بسجلّ أبطالٍ لا يُحفَرُ الحرفُ فيه ببساطة، ثمّ تمدُّ سجّادةَ صلاتك، وتنزلُ جبهتُكَ الكريمةُ على تراب كربلاء، وتبكي على الحسين عليه السلام في محرّم، ثم تختتمُ هذه الحياة الباسلة بالشهادة، يا لهذه الطريق الرائعة، يا لهذه الختاميّة الخالدة، التي رغبتَ بها منذ أن كانتْ لحيتُكَ سوداء، حتى ابيضّت، دون أن تتعبَ يمينُكَ من الكلاشنكوف، ولا اليسار من التوجيهات.

إنّه زمن الـ"بلى"، والـ"لبيك" للقطاء، لهذا كانتْ لاؤكَ حادّةً على آذانهم، أحرجتَهم كثيراً أيّها الرجل الأخير، لم يكونوا ليقولوا "انظروا، الكلّ لا يواجه"، كنتَ الحجرَ الأسودَ في الجدار المريض، الذي يفضحُ تباينَ الألوان، بلائِهِ ورفضِهِ.

القائد المنتصر

يا كبير الرفضة، يا ابن الجبل القاسي، ويا دمعةَ الطفّ الخالدة، صدقاً لا أرى رملةَ كربلاء إلاّ متصلةً بصوّان الجبل، وإن حلَّ حبيبُ بن مظاهر عمامته، فلا يهمُّ إن حلَّها أمام خيمة الحسين عليه السلام أو في الأنفاق بالضاحية، وأنّ السهمَ المثلّثَ المسمومَ ينطلقُ انطلاقةً واحدة من سهم ابن الطلقاء ومن الطيران الغاشم، لكنّهم لا يفهمون علاقتنا مع الموت، وأنّ الخسارةَ الآنيّة، كما هم يرونها، هي الربحُ العظيم، الأخلاقيّ الخالد، مثلما أنّ جدّكَ لم يفزْ بمعركته عسكريًا، لكنه فاز بكلّ شيء.

أنتَ خرقتَ المعادلة، لم تكن مظلوماً وشهيداً فقط، لكنكَ كنتَ قائداً ومنتصراً، أطعمتهم صحون الهزيمة والذلّ والانكسار لسنوات طويلة، كما لو كنتَ تمتلكُ موكباً للتنكيل، لتذكيرهم دوماً أنّكَ رافضيٌ كما يجب، وأنّكَ ذو الفقار ألثغُ يشطرُ مرحباً نصفين في كلّ منازلة، وأنّكَ غطّيت بعباءتك عورةَ العرب، حين وقفتَ مع غزّة هاشم، وأنّكَ كنتَ الحائط الأوّل ضدّ مَن وُجِدَ كي يلتهمَ البلدان، ويقتل الأطفال والنساء.

يا مَن يُضافُ الله إليه باسمه، ولا يُعطَفُ إلاّ على الفتح قرآنياً، يا حاء الحسين عليه السلام، وسين السؤال، والنون الذي لا يجفّ، سيتلقّاكَ نبيّكَ وجدّكَ صلى الله عليه وآله ببردته، وسيحتضنكَ الأمير عليه السلام، وستسقيك جدّتكَ الزهراء عليها السلام من معين الفردوس، وسيصطحبكَ الحسن والحسين عليهما السلام ليرياك تلك القافلة الخالدة من الأكارمِ، من مالك الأشتر إلى "أبو باقر" و"أبو تقوى"، ومَن بينهما حين يغفلُ "مقاتل الطالبيين" عن ذكر أسمائهم، تلك التي تشرّف الأبجدية، والتأريخ، والأرض.

آخر الرفضة الكبار

عشتَ جبلاً، واستشهدتَ رافضاً ومقاوماً، فالسلامُ على كلّ شعرة من لحيتك، وعلى كلّ خيطٍ من عباءتك، وعلى كلّ حرفٍ نطقتَ به فزُعزعت قلوبهم خوفاً، وعلى كلّ صاروخٍ أضاء ليلهم وكان رجوماً للشياطين.

السلام عليكَ منذ بكائكَ الأوّل في مهدكَ، حتى اطمئنانكَ الأخير، ونسأل الله أن تتشفّعَ لنا يوم نردُ إلى الكوثر، وإنّا على فراقكَ محمّرو الأعين، مجمورو الأفئدة، لكن والذي جعلَكَ هامةً بيننا، لا يُدانيها جبلٌ ولا يصلُ لها صقرٌ، لن تنقلبَ "لاؤكَ" إلى "نعم"، ولو كان شياطينُ الأرضِ لبعضِهم ظهيراً.

اذهب إلى الفردوس يا ابن الزهراء، فقد تعبتَ كثيراً، وكفّيتَ ووفّيت ما وعدتَ به هذه الأرض. يا آخر الرفضة الكبار، نحنُ بعضك، شكراً على كلّ شيء...

المصدر: موقع الكاتب

نصرالله

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

٥٧

المصمم: ابراهيم معصومی

ملاحظة

مدرسة السيد حسن نصر الله

معاون الشؤون الدولية للحوزات العلمية
الدكتور السيد مغير الحسيني الكوهساري

بسم الله الرحمن الرحيم

الآفاق – بعد استشهاد السيد حسن نصر الله، طُرحت الكثير من النقاشات حوله، عن صفاته وأفكاره. ومن أهم التعابير التي استُخدمت بخصوص السيد حسن نصر الله هو تعبير «مدرسة السيد حسن نصر الله»، كما أشار إليها القائد الأعلى. حيث أكد أن السيد حسن نصر الله لم يكن مجرد شخص أو فرد عادي، بل كان مدرسة فكرية. تعبير مشابه استخدمه القائد الأعلى أيضًا لوصف الشهيد القائد قاسم سليماني، حيث قال إن قاسم سليماني ليس مجرد فرد عادي، بل مدرسة، مما أدى إلى ظهور مفهوم «مدرسة سليماني».

يثير هذا تساؤلاً مهمًا: ما هي الصفات التي امتلكها أشخاص مثل قاسم سليماني والسيد حسن نصر الله والتي جعلت منهم يُوصفون كمدارس؟

هذا يعني أن هؤلاء الأشخاص كانوا يتمتعون بشمولية معينة وصفات مميزة جعلت الآخرين قادرين على التعلم منهم. يُستخدم مصطلح «مدرسة» لأن الأشخاص العاديين عادةً ما تكون لديهم قدرات وإمكانات محدودة؛ ولكن عندما يكونون في حضرة شخصيات عظيمة، يمكنهم اتخاذها كقدوة، والتعلم منها، والنمو. وهكذا تصبح شخصيات هؤلاء العظماء مدرسةً ومكانًا لنمو وتطوير الأشخاص العاديين. هنا أود التركيز على هذه الصفة الخاصة بالسيد حسن نصر الله أنه كان مدرسةً في حد ذاته.

ولكن فيما يتعلق بكون السيد حسن نصر الله مدرسة، يمكن النظر إلى ذلك من عدة زوايا. الزاوية التي أود مناقشتها هي أن السيد حسن نصر الله استطاع أن يجمع بين مجموعة من الثنائيات التي تبدو متعارضة في الظاهر، وهي ثنائيات صعبة ومعقدة، وقد جمعها بطريقة متكاملة. وهذا ما أكسبه تلك الشمولية. فمن هذه الزاوية، كان السيد حسن نصر الله قادرًا على الجمع بين صفات تبدو في الأشخاص العاديين متناقضة ويصعب اجتماعها، ولكنه تمكن من تحقيق ذلك. لذا، أود أن أشير إلى

مجموعة من الصفات الثنائية التي اجتمعت في شخصية السيد حسن نصر الله.

التمهيد لهذه الملاحظات

يمكن أن يكون التمهيد لهذه النقاط هو أننا في نظام الخلق، حتى عندما نتحدث عن الله سبحانه وتعالى، لدينا مفهوم يُسمى «الكثرة في الوحدة». بمعنى أن الله عز وجل، مع كونه متصفًا بجميع الكمالات والفضائل بشكل مطلق ولا نهائي، إلا أن هذه الكثرة وهذه الصفات المتعددة لا تؤدي إلى وجود أكثر من إله واحد. بل لدينا إله واحد فقط، ولهذا نحن نعتقد أن ذات الله الواحدة تجمع بين الصفات والأسماء المختلفة، وقد تحققت هذه الكثرة في وحدة واحدة متكاملة.

البشر أيضًا، كلما أصبحوا أقرب إلى الله وكلما أصبحوا أعظم، يكتسبون القدرة على جمع المزيد من صفات الكمال في داخلهم. لذا، أحد معايير العظماء في التاريخ هو قدرتهم على أن يكونوا جامعي الصفات المتناقضة. ولهذا السبب يُشار إلى الشخصيات العظيمة على أنهم «جامعو الأضداد». وهنا أود أن أستشهد بكلام الشهيد مرتضى مطهري الذي وصف الإمام علي (عليه السلام) بهذا الوصف، قائلًا إن عليا (عليه السلام) كان جامعًا للأضداد؛ فقد كان جذابًا ونافرًا في الوقت نفسه. كان أسدًا في ساحة المعركة، وكان عابدًا زاهدًا بالليل.

الجمع بين الصفات المتناقضة

وفي هذا السياق، أود أن أقول إننا في نظام الخلق نستطيع أن نرى أن بعض الصفات الكمالية الرفيعة يمكن أن تجتمع، ليس في الأشخاص العاديين، ولكن في الشخصيات العظيمة. وأعلى درجات هذا الجمع نجدها في ذات الله عز وجل، حيث يجمع جميع الأسماء والصفات الكمالية، وفي نفس الوقت هو وجود فريد وواحد.

مع هذا التمهيد، أود الآن أن أدخل في الحديث عن الصفات الثنائية التي اجتمعت في شخصية السيد حسن نصر الله، والتي جعلته يجسد مفهوم «جامع الأضداد». وأشير هنا إلى مقدمة أخرى وهي أن أهمية هذا الموضوع تأتي من حقيقة أنه إذا كان لدينا اليوم حقيقة تُسمى «جبهة المقاومة»، وهي ظاهرة دولية وإقليمية ذات أبعاد عالمية، فإن السبب في ذلك هو وجود شخصيات عظيمة بمستوى عالمي وحضاري في جبهة المقاومة. هذه الشخصيات الكبيرة هي التي خلقت أحداثًا عظيمة مثل جبهة المقاومة.

أهمية الشخصيات الحضارية

إذا أردنا أن نحقق تحركات عظيمة على مستوى العالم، فعلينا أن نصبح عظماء بأنفسنا. يجب أن يكون مستوانا بمستوى الشخصيات العظيمة عالميًا لكي نتمكن من صناعة أحداث وتحركات كبرى. باختصار، إذا كنا نسعى لبناء حضارة إسلامية جديدة، فعلينا أن نمتلك شخصيات بمستوى حضاري. هذه الشخصيات الحضارية يجب أن تكون عظيمة وراقية بحيث يكونوا قادرين على خلق الأحداث الكبيرة. لذا، فإن الصفات التي سأعرضها يمكن أن تكون درسًا لكل من يريد أن يصبح شخصية مؤثرة وفعالة للبشرية على مستوى عالمي.

١. الجمع بين الوطنية والتفكير العالمي

السيد حسن جمع بين الوطنية والتفكير العالمي. فرغم أنه كان شخصًا ذا مشاعر وطنية كبيرة، وكان لبنانيًا بامتياز، إلا أنه في نفس الوقت كان يفكر ويعمل ويتصرف بشكل عالمي. لم تمنعه لبنانيته من التفكير عالميًا، ولم تمنعه عالميته من الحفاظ على وطنيته. كان شخصية محبوبة من جميع الطوائف اللبنانية، من الشيعة، والسنة، والمسيحيين، والدروز... جميع المجموعات اللبنانية أحبته. حتى الشخصيات السياسية في لبنان كانت تحبه، ولم يستطع أحد أن يجد عليه خطأً أو اتهامًا بأنه عمل ضد مصالح لبنان الوطنية أو مصالح البلاد الكبرى. في الوقت نفسه،

لـم يكـن قوميًا ضيـق الأفـق أو منحصرًا في لبنـان فقط، بـل كانـت لديـه نظـرة عالميـة، واسـتطاع أن يـوازن بين مصالـح العالـم ومصالـح بلده.

٢. الجمع بين مذهبه الخاص والإسلام ككل

السـيد حسـن قـد جمـع بيـن مذهبـه الخـاص والإسلام ككل، وحتـى بيـن مصالح جميـع الأديان. كان شـيعيًا خالصًـا ومخلصًا، تابعًـا نقيًا لمدرسـة أهل البيت (عليهـم الـسلام)، وكان يعلـن ذلـك بوضـوح وصراحـة. كان عالمًـا شـيعيًا بـارزًا ورجـل دين كبيـر. ومـع ذلك، فـإن ارتباطـه بمذهـب أهـل البيـت (عليهـم الـسلام) لـم يمنعـه مـن أن ينظـر إلـى الأمـة الإسلاميـة ككل وأن يعمـل لمصالـح هـذه الأمة. بل تجـاوز ذلك إلى السـعي لتحقيـق مصالـح جميـع الأديـان والقيـم المشـتركة بيـن جميـع البشـر. جمـع بيـن القيـم المشـتركة بيـن الأديان والإنسـانية، وبيـن ارتباطـه وعقائـده ومعارفه الشـيعية. والسـر فـي ذلـك هـو أن معـارف أهـل البيـت (عليهـم الـسلام) والإسلام الحقيقـي والأصيـل مسـتمدة مـن القيـم الإنسـانية العالميـة. وقـد فهم السـيد حسـن هذه الحقيقـة جيـدًا، فربـط القيـم الإنسـانية الفطريـة مـع رؤيتـه المذهبيـة.

٣. الارتباط الواضح والقوي بالثورة الإسلامية في إيران

السـيد حسـن رغم كونه ثوريًا وولائيًا بـكل ما تحمله الكلمـة مـن معنـى، كان ارتباطـه بالثـورة الإسلاميـة ارتباطًـا واضحًـا وقويًـا. كان يعتبـر نفسـه جنديًـا فـي ولايـة الفقيـه، وتلميذًا في مدرسـة إمامي الثـورة (الإمام الخمينـي والإمـام الخامنئـي). ومـع ذلـك، فـإن ثوريتـه وولائيتـه لـم تمنعـه مـن احتـرام المصالـح والقوانيـن الوطنيـة والدوليـة. جمـع بيـن كونـه ثوريًـا كاملًا وبيـن الالتـزام بالمصالـح الوطنيـة والإقليميـة والدوليـة، وبين احتـرام القوانين والمعاييـر الدولية. هـذه الثنائيات، التي قـد تبـدو متناقضة عند البعض، اسـتطاع السـيد حسـن نصـر اللـه أن يجمعهـا في شـخصيته.

٤. الجمع بين العقلانية والعاطفة

الميـزة الرابعة التي اسـتطاع السـيد حسـن نصـر الله أن يجمعهـا فـي داخلـه، والتـي كانـت إحـدى ثنائياتـه المتعارضـة، هـي الجمـع بيـن العقلانيـة والعاطفـة. كان السـيد حسـن إنسـانًا منطقيًـا، صاحـب اسـتدلال، ومـن أهـل العقلانيـة، حيـث كان لـكل أعمالـه مبرراتـه واسـتدلالاته، وكان يتمتـع بمنطـق خـاص به، وفلسـفة وعمـق فكـري. ومـع ذلـك، فـإن هـذه العقلانيـة وهـذا الاسـتدلال وروحـه المنطقيـة والفلسـفية لم تمنعـه أبدًا مـن أن يكـون في قمة العاطفة والمشـاعر. كانت له روح لطيفـة وناعمـة، وأخلاق رفيعـة تُعتبـر مـن أبـرز صفاته. ورغـم عقلـه المنطقي وذكائـه لم يصبح إنسـانًا جافًا، بلا روح، أو شـخصًا يخلـو مـن العواطـف والمشـاعر.

٥. الجمع بين القدرات الفردية والعمل الجماعي

الميـزة الخامسـة التـي جمعهـا السـيد حسـن نصـر اللـه، والتـي كانـت أيضًـا مـن خصالـه المتعارضـة، هي الجمـع بيـن القـدرات الفرديـة والعمـل الجماعـي. فـي الوقـت الـذي كان فيـه السـيد حسـن إنسـانًا موهوبًـا للغايـة، شـديد الـذكاء، يتمتع بذاكـرة قوية جـدًا، وقدرة تحليليـة عاليـة، وبلاغـة اسـتثنائية، كان شـخصًا يتمتـع بأعلـى درجـات الصفـات الفرديـة والشـخصية. ومـع ذلـك، لـم تمنعـه قدراتـه الفرديـة والشـخصية، التي كان دائـم التطويـر لهـا، مـن أن يكون شـخصًا جماعيًـا. كان قارئًـا نهمًـا، دقيقًـا، ومتعلمًـا دائمًـا.

رغـم تلـك القـدرات، كان أيضًـا مشـجعًا للعمـل الجماعي، مسـتفيدًا مـن آراء الآخرين، ومحـاورًا جيدًا. كان يُعـرف فـي الاجتماعـات بأنـه أكثـر اسـتماعًا مـن التحـدث. كان مسـتمعًا جيـدًا، وهـي صفـة يفتقـر إليها بعـض الأشـخاص الموهوبيـن والعباقـرة بسـبب ثقتهـم الزائـدة بقدراتهـم الذاتيـة، مما يجعلهـم لا يحترمون آراء الآخريـن أو لا يسـتفيدون منهـا بشـكل كافٍ. فهـو لقد جمـع بيـن هاتيـن الصفتيـن بشـكل رائع.

٦. الجمع بين الحماسة والعرفان

كان السـيد حسـن، رغـم كونـه مليئًـا بالحماسـة،

محاربًا، ومجاهدًا، ومديرًا ميدانيًا، وشخصية قتالية، يُوصف أدبيًا بأنه «أسدٌ هادرٌ في ميادين الحرب والمعارك»، إلا أنه في الوقت نفسه كان في قمة العرفان، وفي قمة الروحانية، وفي قمة الصفاء الداخلي، والتقوى، وتهذيب النفس.

٧. الجمع بين المثالية والواقعية

من جهة، كان السيد حسن إنسانًا مثاليًا، يطمح للأهداف الكبيرة، وكانت أهدافه سامية ورفيعة، وكان يتمتع بنظرة وطموح عالٍ. ومع ذلك، لم تمنعه هذه المثالية من أن يكون واقعيًا. كان يتحرك في الميدان، بطريقة تدريجية، وبخطوات هادئة، وكان يعي ظروف الواقع ومتطلباته. ورغم هذه الظروف والتحديات، كان يتابع تحقيق أهدافه المثالية دون أن يتخلى عنها. وبالمثل، لم تبعده مثاليته عن مواجهة الواقع.

٨. الجمع بين القوة والصرامة الإدارية مع الأخلاق

كان السيد حسن في إدارته شخصًا صارمًا، صاحب قرارات حاسمة، وشخصية تتمتع بالقوة والاقتدار. ومع ذلك، كان أيضًا إنسانًا أخلاقيًا للغاية، متواضعًا، وشخصًا يتمتع بتلك الصفة التي وصفها القرآن الكريم:)أشداء على الكفار رحماء بينهم(في مجال عمله، كان يتمتع بالصرامة والشدة اللازمة، بينما كان مع أسرته وأصدقائه إنسانًا حنونًا، مليئًا بالألفة والتواضع.

٩. الجمع بين التدبير والحكمة، وبين التوسل والتوكل

كان السيد حسن يتصرف بحكمة وتدبير في جميع أعماله، وكان يخطط لكل شيء بعناية، ويراعي جميع الشروط والضوابط. ومع ذلك، لم تمنعه هذه التدابير والحكمة من الشعور بالتواضع أمام الله. لم تمنعه تدابيره من التوسل بأهل البيت (عليهم السلام) أو التوكل على الله. كان شخصًا عميقًا في عبوديته، مليئًا بروح التواضع والخضوع لله. هذه الميزة تفتقر إليها بعض الشخصيات التي إما تعتمد بشكل كامل على التوسل والتوكل دون اتخاذ التدابير اللازمة، أو تغتر بتدابيرها وحكمتها وتبتعد عن التوسل والتوكل.

١٠. الجمع بين حياته الشخصية وحياته التنظيمية

لم تكن حياة السيد حسن التنظيمية سببًا في التضحية بحياته الشخصية أو نسيانها. صحيح أن مسؤولياته العملية جعلته، كغيره من الأشخاص المشغولين، غائبًا عن عائلته لفترات طويلة، لكنه كان في قمة العاطفة تجاه أسرته وأحبائه، وكان يتمتع بعلاقات عميقة ووصفية مع عائلته. وفي الوقت نفسه، لم تكن حياته الشخصية سببًا في إهمال حياته التنظيمية.

هذا التوازن بين حياته الشخصية والتنظيمية كان تحديًا كبيرًا، لكنه تمكن من تحقيقه. فعلى الرغم من قلة الوقت الذي كان يقضيه مع عائلته بسبب مسؤولياته، إلا أن هذا الوقت كان مليئًا بالعمق والمشاعر. كان يخطط لذلك الوقت القصير، ويديره بحكمة، مما جعله قادرًا على إدارة حياته الشخصية بشكل مثالي.

١١. الجمع بين نظرة مستقبلية وإدارة استراتيجية من جهة، وبين إدارة عملية وميدانية من جهة أخرى

فمن جهة، كان لديه نظرة استراتيجية بعيدة المدى، وكان مستقبلي التفكير. ومن جهة أخرى، كان شخصية ميدانية وعملية. كان منظمًا في برامجه، وفي الوقت نفسه سريع الاستجابة. كان يتخذ قراراته في الوقت المناسب، وبالتالي استطاع الجمع بين هاتين الصفتين اللتين قد تبدوان متعارضتين بالنسبة للكثيرين.

١٢. الجمع بين العلم والتخصص والخبرة وبين الإدارة التنفيذية

كان السيد حسن مديرًا تنفيذيًا بارعًا، يتمتع

بقدرات إدارية عالية. وفي الوقت نفسه، كان دائم التعلم. منذ البداية، كان مهتمًا بالدراسة والعلم، واستمر في ذلك طوال حياته. كان يجمع بين العلم المستمر، والتعلم المتواصل، والخبرة والتخصص، وبين المهارات التنفيذية. بعض الأشخاص عندما يدخلون مجال العمل التنفيذي، يبتعدون عن القراءة، أو ينسحبون من البحث والتخصص، أو يتوقفون عن التعلم. لكن الشهيد نصر الله لم يكن كذلك. لقد جمع بين العلم الحوزوي، والمعرفة العلمية، والخبرة المهنية، وبين العمل التنفيذي.

١٣. الجمع بين العمل الميداني والتغطية الإعلامية

بعض المديرين يركزون فقط على العمل الميداني دون الالتفات إلى الأبعاد الإعلامية أو التغطية الإعلامية أو الجوانب الدعائية لمشاريعهم. وفي المقابل، هناك من يركز فقط على التغطية الإعلامية والمظاهر الشكلية، دون الاهتمام بجوهر العمل وعمقه. لكن السيد حسن كان يجمع بين الاثنين. كان يهتم بالعمل الصحيح، والعمل العميق، وكان ينفذ أعمالًا مدروسة ومنطقية، وفي الوقت نفسه كان يهتم بالتغطية الإعلامية ويخطط لها. لقد كان رجلًا مبدعًا في مجال الإعلام، وكان سلطانًا في الأنشطة الإعلامية، لدرجة أنه استطاع مرارًا أن يواجه خطط الأعداء ويفضحها من خلال أنشطته الإعلامية.

١٤. الجمع بين الاستفادة من خبرات الكوادر المخضرمة والاهتمام بالكوادر الشابة الجديدة

رغم أنه كان يستفيد من تجارب السابقين ومن خبرات الكوادر المخضرمة، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاهتمام بالشباب وبناء كوادر جديدة.

١٥. الجمع بين العمل التنظيمي والعمل الاجتماعي وبين بناء المجتمع ومراعاة الناس

الكثير من الأشخاص، عندما ينشغلون في العمل التنظيمي ضمن مؤسسة أو منظمة ما، يبتعدون عن الامتدادات الشعبية والعلاقات الاجتماعية، ويضعفون علاقتهم بالناس. وفي المقابل، هناك من يركز فقط على العلاقات السطحية والشكلية مع الناس دون الاهتمام بالعمل التنظيمي. لكن السيد حسن جمع بين العمل التنظيمي وبين بناء المجتمع، وبين رؤية حضارية تهدف إلى بناء مجتمع متكامل.

١٦. الجمع بين الخطابة، المنبر، والقيادة

بعض الأشخاص، عندما يصبحون علماء أو مثقفين أو يكتسبون شهرة كبيرة، قد يخجلون من الصعود إلى المنبر أو القيام بالأعمال الدعوية والخطابية. لكن الشهيد نصر الله لم يكن كذلك. رغم أنه كان قائدًا كبيرًا وزعيمًا لحزب الله، لم يمنعه ذلك من الصعود إلى المنبر في أيام محرم أو شهر رمضان للتحدث عن معارف الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام).

كان بإمكانه أن يوكل هذه المهمة إلى غيره، لكنه جمع بين الخطابة والعمل الدعوي، وبين القيادة والإدارة، حتى في أصعب المستويات السياسية والاجتماعية.

١٧. الجمع بين الأصالة والتجديد

النقطة الأخيرة التي أود الإشارة إليها هي أن السيد حسن نصر الله جمع بين الأصالة والتجديد. رغم أنه كان عبدًا خالصًا لله، مؤمنًا بالقيم الإلهية، وواثقًا بالله، ومؤمنًا بالسُنن الإلهية ومتمسكًا بها، إلا أن إيمانه هذا لم يمنعه من مواكبة التجديد والتطورات البشرية والتقدم الحديث والابتكارات الجديدة. لقد جمع بين الأصالة والتجديد، وبين العلم والدين.

١٨. الإيمان الشديد بقدرة المجموعات الصغيرة

وأخيرًا، ميزة أخرى للسيد حسن نصر الله هي إيمانه الشديد بقدرة المجموعات الصغيرة. كان شخصًا ذا أهداف عظيمة وطموحات كبيرة، لكنه لم يكن ينتظر توافر كل الظروف والإمكانات والبنية التحتية لتحقيق هذه الأهداف. لقد تعلم كيف يبدأ من الصفر، معتمدًا

على المجموعات الصغيرة والمؤمنة، ليحقق أعمالًا عظيمة. كان دائم الابتكار والتجديد، وكان يفتح آفاقًا جديدة باستمرار. لقد جمع بين إدارة منظمة كبيرة، خصوصًا في السنوات الأخيرة حيث كان يدير حزب الله بمختلف جوانبه السياسية، الثقافية، التعليمية، العسكرية، والأمنية، وبين الإبداع والابتكار والحركة المستمرة نحو الأمام.

هذه بعض الصفات التي خطرت ببالي عن السيد حسن نصر الله. كان جامعًا للأضداد، وينبغي لنا أيضًا أن نتعلم من مدرسة السيد حسن نصر الله، ومن مدرسة الحاج قاسم سليماني، لكي نصبح أشخاصًا عظماء، ونتمكن من تحقيق هذا التكامل داخل أنفسنا، لنكون بإذن الله ناصرين جيدين للثورة، وللإسلام، وللحضارة الإسلامية الجديدة. إن شاء الله.

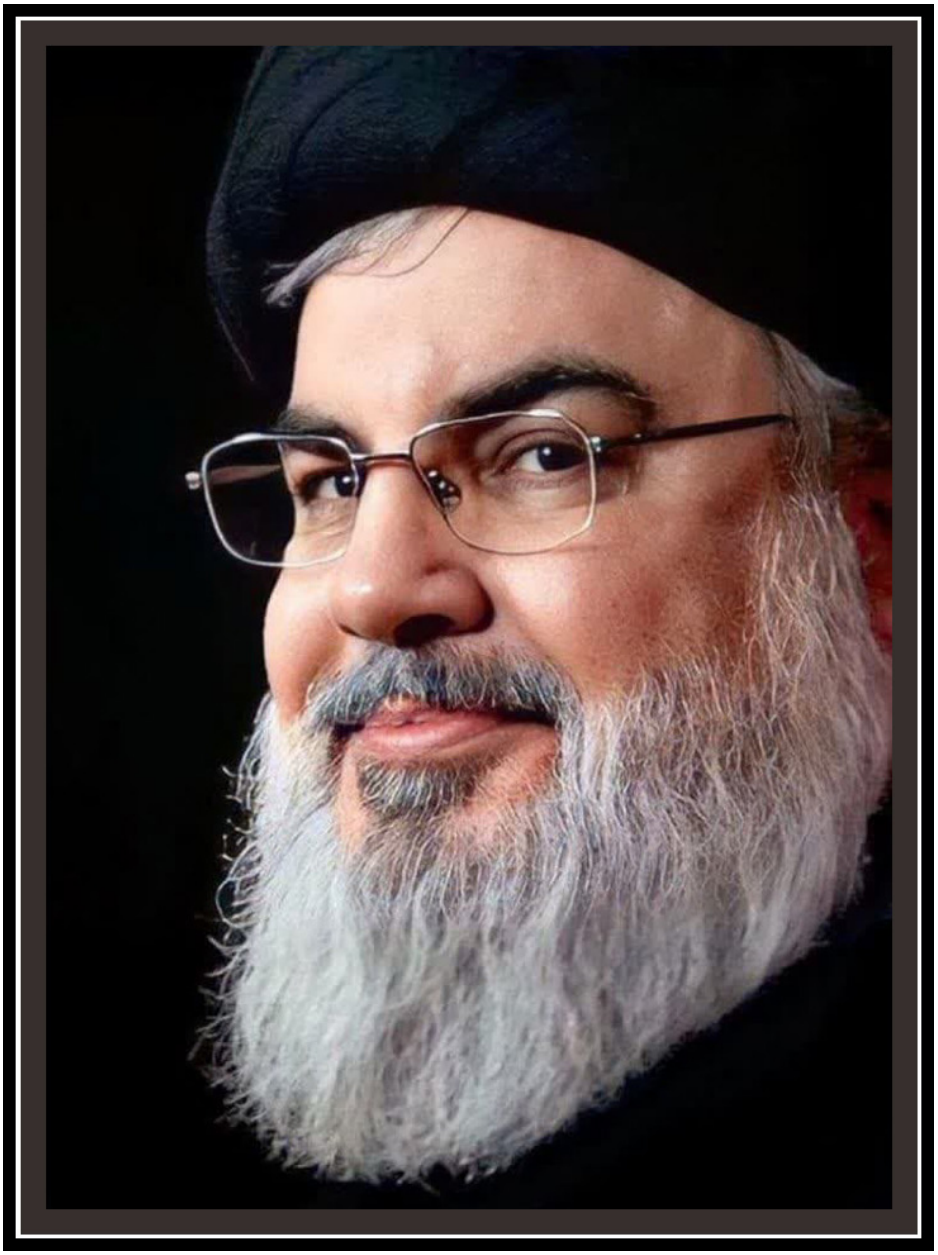

ملاحظة

السيد وثقافة المقاومة

بقلم: بهية شعبان

خلال أشهر من إسناد حزب الله لشعب فلسطين لم يكن العدوّ يخشى صواريخ حزب الله التي تتساقط على شمال فلسطين فقط، وإنما يخشى أيضاً ثقافة الحياة والتحرير ويخشى حتى من وجود العرب على هذه الأرض.

نعيش في عصر يهلّل به مسؤولون غربيون لعمليات قتل واغتيال القامات، كلّ مشروعها هو العيش بكرامة ورفع الظلم عن المظلومين وإسناد شعب أصيل يرزح تحت احتلال غاشم لا يعرف سوى الإبادة والإهانة والإذلال لأعرق شعب وأقدس مقدّسات. ويقف الإرهابيون على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة ليتفاخروا بإرهابهم وأدوات قتلهم وجرائمهم التي يجب أن يندى لها جبين البشرية، معتقدين أنهم يحقّقون انتصارات في الوقت الذي ينحدرون فيه إلى الدرك الأسفل من أيّ مستوى إنساني أو أخلاقي.

على مدى أربعين عاماً أسس سيد المقاومة حزباً وحركة مقاوِمة تعيد للمستضعفين شعورهم بالعزة والكرامة وبأسهم في حماية بلدانهم، بعد أن اجتاح الكيان الغاصب بيروت والجنوب في عام ١٩٨٢ وارتكب أبشع المجازر بحقّ المدنيين، وحرق المكتبات والمراكز الثقافية واغتال الكتاب والشعراء والمناضلين، فأخذ سيد المقاومة على عاتقه بناء حركة مقاوِمة لبنة في إثر لبنة بناءً أخلاقياً ومجتمعياً وسياسياً يشكّل النقيض الأبرز لكلّ إرهاب وهمجية الصهاينة. وعمل السيد حسن نصر الله ومنذ اليوم الأول على نشر ثقافة المقاومة وتنشئة أجيالها على الخلق الرفيع الملتزم بروح القرآن الكريم وأخلاق الرسل والصدّيقين والصالحين، وأصبح من خلال عمله وتربيته لكوادره هو القدوة والمثل وهو أيقونة ثقافة المقاومة الملتزمة والمسؤولة.

ونتيجة لهذا العمل الاستراتيجي العظيم تمكّن حزب الله من تحرير الجنوب من دنس العدو الإسرائيلي عام ٢٠٠٠، فكانت هذه هي المرة الأولى التي يدحر بها هذا الكيان الغاصب من أرض احتلها رغم عدم التكافؤ في ميزان القوى، ولكن إيمان المقاومين البواسل بحقّهم وأرضهم وإيثارهم تراب الأرض على أنفسهم قاد إلى النصر والتحرير. وعاد الكيان الغاصب لشنّ عدوان على لبنان عام ٢٠٠٦ غير مرتدع بما شهده عام ٢٠٠٠ فقط ليتم دحره مرة أخرى وتحقيق نصر تموز المؤزّر. واستمرّت المسيرة للحزب وقائده دفاعاً عن المعتدى عليهم في سوريا وفلسطين، وفق منظومة قيمية أخلاقية إنسانية وتحررية لا تخشى في الله لومة لائم، إلى أن بدأ العدوان الغاصب والسافر على الـشعب الفلسطيني في غزة

والضفة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ فشكّل الحزب وقائده جبهة إسناد دفاعاً عن المظلومين والمعتدى عليهم.

إذا كان هذا العدوّ يظنّ كما يدّعي أنه حقّق نصراً في المنطقة وأنه استباح الإقليم بعد اغتيال سيد المقاومة، السيد حسن نصر الله، ورفاقه فهو واهم لأنّ ثقافة المقاومة التي أرساها السيد حسين نصر الله والنهج والمدرسة التي أسسها لها أتباع في المنطقة وفي كلّ بقاع الأرض ولن تهدأ ولن تهادن ولن تساوم على حقوق، ولن تستكين لاحتلال أو استيطان أو إذلال ومهانة.

هؤلاء الصهاينة والمتصهينون لا يعلمون معنى الانتماء للأرض ولثقافة المقاومة، ولا يدركون ما هو معنى الإيثار والتضحية لأنهم أقلّ بكثير من أن يدركوا هذه المعاني السامية. وكما أنّ القتلة اندثروا ولم يبقَ لهم أثر في كل تاريخ ديني أو سياسي، وبقيت أسماء ومراقد المدافعين عن الحقّ شواهد يؤمّها المؤمنون من كلّ أصقاع الأرض ويستلهمون تجربتها وصبرها وتضحياتها وفداءها، فإن روح السيد حسن نصر الله ودماءه الطاهرة ستُزكي مسار المقاومة وستشدّ من عضد المقاوِمين المخلصين، وستقلب الموازين ضدّ القتلة والطغاة والمعتدين. وهذا هو مسار التاريخ كما أنه وعد الله عزّ وجل: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

أمّا دعم الغرب لآلة الإرهاب الصهيوني واعتزاز جريد كوشنر وأمثاله بجرائم هذا الكيان فهي البرهان الساطع القاطع على سقوط الغرب الأخلاقي والقيمي، وعلى أنه لا مستقبل لهذا الغرب مهما عتت قوته العسكرية والمادية، ومهما طغى اليوم وتجبّر فإنّ نهايته محسومة، إذ لا يمكن لهكذا منظومة مجرّدة من الأخلاق والقيم والإنسانية أن تستمرّ في مكان مرموق على السلّم السياسي والبشري والإنساني. إنّ هؤلاء الذين يهلّلون للقتل الغادر الخسيس لا يدركون أنّ ما يقترفونه سيرتدّ وبالاً عليهم وسيعلم الظالمون أيّ منقلبٍ سينقلبون.

مصائر الشعوب لا تقاس بالأيام ولا بالأشهر ولا بالسنوات؛ فهي أحياناً نتاج حقب من تراكم العمل الدؤوب واستمراريته، ولذلك فإن النشوة التي عبّر عنها الإعلام الصهيوني والغربي باغتيال سيد المقاومة ورفاقه دليل على أنهم طارئون على هذه الأرض لا يعرفون للتاريخ معنى ولا لمساره ذاكرة يتعلّمون منها أو يقتدون بها. أمّا سيد المقاومة فهو سليل حضارة وعراقة أبطال قضوا منذ قرون في سبيل إعلاء كلمة الحقّ وما زالت سيرهم تحرّك الملايين لوجهتهم من كلّ أصقاع الأرض، بينما لا يعلم أحد لقتلتهم قبراً أو مكاناً أو شاهداً على أنه مرّ يوماً من هنا أو كان على هذه الأرض في حين من الزمن.

هذا الخريف الذي يظنه الأعداء نهاية المطاف سيثمر عزاً ونصراً واستمراراً مؤزّراً لمقاومة تحرّر المقدّسات وتحرّر الأرض والإنسان وتنشر ضياءها وإنسانيتها ليس على المنطقة فحسب وإنما على كلّ الشعوب المستضعفة والطامحة للحرية والكرامة. وهذا بالذات أخشى ما يخشاه الإرهابيون والدائرون في فلكهم، والعاملون على تدمير الأخلاق والأسرة وكلّ الروابط والقيم الإنسانية والتي هي مصدر القوّة والأمان لكلّ إنسان. ومن هنا فإنّ رسالة المقاومة وثقافة المقاومة لا تعمل من أجل نصر عسكري وتحرير الأرض فقط، وإنما من أجل نصر على كلّ أنواع التشويه الذي يحاولون فرضه على الأسرة الإنسانية، ولا شكّ أن العاقبة للمدافعين عن القيم الإنسانية التحريرية البنّاءة.

خلال أشهر من إسناد حزب الله لشعب فلسطين لم يكن العدوّ الإسرائيلي يخشى صواريخ حزب الله التي تتساقط على شمال فلسطين فقط، وإنما يخشى أيضاً ثقافة الحياة والتحرير والبناء ويخشى حتى من وجود العرب على هذه الأرض، لأنّ مجرّد وجودهم يعدّه تهديداً لكيانه الغاصب الطارئ على الأرض والمنطقة. إلا أنّ أبناء هذه الأرض التي سقوها بدمائهم على مدى قرون ضدّ كلّ الغزاة والمعتدين وأنتجوا فيها حضارات وعلوماً وقيماً وإنجازات تشكّل معيناً ثرّاً للبشرية لن يهنأوا ولن يستكينوا إلا بتحقيق وجودهم كما يرتضونه ويعشقونه عزّاً وكرامة وكبرياء.

المصدر: الميادين

ملاحظة

بعض خصائص مدرسة السيد الشهيد حسن نصر الله قدس سره

بقلم: د. محمد العبادي

مسيرة طويلة طواها السيد نصر الله في العمل الإسلامي وانتهت تلك الرحلة الشاقة عند منتهى آمال العاملين وهي التتويج بتاج الشهادة والكرامة. إنها هبة إلهية لايلقاها إلا الذين صبروا ولايلقاها إلا ذو حظ عظيم. كانت حياة السيد حسن نصر الله مليئة بالدروس والمواقف والمواعظ والعبر، وكان حقاً على المؤمنين أن يأخذوا من تلك السيرة العطرة وينهلوا من معينها العذب لأنها تعليمية وملهمة. لقد كان السيد حسن نصر الله أمة قانتاً لله، ومدرسة تأخذ منها الأجيال مختلف التعاليم والمفاهيم، وفيما يلي أهم الخصائص التي تتسم بها مدرسة نصر الله:

أولا: الإخلاص في العمل

كان السيد نصر الله مخلصاً مع الله ، ومخلصاً في تعامله مع الناس ، ومخلصاً في الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية، ومنها دفاعه عن القرآن الكريم حين تعرض للإنتهاك، ومخلصاً لرسول الله ﷺ حين تعرض للإساءة، ومخلصاً لفلسطين والقدس وقد دافع عن فلسطين حتى آخر لحظة من حياته، ومخلصاً للبنان ولم يهمل الحديث عنه وعن مصالحه في أغلب أحاديثه عن بلده، وقد دافع عن لبنان في وجه المد التكفيري وفي وجه الاعتداءات الإسرائيلية، سيما الغزو الاسرائيلي للبنان ودخل في مقاومة شرسة مع العدو الصهيوني المحتل حتى خرج من لبنان مذموماً مدحوراً .

ثانياً: الفكر التربوي الأصيل

كان السيد نصر قد نشأ في بيئة سليمة وأسرة علوية مستقيمة، ودرس في لبنان والنجف وقم ، وقد أخذ من الثورة الإسلامية صلابتها وفكرها الأصيل حتى قوي وعيه وبصيرته، والتزم خط الإمام الخميني في السلوك والتربية والعمل. إنها الأفكار التي كان يؤكد عليها أهل البيت عليهم السلام قد امتزجت في ضميره، وعانقت عقله وفكره، وبرزت في كلماته ذات التأثير العميق في نفوس مستمعيه .

ثالثاً: توافق القول مع العمل

كان السيد حسن نصرالله يقول ويفعل، ولا يقول ما لايفعل، وكانت صفة ﴿ والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) بارزة في تصرفاته وعلاقاته مع الآخرين، فهو إذا قال فعل، وإذا عاهد وفا بعهده، وربما لاحظ حتى الذين هم من خارج الدائرة الإسلامية هذه الميزة فيه .

رابعاً: الصدق والوضوح

كانت كلمات السيد حسن نصرالله صادقة، لأنها نابعة من نفس صافية ، وقلب وإيمان مستقيم، وانعكس أثر ذلك على صدق لسانه، وما استقام لسان إلا بما استقام به قلبه من الإيمان. إنه التناغم بين الجوارح والجوانح قد انطوت عليه سريرة السيد الشهيد نصر الله .

خامساً: الشمولية والاستيعاب

لقد كان السيد نصر الله شخصية عامة وأممية تتجاوز حدود الأفكار الضيقة التي تنتهي عند حدود مناطقية

ومحلية أو قومية، وكان فكره شاملاً ، وملماً بمختلف القضايا والأفكار، لقد كان شخصية شاملة تواكب مختلف الأحداث وتحيط بجزئياتها وتفصيلاتها، وتستوعب أبعادها المختلفة وتقدم رؤية ومعالجة صحيحة وموضوعية .

سادساً: كان شخصية عابرة للأطر المذهبية والقومية

للسيد نصر علاقات متشعبة مع مختلف الشخصيات بغض النظر عن هويتهم الدينية ولغتهم القومية ولعل في علاقاته وتحالفاته الواسعة ما يشير إلى ذلك بوضوح . لقد كان وحدوياً يستريح إلى المشتركات مع أبناء بلده وغيرهم ويقويها، وكان ينظر إلى الإنسان بما هو إنسان بغض النظر عن هويته المذهبية والقومية، ويفترق عن الآخرين إذا حادوا عن انسانيتهم وتنصلوا عن الحق .

سابعاً: كان ولائياً للثورة الإسلامية

إنه يؤمن إيماناً راسخاً بالثورة الإسلامية في إيران وبولاية الفقيه، وبخطها المقاوم للظلم والذي يدافع عن قضايا المسلمين وخاصة القضية الفلسطينية ولذا كان السيد الشهيد نصر الله يردد ما قاله أنصار الحسين عليه السلام في ولائهم لإمامهم ويقدم ولائه للسيد الخامنئي قائد الثورة ويقول: "لو أنّا نعلم أننا نقتل ثم نحرق ثم ننشر في الهواء ثم نحيا ويفعل بنا ذلك ألف مرة ما تركناك يا بن الحسين" إنّه ولاء حقيقي رددده أنصار الإمام الحسين عليه السلام في محضره عند ساعات العسرة وقبل لقاء الموت، ورددده السيد الشهيد نصر الله على الهواء ليسمعه الجميع أنه ومن معه على ذلك العهد وذلك الخط الإسلامي الأصيل .

إنه يؤمن بولاية الفقيه كقيادة للأمة ولِمَ لايؤمن بها وهو يشاهد تلك القيادة الربانية تقف دائماً مع الحق، وتنادي بالإسلام، وتقف مع الشعوب، وتنصر المظلومين، وتأوي كل شريد وطريد، لِمَ لايؤمن بولاية الفقيه وهي التي وقفت بصلابة ضد الصهاينة وحماتهم المستعمرين، ورفعت علم فلسطين ، لِمَ لايؤمن بولاية الفقيه وهو يشاهد قيادتها قد صمدت بوجه أقسى حصار ظالم في التاريخ على شعبها وثورتها، ومع كل ذلك الحصار شقت سفينتها طريقها بقيادتها الإسلامية نحو الصلاح والفلاح؛ فصنعت السفن والطائرات والقطارات والسيارات والمركبات والصواريخ والمدرعات والدبابات، واستخرجت من الأرض كنوزها ومعادنها، وأظهرت الأرض بعض بركاتها ..

إنه يؤمن بولاية الفقيه، وقد تعلّم هو وأتباعه منها كيف يتحررون من الأعداء، إنهم يؤمنون بولاية الفقيه التي تركت لهم الحرية، وحررتهم من التبعية، ولم تقيدهم بقيد إلا بقيد الإيمان بالله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وتركت لهم تقدير أهمية مصالحهم ومصالح بلدهم في عهدتهم .

إن ولاية الفقيه التي يؤمن بها نصر الله لاتتدخل بشؤونهم الخاصة فهم أولى بها، لكنها تساعدهم إذا احتاجوا إلى المساعدة وتدافع عنهم عند تعرضهم للخطر.

لقد تدخلت أمريكا في كل صغيرة وكبيرة تخص حلفائها، وأخذت تملي عليهم إرادتها وتفرض عليهم طاعتها إلى حد التبعية العمياء وكل ذلك لايعد تدخلاً في عرف المفسدين، أما من يؤمن بولاية الفقيه بالوجه الذي قدمنا صورة موجزة عنه فيعد تبعية !

ثامناً: تبني الخط الجهادي

الجهاد لم يوضع قط عن المسلمين لا في ماضيهم ولا في حاضرهم، والجهاد له معنى ميداني مع النفس (ميدانكم الأول أنفسكم فإن قدرتم عليها كنتم على غيرها اقدر) وهو الجهاد الأكبر .

والمعنى الثاني هو الجهاد الأصغر ضد العدو الخارجي (الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه).

إن السيد الشهيد نصر الله كان مجاهداً بالكلمة والسلاح والعمل، وقد شهدت له ميادين الجهاد المختلفة؛ كالجهاد في الميدان وساحات العمليات، والجهاد في الأعمال الاجتماعية والخيرية، والجهاد بالكلمة والتثقيف والتنوير، وقد قدم فلذة كبده ولده السيد هادي شهيداً مدافعاً عن أرض لبنان، ثم تبعه السيد نصر الله شهيداً مدافعاً عن فلسطين وقضايا الأمة التي صادرها العدو الصهيوني .

لقد كان السيد نصر الله يأنس بالموت ، وقد وطن نفسه على لقاء الله تعالى، ولمرات وكرات ذكر تلك الكلمات التي صدح بها أنصار الحسين عليه السلام، لأنها كلمات حيّة تجد مستقرها في قلوب الأحرار عند مختلف العصور، ولازالت قائمة وتتردد إصدائها في عصرنا .

إنّ مدرسة السيد الشهيد حسن نصر الله هي مدرسة الثوار والأحرار، وهي مدرسة أصيلة تخرّج منها آلاف الأبطال والشهداء، وهي التي تتعلم منها الأجيال دروس الحياة الحرة الكريمة .

المصدر: ألواح طينية

ملاحظة

ارتقاء سيد المقاومة والتقريب

بعد ثلاثين عامًا من قيادة جبهة المقاومة ارتقى السيد حسن نصر الله ليكون إلى جوار من تمنى دائمًا أن يكون معهم من الشهداء والصديقين والأنبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا. ارتقى مقاومًا يرفض الذل والهوان والظلم والطغيان وهو يردد مع جماهيره "هيهات منّا الذلّة". ارتقى وهو ثابت في خندقه بالضاحية دون أن يُرهبه التهديد والوعيد وما يرتكبه العدوّ الصهيوني من إبادة وقتل وتشريد.

ارتقى وقد خلّف بعده نهجًا سيبقى خالدًا للأجيال في الصمود والمقاومة والذوب في ذات الله.

ارتقى وهو لمن قالوا له: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ). يقول: (حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

لقد حوّل سيّد المقاومة قضية فلسطين - وهي قضية الأمة - إلى الرقم الصعب في معادلات السياسة العالمية، بعد أن كانت سلعة يتاجر بها المتاجرون ويساوم عليها سماسرة السياسة المنافقون.

ارتقى ليلقن المطبعين درسًا في العزّة والكرامة والشرف والإنسانية.

السيد حسن نصر الله لم يكن فردًا بل كان نهجًا ومدرسة وستبقى الأجيال تتلقى دروسه حتى زوال العدوّ الصهيوني، بل حتى زوال الظلم وسيادة العدل في ربوع المعمورة.

لقد تربّى شهيدنا الكبير في مدرسة الإمام الخميني قدس سره ومدرسة الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره، وظل يواصل تلقي دروسه من تعليمات الإمام الخامنئي، ويسعى في كل مشاريعه إلى أن يحقق أمنية الإمامين في استئصال الغدة السرطانية من جسد الأمة الإسلامية.

عاش الرجل متنقلاً بين محراب العبادة والتهجّد ومحراب الجهاد والدفاع عن كرامة الأمة وعزّتها في ساحات الجهاد.

عاش وهو يحمل هموم الأمة لِما ينزل بها من سيطرة الطواغيت وسيطرة المتخاذلين وما ينزل بالشعوب الإسلامية من تآمر سياسي وثقافي ومن إقامة قواعد عسكرية لإرهاب هذه الشعوب.

عاش وهو يسمع من أبناء جلدته أحيانًا من مواقف ظالمة فيردد في نفسه: وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد.

لقد كان تلميذًا وفيًا صادقًا لأساتذته الراحلين فترى في نبرات صوته وخطابه ما يذكرنا بالإمام الخميني قدس سره، وفي سلوكه ومواقفه وفكره الثابب وتواضعه مايذكرنا بالإمام

محمد باقر الصدر، إنه بحقّ مدرسة يلخّص دروس الإحيائيين المعاصرين.

ومن المؤكد أن الساعين على طريق الإحياء هم ساعون أيضًا على طريق التقريب، لأن طبيعة الإحياء هي أن تدعو إلى أن ترتبط أجزاء الأمة عضويًا، وبدون هذا الارتباط وتقارب الأعضاء ووجود المواساة بينها لا يمكن أن يكون الجسد حيًا.

فالجسم الحي "إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". وهكذا كان شهيدنا الكبير السيد حسن نصر الله، كان داعية تقريب فصائل الأمة ومذاهبها وداعية تلاحم شعوبها في سبيل تحقيق عزتها وكرامتها. لقد تجاوز الحالة الطائفية بامتياز، فقد قاد حزب الله لأن يكون سندًا لحماس رغم تباين مذهب الفريقين.

لم يكن يرى في حماس أنها على غير مذهبه أبدًا... فقد جمع الهدف الكبير، هدف تحرير فلسطين، بين حزب الله الشيعي وحماس السنية، ودائمًا تجمع الأهداف الكبيرة بين فصائل المجاهدين المقاومين، ولا يفرّق بينهم سوى أعدائهم من الصهاينة وعملاء الصهاينة والجبهة المساندة للصهاينة.

اللوبي الصهيوني يرى في التفرقة الطائفية مكملة لمشروع الإرهاب الصهيوني. واتضح هذا أكثر بعد استشهاد سيد المقاومة. فقد هبّت موجة عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي لإثارة الفتنة الطائفية، وامتدت هذه الفتنة إلى بعض شوارع المخدوعين أو العملاء، وهذا دليل واضح على أن مشروع الهيمنة الصهيونية - في رأي الصهاينة - لا يكتمل إلا بإثارة النعرات الطائفية. وهذا درس كبير نقرأه في سطور الغارة الصهيونية على غزّة ولبنان وسوريا واليمن، وملخصه أن المقاومة لا يكتمل مشروعها دون أن تكون مقرونة بعمل جاد في حقل وحدة الأمة والتقريب بين المذاهب الإسلامية.

طوبى لك سيدي، سيد المقاومة والتقريب، فقد نلت وسام الشهادة وتركت لنا مسؤولية مواصلة طريقك، ونسأل الله أن يوفقنا لحمل هذه المسؤولية، وأداء هذه الأمانة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المصدر: وكالة التقريب

ملاحظة

حسن نصر الله كما أحببناه

عماد الطيبة: كاتب سياسي أردني

أصعب المهمات كانت العودة إلى الكتابة والحديث عن عالم يغيب عنه سماحة السيد حسن نصر الله. ليست الصعوبة في قراءة ما يحدث في العالم من حولنا، وتحليل الأحداث والخروج باستنتاجات، لكنها في تلك اللحظة التي كنت أجلس فيها منتظراً إطلالته ليقول لي: الحقّ معك أو هنا أخطأت.

لكلّ مؤيّد لمحور المقاومة علاقتان مع السيد حسن نصر الله، علاقة عامة تتعلق بالموقف السياسي والوضع على الأرض والرؤى المستقبلية، وعلاقة شخصية لا تتكرّر؛ علاقة الأب بأبنائه، كل واحد منهم يحب هذا الحب بطريقته وشروطه، ويرى فيه ما لا يراه بقية إخوته، ويعتقد أن علاقته بأبيه فريدة من نوعها لا تشبهها علاقة أخرى في العالم. كان صوته، اليد التي تربت على أكتافنا في لحظات الضيق، فتبعث فينا الثقة والطاقة على العمل والصمود. لم نسمعه يوماً متردداً أو شاكياً، بل كنّا نراه مبتسماً، يخطو نحو الهدف بخطوات واثقة من صواب الطريق.

غاب السيد حسن نصر الله، والمقاومة باقية. نعلم ذلك علم اليقين، لأننا تعلّمنا في مدرسة السيد أن الشهادة ليست سوى وسام يعلّق على صدر المقاتل، وأن طريقنا نحو النصر لن يصل إلى نهايته المظفّرة من دون الشهداء. لم يتسلل اليأس إلى قلوبنا وعقولنا لأن سماحته قال لنا إن اليأس للضعفاء وفاقدي الإرادة، وقد علّمتنا المقاومة وسيدها أننا أقوياء، وأننا عندما نريد قادرين على هزيمة عدونا في جميع الساحات.

لست ممن يعبدون الأشخاص، ولم يكن السيد حسن رمزاً ليعبد، بل كان حقيقة ماثلة أمام أعيننا وحاضرة في وعينا. كانت عظمته تكمن في أنه كان واحداً منّا. مقاتلاً مثل جميع المقاتلين، أباً مثل كل الآباء، وابناً مثل كل الأبناء.

لم تكن تلك الهالة التي تحيط به تمنعنا من اعتباره صديقاً شخصياً، نخبره بما تضيق به صدورنا، وننتظر نصيحته. لقد استطاع حزب الله بقيادة الشهيد حسن نصر الله أن يعيد الحياة لحركة التحرّر الوطني العربية، التي حاول البعض وأدها، بل وأصبحت هذه الحركة تتصدّر المواجهة التاريخية بين الاستعمار والشعوب المقهورة، وأصبح محور المقاومة قائداً لحركات التحرّر العالمية.

كان فيديل كاسترو آخر القادة العظام الذين غادروا عالمنا، واعتقدنا، أو أرادنا الاستعمار أن نعتقد، أنه فعلاً الأخير. لكن نجمنا كان قد بزغ عام ١٩٩٢، ليسطع في سماء المقاومة عام ٢٠٠٠ بعد التحرير، ويستقرّ نجماً في كبد سماء الحرية، يدل على طريق التحرير بعد هزيمة العدو في تموز/يوليو ٢٠٠٦.

مثل كل القادة العظام الذين تصدّوا للمشاريع الاستعمارية، حاول العدو اغتياله أكثر من مرة، في محاولة لقتل الأسطورة في مهدها. ظلت الأسطورة تكبر وتكبر ليتحوّل الفتى القادم من برج حمود إلى قائد أممي يمشي على هديه كلّ أحرار العالم ويرون فيه مثالاً يحتذون به.

للمرة الأولى منذ بداية الصراع مع العدو الصهيوني، بصفته ذراعاً إمبريالية، غزت منطقتنا لتلحقها بالمعسكر الاستعماري، نجد أن سهم المواجهة يتجه لصالحنا، فهذا العدو الذي احتل فلسطين عام ١٩٤٨ تحت أعين الجيوش العربية وبمساعدة بعضها، وعاد ليكمل مهمته في احتلال ما تبقّى من فلسطين عام ١٩٦٧، واستطاع أن يتحرّك على أرض الوطن العربي وفي سمائه بحرية، فيضرب العراق، وتونس، ولبنان وسوريا من دون رادع، هذا العدو أوقفه محور المقاومة على "رجل ونص"، وعلّمه دروساً في صمود الشعوب وقدرتها على أخذ مصيرها بيدها. في كل خطوة من هذه الرحلة كان صوت الشهيد السيد حسن نصر الله المتحدث باسم كل المقهورين والثائرين الذين صنعوا الانتصار تلو الانتصار.

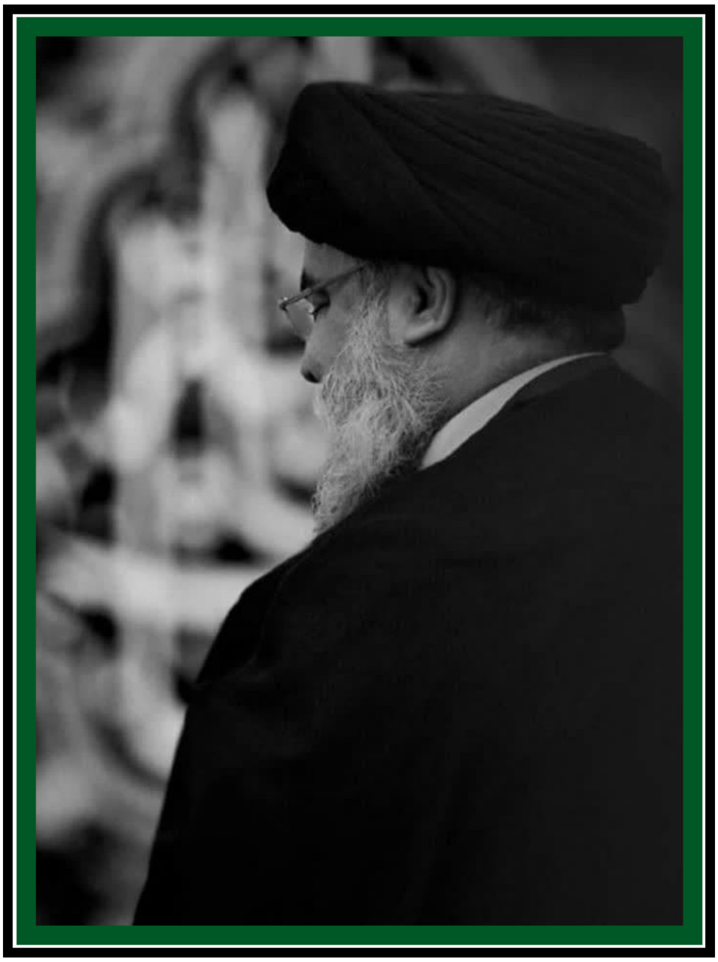

بعدما استعدنا جزءاً من توازننا النفسي ونحن نشاهد الصواريخ الإيرانية تمخر عباب السماء لتحقق أهدافها في منشآت العدو، لم ينتقص من نشوتنا سوى أننا لن نسمع خطاباً للسيد حسن نصر الله يطمئننا على جاهزية المقاومة، واستعداداتها للرد على العدوان. كأن العدو لم يتعلّم درس حرب تموز ٢٠٠٦، فدفعته أوهامه بانهيار المقاومة إلى محاولة التسلل إلى الأراضي اللبنانية عبر موقعي العديسة ومارون الراس، ليأتي الرد الحاسم محققاً للوعد الصادق الذي قطعه القائد الشهيد من أن الاجتياح البري سيكون وبالاً على العدو، وأن المقاومين سيكونون بانتظاره لتكبيده أفدح الخسائر.

صباح ٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤ وصلت الأسطورة إلى الخلود بارتقاء السيد حسن إلى مصاف الشهداء. مثل كل قصص الأبطال سنروي حكاية السيد لأبنائنا وأحفادنا، وسنكتبها بدم الشهداء الذين يسيرون اليوم على طريق سيد شهداء القدس. سنرسم صورته في قلوبهم، كما رسم هو صورته في قلوبنا.

على طريق المقاومة التي اختطها ستسير أجيال من المقاومين نحو التحرير، وذات مساء عندما يصل هؤلاء المقاومون والثوّار إلى القدس، سيكون السيد حسن إمامهم، وسوف يسمع ذلك الجيل قصص المقاوم الشهيد الذي لم يخامره شك بحتمية الانتصار، وسيقف طفل عند مرقده ليقول: نفّذنا وعدك يا سيد المقاومة وأزلنا "إسرائيل".

المصدر: الميادين

ملاحظة

سيد المقاومة السيد حسن نصر الله.. حسين العصر

كربلاء جديدة والأحزاب هي الأحزاب

المراسلون- يعود التاريخ لينسج خيوط الحاضر بالماضي، وكأن الأقدار تعيد ذات المشهد، فكربلاء خالدة في الذاكرة لا تفنى. وها هو السيد حسن نصر الله قدس سره، قائد المقاومة، رسم ملامح هذه الحكاية في عيون الملايين. وهو رجل لا يشبهه أحد، ومقاوم لا يستسلم... إنه رجلٌ بحجم أمة، بل كان رجلاً أمةً، ورجلاً بحجم التاريخ والحاضر والمستقبل... ها هو التاريخ يعيد نفسه مع استشهاده، ليقول لنا إن الأبطال يولدون من جديد. إن السيد حسن نصر الله، الذي قاد المقاومة بحزم وإرادة، لم يكن إلا رمزاً للحرية والصمود في وجه الظلم.

المقاومة والقيادة: سيد الموقف

السيد حسن نصر الله ليس مجرد قائد سياسي أو عسكري. بل هو رمز للمقاومة المتجذرة في قلب الأمة. وإنه يمثل النور في زمن الظلمات، والشجاعة في وقت الخوف... رجل يؤمن بالحق، ويقف أمام جبروت الاستكبار.

لقد كان في كلماته يسطر ملامح معركة جديدة... معركة خيبر، معركة الأحزاب، ولكنها هنا، على هذه الأرض. لم يكن هذا السيد العظيم يخاف التحديات، بل كان يتصدى لها. وفي وجه القوى العظمى، كان يقف بثبات لا يهتز، مستمداً قوته من إرث الحسين عليه السلام وأصحابه.

كربلاء الحديثة: معركة لا تنتهي

استشهاد السيد حسن نصر الله يأتي في سياق معركة دائمة. معركة بين الحق والباطل، بين الحرية والاحتلال. فكربلاء لم تكن مجرد حدث تاريخي انتهى، بل هي معركة مستمرة في كل زمان ومكان. وكما كان الحسين عليه السلام في كربلاء يقف في وجه الظلم، كان السيد حس نصر الله يقف في وجه العدوان والاحتلال.

في كلماته الأخيرة، كان السيد حسن نصر الله يقول بوضوح إن المعركة لم تنته. وكأنها رسالة للجيل القادم، بأن كربلاء مستمرة، وأن الأبطال لا يموتون بل يحيون في قلب الأمة. لقد ترك هذا السيد الذي لن يتكرر في زمنٍ من الأزمان بصمة في تاريخ المقاومة، بصمة لا تمحى، ورمزاً لا ينكسر.

خيبر جديدة: مقاومة الاحتلال

لم يكن استشهاد السيد حسن نصر الله مجرد حدث عابر. بل هو استمرار لمسار المقاومة ضد الاحتلال. وكما واجه المسلمون خيبر في الماضي، فإن المقاومة اليوم تواجه قوى الاحتلال بنفس الروح والإرادة.

خيبر اليوم ليست مجرد معركة عسكرية، بل هي

صراع بين إرادة الشعب في الحرية وقوى الاحتلال التي تسعى لقمعه. وكما كانت خيبر محطة فارقة في تاريخ الإسلام، فإن مقاومة الاحتلال اليوم هي محطة فارقة في تاريخ الأمة. نصر الله، بقوته وإرادته، كان يمثل رمز هذه المقاومة، وكأن خيبر تعود من جديد.

الأحزاب المتجددة: تحالفات الظلم

لم يكن السيد حسن نصر الله يخشى التحالفات التي تتآمر على المقاومة. وكما اجتمعت قريش وأحزابها في معركة الأحزاب، كانت القوى الاستعمارية تسعى للقضاء على المقاومة، إلا أنها لم تنجح... إن الأحزاب القديمة والجديدة تتغير، ولكن هدفها يبقى واحداً: قمع إرادة الشعب وحريته.

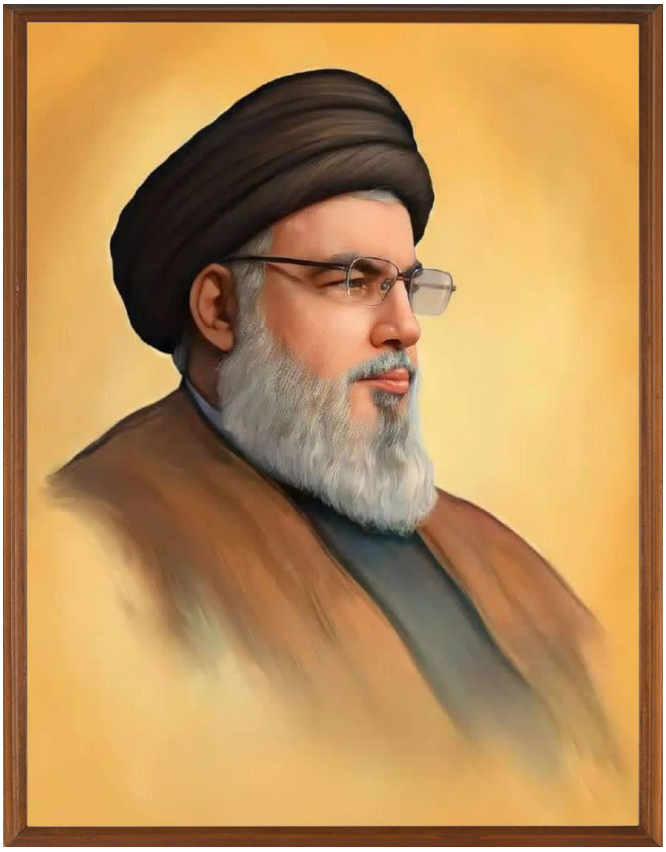

في وجه هذا العدوان، كان السيد حسن نصر الله يقول بصوت عالٍ إن المقاومة باقية، وإن الأحزاب لن تستطيع كسر إرادة الشعب. ولقد علمنا أن التحالفات الظالمة قد تتجمع، ولكنها ستنهزم أمام قوة الحق وإرادة المقاومة.

هيهات منا الذلة: إرث الحسين

"هيهات منا الذلة" كانت العبارة التي ترددها حناجر المقاومين في كل معركة. وهذه العبارة ليست مجرد كلمات، بل شعار حياة، وإرثاً تركه الحسين لكل من يسعى للحرية والكرامة. السيد حسن نصر الله، الذي سار على هذا الدرب، لم يكن يخشى الموت، بل كان يرى فيه طريقاً إلى النصر.

لقد استشهد السيد حسن نصر الله وهو مرفوع الرأس، وكأن روحه تردد نفس الكلمات التي قالها الحسين في كربلاء. لم يكن يخشى الموت، بل كان يراه خطوة نحو الحياة الحقيقية. الموت في سبيل الحق هو الحياة، والموت في سبيل الظلم هو الهزيمة.

رحلة الصمود والحرية

إنّ السيد حسن نصر الله لم يكن مجرد قائد أو سياسي، فهو رمزٌ للأمة بأسرها. وإنّ استشهاده يعيد لنا مشهد كربلاء، ويذكرنا بأن الصراع بين الحق والباطل لا ينتهي. وكما قال الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: "إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي، فيا سيوف خذيني"... نعم، لقد كان السيد حسن نصر الله يجسد هذا المعنى، وكان استشهاده رسالة للعالم بأن المقاومة لا تموت، وأن الأبطال يولدون من جديد.

لقد كانت مسيرة السيد حسن نصر الله امتداداً لمسيرة الحسين عليه السلام ورسالة لكل من يسعى للحرية والكرامة. وفي كربلاء الجديدة، وفي خيبر المتجددة، وفي معركة الأحزاب، يبقى السيد حسن نصر الله رمزاً لا يُنسى، وبطلاً لا يموت.

ملاحظة

خطوة أولى في الوصية: هذا الطريق ستكمله

غفران مصطفى - لبنان

هذا التضييق الكبير على خيارات من يرفعون لاءاتهم عاليًا، في وجه رؤوس التوحش العالمي، لم يفعل سوى انصهار النار بالأفئدة، عبر التفاف الناس بشكل أقوى حول المقاومة.

"هذه المعركة كبيرة وطويلة مع هذا الكيان، ولكن أفقها ونهايتها واضحة يراها المجاهدون والمؤمنون والصابرون والمحتسبون والجرحى، ويشهد عليها اليوم الشهداء من عليائهم" – السيد الشهيد حسن نصر الله.

أشدّ ما يربط صدور الناس الحرّى بالمجاهدين في لبنان اليوم هي الوصيّة. كأنّها نزلت فردية على كل واحد منهم، لا وصايا للأمّة وحسب. هي علاقة توصف بالعاميّة بـ"الرَّوحنة" بين الناس ورجال المقاومة، بعد ارتقاء السيد الشهيد حسن نصر الله. فلكلّ طرف منهما "تِركة من السيّد"، الذي لطالما أوصى المقاومة بالناس وأوصى الناس بحفظ المقاومة.

ليس جديدًا على جمهور المقاومة حرصهم على حفظ مسيرة الجهاد، بالاحتضان والمشاركة، منذ زمن السيّد موسى الصدر والسيّد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب وصولًا إلى السيد حسن نصر الله. لم تعزز هذه القيادات والرموز وحدها مسؤولية الناس تجاه بلادهم وأرضهم وقضيتهم الأساسية، فلسطين، بل كانت مسؤولية متبادلة، لأنّ المقاومة في الأساس هي منهم، خرجت من أرحامهم وبيوتهم وأحيائهم، وبذلوا في طريقها مُهجًا ورجالَ أشدّاء.

تصنع غربة الرجال في ميدانهم، المشتركة بغربة الناس عن بيوتهم، بعد اندلاع الحرب وارتقاء السيّد نصر الله، استئناسًا خاصًا بعضهما ببعض، بعدما كانت رسائل المجاهدين تُوجّه إلى السيد نصر الله مباشرة ثم يردّ عليها، بلغة وجد مشتركة لها وقع معنوي بالغٌ في مشهد الجهاد الكبير وفي قلوب الناس. عاد المقاومون اليوم إلى الناس بشكل مباشر، ليشحذوا همم المعركة من قرار الناس التمسك بشرر السلاح، وما تستمدّه عزائمهم من بطولات الميدان. وهو ما أقسم من أجله المقاومون في الرسالة الأولى بعد ارتقاء السيد نصر الله، والتي تقول: "إلى شعبنا الصابر الأبي والوفي نقول، قسمًا بآهات المعذبين وبالأشلاء الممزقة، لن يسلم القاتل من بأسنا وثأرنا، ولن ينال من عزمنا، ولن تسقط الراية من يدنا، وهذا عهدنا ووعدنا والقسم، ولما كنتَ تعدنا بالنصر دائمًا، نعدك بالنصر مجددًا".

وما انسحب أيضًا على بيان غرفة العمليات الأخير، الذي تضمن في نهايته رسالة إلى من أسموهم "الأهل"، تحمل همًّا شخصيًا في الطمأنة والتعويض عن غياب القائد الذي تصدّى في

حياته كلّها لمخاطبة "أشرف وأكرم الناس": "نقول لأهلنا الشرفاء، أنتم في وجدان كل مجاهد منّا، أنتم بأسنا الشديد الذي يذل هذا العدو، أنتم صرخات التكبير في الميدان وأنتم دعاء النصر الذي نتقرب به من الله، يا أهلنا أنتم سرّ صمودنا وعزتنا وكل الانتصارات، نعلم أنكم أهل الصبر والتضحية والوفاء، منكم نستمدّ كل عزمنا وبأسنا، وبدعائكم نشحذ الهمم ونقاتل بشموخ".

هذا الطريق سنكمله

تعلم المقاومة وقياداتها ممن ارتقوا أو لا يزالون على رأس عملهم، أن تمسّك كل فرد فيها بالسلاح كالقابض على الجمر في يديه. في وقت تعمل استخبارات العالم، مُجنّدةً بتكنولوجيا مُتقدّمة، على محاربة هذه المقاومة، وما تفجير أجهزة البيجر واللاسلكي إلا دليل على ذلك. هذا التضييق الكبير على خيارات من يرفعون لاءاتهم عاليًا، في وجه رؤوس التوحش العالمي، لم يفعل سوى انصهار النار بالأفئدة، فالتفّ الناس بشكل أقوى حول المقاومة، وأعلنوا عن ذلك بعاطفة عميقة، حين أبدوا استعدادهم لوهب أعضائهم لمن يحتاجها من جرحى تفجيرات البيجر واللاسلكي، أو تقديم منازلهم للمقاومين، أو احتساب دمارها فداء لهم.

وعلى الرغم مما يتكبّده أهالي الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، على مدى عامل كامل منذ بداية معركة "طوفان الأقصى"، من مجازر بحق المدنيين واعتداءات إسرائيلية مباشرة ومستمرة على منازلهم وأرزاقهم ثمنًا لموقفهم الداعم لفلسطين، إلا أنهم لم يتوانوا عن تجديد عهد وصيّة السيد نصر الله الأساس، حين قال: "هذا الطريق سنُكمله، لو قُتلنا جميعًا، لو استُشهدنا جميعًا، لو دُمّرت بيوتنا على رؤوسنا، لن نتخلى أبدًا عن خيار المقاومة الإسلامية".

هذه الوصايا التي شدد عليها السيد نصر الله، خصوصًا في خطاباته الأخيرة، يرددها الناس اليوم مثلما يُردَّد الوِرد، وهي ما يُعوّلون على نتائجها في الميدان. هي نفسها ما يُشعل صدور الرجال في ساحات الحرب، مرّة للقتال ومرّات للثأر. فيظهر الغضب المتشظّي في كلامهم، وفي شعورهم بالكدر لتأجيل مشاعرهم، وترك دمعهم يعبر على مهل كأنه في نزهة في نهر ربيعي، وليس دمعًا حرّاقًا. فكل مراسم العزاء مؤجلة حتى تنتهي الحرب. هذا الفراغ في مقاعد المأتم الجماعي يعزّ على محبّي السيّد الشهيد، ولا يهدّئ من روعهم في هذه الأيام سوى صنيع المقاومة، ولا يُشعل المقاومة سوى صبر الناس حتى آخر طلقة، لينفجر هذا الحزن الكبير في سماء تزغرد للنصر.

المصدر: الميادين

ملاحظة

دور القائد في خلق "الهوية الجامعة": السيد نصر الله نموذجاً

ضمّن السيد حسن نصر الله خطبه ورسائله السياسية عدة مهمات منها التركيز على التماسك والوحدة الوطنية اللبنانية، والتوجيه المعنوي والأخلاقي، وتعزيز الالتزام بالمقاومة، والانفتاح على المكوّنات اللبنانية كافة.

لطالما عانى لبنان من غياب مفهوم الهوية الجامعة التي تشكّل إطاراً أساسياً يعرّف فيه اللبنانيون عن أنفسهم، إذ أثر تاريخ لبنان من الاستعمار والحروب والتدخلات الأجنبية بشكل عميق في تعريف المواطن لهويته الوطنية. ولقد كانت الطائفية عاملاً مزعزعاً للانتماء الوطني، فبدل أن يكون التنوع الطائفي والثقافي عامل غنى للوطن اللبناني، شكّل عامل انقسام أثر بشكل سلبي في تعريف الأفراد لهويتهم الوطنية والافتخار بها.

تشكّل الهوية الاجتماعية جزءاً مهماً من مفهوم الذات، الذي ينبع من "معرفة الفرد بأنه ينتمي إلى مجموعة معينة إلى جانب الأهمية العاطفية والقيمية له لعضوية هذه المجموعة". وعليه، عندما ينتمي المرء إلى مجموعة معينة فعلاً لا قولاً، فإن تقييم الأحداث يكون مشتركاً بين أعضاء المجموعة، ما يحفز بدوره السلوكيات ذات الصلة بالمجموعة تجاه القضايا الداخلية أو الخارجية.

وعليه، تتحدث نظريات تشكيل الهوية الاجتماعية بشكل أساسي كيف تؤثر فكرة الانتماء في مفهوم الذات، وتفيد بأن القادة لهم دور كبير في تطوير حسّ الانتماء أو عدمه، وأن باستطاعتهم استخدام القدرات التي يتمتعون بها لتمثيل وتعزيز وخلق ودمج شعور بالهوية الاجتماعية المشتركة.

القيادة المحفزة للانتماء والفخر

تمارس القيادة المحفزة للانتماء تأثيراً فعالاً على الأفراد في المقام الأول من خلال جعلهم يفكرون ويشعرون ويتصرفون كأعضاء في المجموعة، أي تحفيز هويتهم الاجتماعية المشتركة "نحن" بدلاً من التركيز على الهوية الفردية.

وحين ينخرط القائد في تكريس سلوكيات تعزز الانتماء الوطني بدل تعزيز الانقسام، وتسليط الضوء على الخصائص الفريدة والخاصة والمميزة للانتماء الوطني، وتحديد قيمتهم الذاتية من خلالها، وتكوين شعور مشترك بـ "نحن"، سيكتسب الأفراد في المجموعة شعوراً بالهوية المشتركة.

وبعد تكريس الشعور بالهوية الوطنية، يمكن للقائد أن يجعل من "الفخر" صفة ملازمة للانتماء، انطلاقاً من تركيزه على الجوانب الإيجابية والإنجازات التي تم تحقيقها، وهو ما ينسحب على المنتمين الذين سيفتخرون بهذا الانتماء وينظرون إلى الانتماء الوطني كقيمة إيجابية.

وهو ما كرّسه السيد حسن نصر الله من خلال "إهداء الانتصارات التاريخية" إلى كل الشعب اللبناني، وهي الانتصارات الوطنية التي تمّ تحقيقها خلال انسحاب "إسرائيل" من لبنان عام ٢٠٠٠، وانتصار تموز ٢٠٠٦، بالإضافة إلى تكريس شعور الافتخار الوطني عبر مخاطبة اللبنانيين "يا أشرف الناس".

ولعل التأثير الأكبر كان الفخر الذي شعر به اللبنانيون من مختلف انتماءاتهم الطائفية والثقافية بعد انتصار تموز التاريخي، بحيث بات كل لبناني فرح بانتصار المقاومة على "إسرائيل" يحتسب نفسه بأنه ينتمي إلى "أشرف الناس"، ويفخر بأنه من بلد دحر "إسرائيل" من أرضه من دون توقيع معاهدة سلام، وأنه انتصر على "أقوى جيش في الشرق الأوسط"

تأثير المهارة السياسية للقائد

إضافة إلى تأثير القيادة في تعزيز الشعور بالهوية المشتركة والفخر القائم على المجموعة، تبدو المهارة السياسية مهمة بالقدر نفسه إذ تلعب دوراً فعالاً في التأثير الاجتماعي.

يستطيع القادة الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي وسياسي عالٍ وقدرة على التواصل استخدام إمكاناتهم لتحديد الصفات الفريدة والقيم والأهداف الأساسية للمجموعة بدقة، وتحديد محتويات هوية المجموعة وحدودها بوضوح، وتوفير واقع مناسب لها. ونظراً إلى أن بروز هوية المجموعة يشكل شرطاً أساسياً للفخر، فمن المتوقع أن تعمل المهارة السياسية للزعيم على تعزيز العلاقة بين القيادة القائمة على الهوية والفخر القائم على الانتماء.

وعلى هذا الأساس، ضمّن السيد حسن نصر الله خطبه ورسائله السياسية عدة مهمات منها التركيز على التماسك والوحدة الوطنية اللبنانية، والتوجيه المعنوي والأخلاقي، وتعزيز الالتزام بالمقاومة، والانفتاح على المكوّنات اللبنانية كافة، والسعي لمدّ الجسور ومنع المجموعات من التقوقع على ذاتها الطائفية، وساهم في تحويل الانقسام اللبناني إلى انقسام سياسي بدل أن يكون انقساماً طائفياً.

وبالإضافة إلى ما سبق، كان لخطابات السيد نصر الله تأثير استراتيجي على الداخل والخارج، وخصوصاً في قيادة الحرب النفسية على الإسرائيليين. ولشدة تأثيره النفسي والإعلامي، اعترف له - حتى أشد أعدائه- بقدرته الخطابية والبلاغية والرؤية الاستراتيجية، والذكاء الإعلامي. ونورد في ما يلي بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر:

تقول موسوعة بريتانيكا "لقد اتسمت قيادة نصر الله للمنظمة بشعبيته، إذ اعتمد على الكاريزما والسحر الخفي للتعبير عن رسالته. لم يكن متحدثاً نارياً أو مخيفاً، بل كان يبدو متفكراً ومتواضعاً وفي بعض الأحيان مرحاً." وتضيف أن نصر الله أكد "أهمية الكرامة والشرف العربي، ولعب دوراً أساسياً في الدفاع عن لبنان".

تصفه الصحافة الإسرائيلية بأنه "سيد الحرب النفسية"، إذ يستخدم مجموعة من الاستراتيجيات للتأثير في التصور العام الإسرائيلي والحفاظ على الروح المعنوية بين أنصار حزب الله.

وتقول إن "خطابات نصر الله محسوبة، فهي تجمع بين التهديدات المباشرة والغموض الاستراتيجي لخلق شعور دائم بالقلق في إسرائيل"، فحين يقول إن "العدو يجب أن ينتظر"، يفرض على المجتمع الإسرائيلي حالة من التأهب القصوى من دون معلومات ملموسة حول متى وكيف قد يتصرف حزب الله، ما يبقي "إسرائيل" على حافة الهاوية ويشكّل شكلًا من أشكال الضغط النفسي، وبالتالي اكتساب النفوذ من دون تدخل عسكري مباشر.

"أسوشيتد برس" تصفه بأنه "استراتيجي ماهر وكاريزمي" وأنه يحظى "بإعجاب أتباعه الشيعة في لبنان ويحظى باحترام الملايين من الآخرين في مختلف أنحاء العالمين العربي والإسلامي". أما "تايمز أوف إسرائيل" فوصفته بأنه زعيم كاريزمي وأن موته يشكل حدثاً رئيسياً في المنطقة ككل.

المصدر: وكالة أبنا للأنباء

ملاحظة

رحل حسن... وبقي نصرُ الله

علي بن مسعود المعشني

الرؤيـة- غادرنـا "بنية العـودة" المُناضل الشـهيد الرمز حسـن نصـر اللـه، ولقي مُنـاه ومسـعاه الذي قرره بنفسـه بكامـل قـواه العقليـة والروحيـة والنفسـية، بعـد رحلـة بحـث شـاقة ومُعقدة عن الشـهادة في سـبيل الله ولأجل فلسـطين، والأقصـى تحديدًا.

لأكثـر مـن أربعة عقود، بحث سـماحة السـيِّد حسـن نصـر الله عن الشـهادة مُبكرًا، حين التحق مـع رفيق دربه عمـاد مُغنيـة بقـوات حركة فتح الفلسـطينية فـي منتصف السـبعينيات مـن القـرن المنصرم، ثـم بحـث عنهـا فـي حركـة المحروميـن التـي أسسـها الإمـام موسـى الصدر، ثـم بحـث عنهـا فـي صفـوف حركـة أمـل، واهتـدى لهـا ونالهـا فـي صفـوف "حـزب اللـه"... هي رحلـة طويلة من المشـاق- فـي نظرنـا- ومـن المُتعة فـي نظـر المناضلين وطلاب الشـهادة.

وبمـا أنَّ الشـهداء لا يموتـون؛ بـل يتوارون عـن أعين العبـاد إلـى حيـن، فقـد رحـل حسـن وأبقـى خلفـه نصر اللـه، هـذا النصـر الذي سينسُـجه شـركاؤه وخلفـاؤه في النضال، وكذلك أمنيات السـيد حسـن وعقيدته الراسـخة التـي رافقته فـي كل مراحـل وأطـوار حياته.

أكثـر مـن ٩٠ محاولـة اغتيـال فشـلت فـي النيـل منه، ويختـاره اللـه شـهيدًا ليرتقـي فـي المحاولـة الواحـدة والتسـعين، وفـي نفـس يـوم وفـاة الزعيـم الخالـد الذكـر جمـال عبدالناصـر، الثامـن والعشـرين من سـبتمبر، بعد أن كان مـن أبـرز صُنّـاع "طوفـان الأقصـى" المبـارك، هذا الطوفـان الـذي مثّـل رهانـه الأخيـر علـى زوال الكيـان وعـودة فلسـطين مـن النهـر إلـى البحر.

قليـلٌ بحـق سـماحة السـيد لقـب "جيفـارا العـرب"، لكـن بينهما قواسـم مُشـتركة، تتمثـل أهمها فـي الضمير الحي وشـغف نُصرة الحـق والوقوف إلـى جانب المظلوم.

اغتيـال الكيـان الصهيونـي للسـيد حسـن بمسـاعدة رعاتهـم وأعوانهـم الإقليمييـن والدولييـن، هـو انتصـار تكتيكـي ونفسـي لهـم لا أكثـر، مقابـل مؤشـرات النصـر الإسـتراتيجي للمقاومة والتي لا حـت للأعداء وأرعبتهم. فقـد أذلَّهـم سـيد المقاومـة وأرعبهـم وبيَّـن هشاشـة العـدو وأصنـاف طابـور عملائـه مـن الحالميـن بالعبودية الصهيونيـة، والمُتفرِّديـن بالانحطـاط والضحالـة.

تتدفـق اليـوم عشـرات الروايـات فـي توصيـف عمليـة الاغتيـال وتفاصيلهـا، وهـي روايـات تأتـي فـي سـياق ترميـم النظريـة الاسـتراتيجية للعـدو "الخـوف مقابـل الكثـرة"، والتـي سـوَّقها لنـا لعقـودٍ خلـت من أجل كسـر المعنويـات، وتكريـس الهزيمـة النفسـية، وتغييب العقل والوعـي العربييـن، وللقبـول بـ"القضاء والقـدر" الصهيو/ أمريكي!

الروايات المختلقة لعملية اغتيال سيد المقاومة ورفاقه في الضاحية الجنوبية لبيروت، يُقصد منها غرس وتكريس سردية جديدة لكسر المعنويات، هذه المعنويات التي أذلّت الكيان ورُعاته، وكشفت زيفه وضحالته، وبوار سردياته في فجر السابع من أكتوبر المجيد.

حين غزا التتار المنطقة، واحتلوا بغداد عاصمة الخلافة والحضارة العربية، قال المؤرخون ومن عاصر الحدث "لقد انتهت العرب والعروبة ومشتقاتها"، وحين تولى العثمانيون الخلافة قيل "لقد انتهى العرب وتسيَّد الأعاجم"، وحين تدفقت جيوش الاحتلالات على الأقطار العربية قيل ذات الكلام والتوصيف مُجددًا، وحين غُرِسَ الكيان الصهيوني في قلب الأمة قيل "لقد مات العرب ومن تبقى منهم"، وحين وقعت هزيمة يونيو ١٩٦٧م قيل "لقد ماتت الجيوش العربية"، وحين تمَّ تهجير المقاومة الفلسطينية وقيادتها إلى تونس عام ١٩٨٢ قيل "لقد انتهت قضية فلسطين"، وبتهجير تلك القيادة وقبلها ترحيلها من الأردن عام ١٩٧٠، وخروج مصر من الصراع ومعادلة القوة باتفاقية "كامب ديفيد"، قيل "لقد تحقق المشروع الصهيوني بكامله في الوطن العربي".

كثيرةٌ هي أحلامهم وسردياتهم التي يتطاولون فيها على مشيئة الله، ومكانة هذه الأمة العظيمة بين الأمم، فيُقيِّضُ الله الأسباب بسببٍ وبلا سببٍ، سبحانه، فتنقلب عليهم.

مسؤول أمريكي سابق يعترف في ندوة عُقدت بالعاصمة الصينية بكين مؤخرًا بأنَّ بلاده تُنفق ٩٠ مليار دولار للتضليل؛ أي لتضليلِ الرأي العام المحلي والعالمي وترسيخ وتسويق سرديات مُنافية للحقيقة. وبما أن الكيان الصهيوني ربيب أمريكا والغرب، فقد امتهن الكذب والزيف والتضليل، لتمرير سردياته على العرب أولًا، والعالم ثانيًا، ومنها اليوم تزييف تفاصيل عملية الاغتيال وطلاؤها بطلاء "بائد" عنوانه "الموساد اليد الطولى"!

العدو ورعاته في مرحلة الهروب إلى الأمام بلا شك، فقد أجبرتهم فصائل المقاومة ووحدة الساحات على اللهاث خلف أي نصرٍ كان، وتسمية الأشياء بغير أسمائها لأغراض لا تُحصى في نفوسهم المهزومة والمأزومة بتفاصيل ويوميات الطوفان.

النصر التكتيكي لا يلغي النصر الاستراتيجي للمقاومة؛ فالعدو يُقاتل الأرض، والمقاومة تُقاتل بالأرض ومع الأرض، والعدو يُقاتل اللهَ، والمقاومة تُقاتل باللهِ، والعدو يُقاتل بالتضليل، والمقاومة تُقاتل بالواقع. لقد تجسَّد على أرض فلسطين صراع كل الأضداد، وعلى رأسها صراع الحق والباطل، في حالةٍ غير مسبوقة في تاريخ الصراعات الإنسانية.. والله غالب على أمره.

ملاحظة

"سيد المقاومة": يترجل وهو يقاتل من أجل فلسطين

الرأي الجديد- "قيادة الحزب تعاهد السيد الشهيد حسن نصر الله أن تواصل جهادها في مواجهة العدو وإسنادا لغزة وفلسطين ودفاعا عن لبنان وشعبه الصامد والشريف". كلمات مشحونة بالعاطفة الجياشة، وبأصوات الرجال الصابرين حملة البنادق في نعي رجل أطلق عليه لقب "سيد المقاومة".

لديه معجبون كثر بمقدار ما له من أعداء وخصوم في لبنان والوطن العربي.

لم يظهر علنا إلا قليلا، لكن اختفاءه لم يمنع جمهوره من الاستماع إلى خطبه بشكل شبه أسبوعي، وفي الأحداث الكبرى.

رحل في عمر ٦٤ عاما، بعد أن كان يعتبر قائدا سياسيا وعسكريا في لبنان، رغم الانقسام حول مكانته، ودوره، ورفض خصومه السياسيين لسطوته على الساحة اللبنانية.

اختبار قسوة الحياة

حسن نصر الله، المولود عام ١٩٦٠ في بلدة "البازورية" الجنوبية القريبة من مدينة صور، اختبر قسوة الحياة في مرحلة مبكرة من حياته الشخصية، فقد اضطرته الظروف، وهو صغير وبسبب ضيق حال العائلة وانعدام فرص العمل في بلدته للنزوح مع عائلته إلى بيروت، وهناك أقامت العائلة في منطقة "الكرنتينا" في أطراف العاصمة، فساعد في أولى أيام حياته والده في بيع الخضار والفاكهة.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية رجع مع عائلته إلى بلدته وهناك تابع دراسته الثانوية، والتحق بصفوف حركة "أمل" التي أسسها موسى الصدر، وكان خياره يبدو بعيدا حينها عن توجهات البلدة السياسية التي كانت تأخذ الطابع الشيوعي والماركسي، وذلك لكثرة الشيوعيين الموجودين فيها إبان ذلك الوقت، ثم أصبح مندوب الحركة في بلدته.

وفي مدينة صور تعرف على محمد الغروي الذي كان يدرس العلوم الإسلامية في أحد مساجد المدينة باسم الصدر، الذي ساعده على الذهاب إلى مدينة النجف في العراق، والتي تتلمذ فيها كبار علماء الدين الشيعة، وحمله الغروي كتاب توصية لمحمد باقر الصدر أحد أهم رجال الدين الشيعة، وبوصوله إلى النجف تعرف على عباس الموسوي.

اللقاء بالموسوي والصدر

لقاء نصر الله بالموسوي كان مرحلة محورية في حياته، فمنذ اللحظة نشأت صداقة قوية ومتينة بين الرجلين الذين كتبا فصلا هاما من تاريخ المنطقة عبر تأسيس "حزب الله" عام ١٩٨٢.

بعد لقائه بالصدر، طلب الأخير من الموسوي رعاية نصر الله، وعهد له بتدريسه، وكان الموسوي صارما في دوره كمعلم، مما أمّن لنصر الله الفرصة بإنهاء علومه الدينية في فترة سريعة نسبيا، حيث أنهى المرحلة الأولى عام ١٩٧٨.

بعد أن عاد نصر الله إلى لبنان التحق بالحوزة الدينية في "بعلبك"، وهناك تابع حياته العلمية معلما وطالبا، إضافة إلى ممارسة العمل السياسي والمقاوم ضمن صفوف حركة "أمل" واستطاع الوصول إلى منصب مندوب الحركة في البقاع.

عام ١٩٨٢ كان عاما مفصليا في حياته، ففي هذا العام وقع الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وواجهت "أمل" أزمة في صفوفها بين تيارين متعارضين، تيار يقوده نبيه بري، وكان يطالب بالانضمام إلى "جبهة الإنقاذ الوطني"، وتيار آخر متدين كان نصر الله والموسوي أحد أعضائه، وكان يعارض هذا الأمر، بسبب وجود الزعيم اللبناني المسيحي من حزب "الكتائب" بشير الجميل في الجبهة، وكانوا يعتبرون الجبهة تريد إيصال الجميل إلى رئاسة الجمهورية.

والجميّل هذا كان خطا أحمر لدى تيار المتدينين بسبب موالاته لـ"إسرائيل"، وبتفاقم النزاع انشق التيار المتدين عن تيار بري، وكانت البداية الأولى لظهور "حزب الله".

البداية: المسؤول التنفيذي

عند ولادة "حزب الله" لم يكن نصر الله عضوا في القيادة، فهو لم يكن حينها قد تجاوز ٢٢ من عمره، وكانت مسؤولياته الأولى تتحصر بتعبئة المقاومين وإنشاء الخلايا العسكرية.

بعد فترة تسلم منصب نائب مسؤول منطقة بيروت، واستمر بالصعود داخل سلم المسؤولية في الحزب، فتولى لاحقا مسؤولية منطقة بيروت، ثم استحدث بعد ذلك منصب المسؤول التنفيذي العام المكلف بتطبيق قرارات "مجلس الشورى"، فشغله نصر الله.

ولكن حسن نصر الله ما لبث أن غادر بيروت متجها إلى إيران لمتابعة دروسه الدينية في مدينة "قم"، ولكن التطورات الحاصلة على الساحة اللبنانية اضطرته إلى العودة مجددا إلى لبنان.

بعد عودته وجد نصر الله منصبه كمسؤول تنفيذي عام قد سلم لنعيم قاسم، وهكذا بقي نصر الله من دون منصب حتى انتخاب عباس الموسوي أمينا عاما، فعين قاسم نائبا له، وعاد حسن نصر الله لمسؤوليته السابقة.

في عام ١٩٩٢ اغتال دولة الاحتلال أمين عام "حزب الله" عباس الموسوي، فانتخب نصر الله أمينا عاما للحزب، بالرغم من أن سنه كان صغيرا على تولي هذه المسؤولية، ولكن يبدو أن صفاته القيادية وتأثيره الكبير على صفوف وأوساط قواعد "حزب الله" أدت دورا مؤثرا في هذا الاتجاه.

وفي ذلك العام، وبعد أشهر قليلة من اغتيال الموسوي، اختار الحزب الدخول إلى الصالون السياسي اللبناني، فشارك في الانتخابات النيابية التي جرت في ذلك العام، وحصد عددا من المقاعد النيابية عن محافظتي الجنوب والبقاع.

على قمة الشعبية

وفي عام ١٩٩٧ فقد نصر الله ابنه البكر "هادي"، في مواجهات دارت بين مقاتلي الحزب وجيش العدو الإسرائيلي، في منطقة "الجبل الرفيع" جنوب لبنان.

نجاحات الحزب في تلك الفترة وضعته على قمة الشعبية في الشارع العربي، واستطاع الحزب بقيادة نصر الله تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي باستثناء "مزارع شبعا"، وذلك في عام ٢٠٠٠.

وتمكن في عام ٢٠٠٤ من تسجيل نجاح هام بتنظيم عملية أشرف عليها شخصيا تمثلت في تبادل جثث ثلاثة من عناصر جيش الاحتلال مقابل الإفراج عن حوالي ٤٠٠ أسير لبناني وعربي معتقلين في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى استعادة جثث لبنانيين وعرب، ارتقوا في مواجهات مع الإسرائيليين، من بينها جثة ابنه هادي، بعد وساطة طويلة قامت بها ألمانيا.

لكن واقع الحال بالنسبة لشعبية الحزب داخل لبنان تغير بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب البلاد، إذ بدأت تظهر على الساحة أصوات مطالبة بنزع سلاح الحزب وتسليمه إلى الدولة اللبنانية، لكن نصر الله رفض بشدة الضغوط الدولية التي تجسدت بالقرار رقم (١٥٥٩) عام ٢٠٠٥ الذي طالب بسحب سلاح الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية في إشارة إلى "حزب الله".

اعتبر عبر سنوات صعوده الذهبية من بين أكثر الشخصيات تأثيرا في العالم الإسلامي، كما تصف العديد من المصادر نصر الله بأنه يتمتع بكاريزما قوية، وكانت خطبه الحماسية أيام الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان تستحوذ على اهتمام الشارع العربي، وتحديدا في حرب تموز/ يوليو عام ٢٠٠٦، فقد خرجت المظاهرات المؤيدة له آنذاك في لبنان وعدد من الدول العربية. لكن هذا التأثير ما لبث أن تراجع بعد أن دخل الحزب طرفا أساسيا في الحرب الأهلية المسلحة بسوريا.

رمز من رموز محور المقاومة

يعد نصر الله أحد قادة الشيعة في لبنان، ورمزا من رموز محور المقاومة، يقول عن ذلك "وصلنا إلى قناعة بأننا لا نستطيع الاعتماد على الدول العربية، ولا على الأمم المتحدة (...) الطريقة الوحيدة هي أن نحمل السلاح، ونقاتل قوات الاحتلال"، مضيفا "أنا ضد أي صلح مع إسرائيل. أنا لا أعترف حتى بوجود دولة اسمها إسرائيل".

تحت حكمه، أصبح حزب الله عنصرا فعالا في الحياة السياسية اللبنانية، ويشارك في مختلف الحكومات اللبنانية واللجان النيابية. رغم أن الحزب صنف كـ"منظمة إرهابية" من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى حليفة لها.

تمكن نصرالله من تجاوز أزمات تاريخية مثل الربيع العربي، والحرب الأهلية السورية، والأزمة الاقتصادية المستمرة في لبنان، وتراجع تمثيله في المجلس النيابي اللبناني بعد الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٢٢. لكنه استعاد مكانته عربيا بعد إسناده للمقاومة الفلسطينية بعد "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٢٣، رغم أنه لم يكن مضطرا لذلك، لكنه رفض أن يترك غزة وحيدة، فأطلق صواريخه نحو العدو، ولم تفلح الضغوط جميعها التي مورست عليه في ثنيه عند إسناد الشعب الفلسطيني.

ربما يكون الفلسطينيون الأكثر حزنا عليه فهو يرمز للبطولة والتضحية والنخوة في نجدتهم، حين تركهم الجميع يواجهون مصيرهم أمام عصابة من القتلة. وسيبقون يتذكرون خطابه قبل ٢٠ عاما، وعقب ارتقاء الشهيد أحمد ياسين، حين قال: "اعتبرونا نحن في حزب الله من أمينه العام إلى قادته ومجاهديه وكباره ونسائه وصغاره أعضاء في حركة حماس، واعملوا أننا بإذن سنفي وعدنا بهذا الالتزام والانتماء".

ملاحظة

عبقرية الفكر في مرآة الزعامة: حسن نصر الله وتجليات القيم الإسلامية

المهندس عمار الشويلي

وكالة براثا- في عالم مليء بالتحديات، تبرز الشخصيات القيادية التي تتير دروب الأمل، مُذكرة بالقيم النبيلة التي غرسها الأنبياء والأولياء. ومن بين هذه الشخصيات، يظهر سماحة السيد حسن نصر الله قدس سره كقائد يجسد قيم الشجاعة والإيثار في زمن يعاني فيه الكثير من الضياع.

مسيرة السيد نصر الله لا تختلف عن مسيرة أجداده الذين ضحوا في سبيل الحق والعدالة. ففي كل خطابه، يعتلي منصة الحق، مستلهمًا من تضحيات الإمام الحسين عليه السلام، الذي قدم نفسه في كربلاء مثالًا للشجاعة والتضحية. كما أن نهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نصرة المظلومين وترسيخ العدالة يبقى منارة تتير خطابات السيد نصر الله.

في شخصيته تتجلى عبقرية فكرية تستند إلى مبادئ دينية وأخلاقية راسخة. يتجاوز مفهوم الزعامة التقليدية ليصبح رمزًا للأمل والتغيير، مُلهمًا الأجيال الجديدة في مواجهة الظلم وعدم الرضوخ. عندما يتحدث، يتحدث بصوت الأمة، مُعبرًا عن آمالها وآلامها، ومُعيدًا إليها الثقة في إمكانية التغيير.

خطاباته مليئة بالشواهد التاريخية التي تدعم أفكاره، مثل قول الإمام الحسين عليه السلام: "إن لم يكن لكم دين، فكونوا أحراراً في دنياكم"، مما يضفي طابعًا إنسانيًا عميقًا على رسالته. ويتمتع السيد حسن نصر الله بذكاء استراتيجي يمكنه من التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية بحنكة وبعد نظر.

الزعامة ليست مجرد منصب، بل رسالة سامية تتطلب التعبير عن تطلعات الشعب والعمل الجاد لتحسين أوضاعه. وهنا يظهر السيد نصر الله كقائد برؤية واضحة، يجمع بين الفكر السياسي والديني، وبين الواقع والتاريخ، مستفيدًا من تجارب الماضي ليبني حاضرًا أفضل.

في الختام، يمثل السيد حسن نصر الله تجسيدًا للقيادة التي تُعلي من شأن القيم النبيلة. إنه رمز للأمل، ومثال للزعيم الذي لا يتردد في الدفاع عن مبادئه، على خطى أجداده الذين خدموا الإسلام والإنسانية بصدق وإخلاص.

ملاحظة

في حضرة سيد المقاومين والشهداء، السيد حسن نصر الله

عدنان عبدالله الجنيد

البناء – في حضرة سيد المقاومين والشهداء السيد حسن نصر الله قدس سره، كما كنت تعدنا بالنصر دائماً نعدك بالنصر مجدداً.

إنّ أعظم وأسمى وأفضل وأشرف ما تعلّم شعب الإيمان والحكمة من سماحة الأمين العام لحزب الله هو الخطاب التاريخي الذي ألقاه في حرب تموز ٢٠٠٦م عندما تمّ أستهداف البارجة الحربية العسكرية الإسرائيلية قائلاً (أنظروا إليها تحترق وستغرق...)، واليوم شعب الإيمان والحكمة في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس نصرةً لغزة طبّقها بالحرف الواحد، وردّدها مئات المرات (أنظروا إلى سفنهم ومدمّراتهم وبوارجهم وحاملات الطائرات كيف تحترق وستغرق).

نصر الله اسم أثبت (ولى زمن الهزائم وأتى زمن الانتصارات)، بما جسّده من القيَم والأخلاق والمبادئ وتكريم للإنسان، وتوضيح الحقائق للناس، وتنويرهم بالنهوض ضدّ الاستكبار والمستكبرين، وذلك بتمسكه بالمشروع الثوري النهضوي التحرري الذي لا يرجع إلا لله، وبهذا المشروع استطاع السيد نصر الله توحيد كلّ الأحرار والشرفاء في الشرق الأوسط من مختلف الديانات والطوائف (مسلمين، مسيحيين، دروز، وأكراد)، وخاصة عندما استقدمت أمريكا و"إسرائيل" الحركات الإرهابية والتكفيرية داعش والقاعدة التي صنعتها لتنفذ أجندتها بالشرق الأوسط، والتي كان من ضمن أهدافها التطهير العرقي للمسحيين، وتفجير الكنائس الخاصة بهم، فقام الأمين العام لحزب الله بالحفاظ على المناطق المسيحية في الشرق الأوسط، وعلى أهلها، وشبابها، وأطفالها، وكنائسهم ومعالمهم، موكداً أنّ حزب الله ليس عدواً للمسيحيين، وحافظ على الدروز، وقدّم النصح للأكراد وحذرهم من خطورة أميركا، قد حصل على احترام وتقدير كلّ الأحرار في الشرق الأوسط...

هذا هو السيد نصر الله، الاسم المناهض للمشروع الاستعماري لدول قوى الاستكبار العالمي المتمثل باللوبي الصهيوني اليهودي، وإفشال مؤامراتهم في إثارة الفتن المذهبية في ما بين المسلمين، وفضح ثقافتهم الغربية التي تورث الذلّ والهوان والاستسلام من إجل السيطرة على الشعوب ونهب ثرواتهم، فوقف لهم نصر الله بالمرصاد اسماً بحجم أمة مجسداً طرق الأنبياء، وثورة روح الله الإمام الخميني قدس سره، قائداً وملهماً ومعلماً ومربياً

ومدافعاً عن المحرومين والمستضعفين في العالم.

نصر الله الاسم الذي وحد أحرار العالم ضدّ الاستكبار وذلك باهتمامة بقضايا الأمة منها:

١ـ مساعدة ومساندة المسلمين في البوسنة.

٢ ـ دعم سورية في حربها ضدّ الإرهاب طوال ١٣عاماً، فمنذُ بدايات الحرب كان سماحته يعلن موقفه الداعم، وقدم الحزب شهداء كرام وعظماء على تراب سورية، وخطب يوماً رداً على الضغوط التي تعرّض لها وقال (لو استدعى الأمر أن أذهب أنا حسن نصر الله للقتال في سورية فسأذهب).

٣ ـ توحيد الفصائل الشيعية في العراق، وتقديم الاستشارات في تكوين المقاومة العراقية والحشد الشعبي.

٤ ـ الوقوف مع مظلومية الشعب اليمني (إنْ لم يكن الشعب اليمني من العرب فمن هم العرب)، واعتبر هذا الموقف أفضل وأعظم وأشرف موقف في حياته.

٥ ـ دعم فصائل المقاومة في فلسطين وتوحيدها، وإعادة العلاقات بينها وبين سورية، وتدريب مجاهدي المقاومة في جميع المجالات العسكرية وتصنيع الصواريخ، وتزويدهم بالأسلحة، وقد أثمرت جهود السيد نصر الله في ذلك وأصبحت هناك قوة في غزة مثل قوة حزب الله، وبمساندة شعبية أذهلت العالم.

٦ ـ كان له الدور البارز في تعزيز وتقوية دول المحور:

٧ ـ طوفان الأقصى وجبهات الإسناد، يعود الفضل بعد الله إلى نصر الله في جبهات الإسناد حتى وقف الحرب وإنهاء الحصار على غزة، وجميع جبهات الإسناد مستمرة وفعّالة ومؤثرة وأوجعت العدو الإسرائيلي، وخاصة جبهة إسناد لبنان لنصرة غزة، واستمرّ السيد نصر الله في نصرة القضية وفلسطين وغزة والأقصى والقدس حتى ارتقى شهيداً على طريق القدس.

نصر الله العائق الكبير أمام العدو "الإسرائيلي" وقوى دول الاستكبار العالمي في تنفيذ مشروعهم الاستعماري الإجرامي في الشرق الأوسط، وأقدموا على اغتيال

الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصر الله قدّسَ سرّهُ، من أجل تحقيق هدفهم الموهوم والمشؤوم في الشرق الأوسط، وهذا ما صرح به المجرم نتنياهو «شرق أوسط جديد»، ونقول للمجرم نتنياهو إنّ السيد حسن نصر الله هزمكم وأرعبكم وأفشل مشروعكم حياً، وسوف يهزمكم ويرعبكم ويفشل مشروعكم شهيداً، وذلك لأنّ الروحية الجهادية التي حملها السيد نصر الله قد بثها إلى كلّ المقاومين والمجاهدين والأحرار في العالم، وحملها ملايين الأحرار، والأيام والليالي والميدان بيننا، وأنّ دماء هذا المجاهد والقائد الرباني ستنهي الكيان الإجرامي الموقت، وستجرف كلّ عملائه إلى مزبلة التاريخ... .

رؤية

السيد نصر الله أول قائد تاريخي يقوده حربًا بعد استشهاده

جمال واكيم

العهد الإخباري - قد تكون هذه من أغرب الحروب التي نشهدها، في زمننا الراهن، والتي تشنّها "إسرائيل" ضدنا اليوم، سواء أكانت حرب الإبادة بحق الشعب الفلسطيني في غزة، أو الحرب التي تشنها بالتوازي ضد لبنان.

القادة الصهانية وعوا حقيقة أن فصائل المقاومة التي تنضوي تحت مظلة جبهة المقاومة، وعلى رأسها حزب الله، قد حققت تقدمًا كبيرًا في اكتساب عناصر القوة والمواجهة المسلحة، سواء أكان على صعيد المواجهة البرية، أو البحرية، أو حتى الجوية، وهي الأبعاد الثلاثة التي شكّلت عماد المواجهات العسكرية خلال القرن العشرين.

إذ في العام ٢٠٠٦، وخلال العدوان الصهيوني على لبنان، فاجأت المقاومة العدو الصهيوني بمهاراتها وإمكاناتها البرية حين تمكّنت من دحر قوات الاحتلال وتدمير دباباتها في وادي الحجير وسهل الخيام... بالتوازي مع ذلك فلقد فاجأت المقاومة العدو حين تمكّنت من استهداف إحدى بوارجه الحربية ما أدى إلى مقتل وجرح عشرات من جنود بحريته وإجبار العدو على الابتعاد عن الشواطىء اللبنانية.

هذه القدرات تبلورت أكثر، خلال الحرب الحالية، مع ما أظهرته المقاومة الفلسطينية من قدرات في المواجهة البرية أدت الى تدمير آلاف الدبابات والمركبات "الإسرائيلية" وقتل وجرح آلاف الجنود الصهاينة، أو ما أظهرته المقاومة اليمنية من قدرات في المواجهة البحرية عبر امتلاكها صواريخ قادرة على استهداف اقوى وأعتى البوارج وحاملات الطائرات الاميركية والغربية.

كذلك أظهرت هذه الحرب امتلاك قوى جبهة المقاومة لقدرات على المواجهة الجوية، خصوصًا عبر المسيرات المتطورة والقادرة على مقارعة العدو من مسافات بعيدة، ما جعلنا نشهد هجمات بالمسّيرات تشنها المقاومة اليمنية وفصائل المقاومة العراقية من مسافة الآف الكيلومترات ضد العدو الصهيوني، عدا عن قدرة المقاومة الفلسطينية وخصوصًا اللبنانية

للمسيّرات، بشكل عالي الفعالية، تجلى باستهداف مسيّرة لحزب الله لقاعة طعام للجيش الصهيوني قرب حيفا ما أدى إلى مقتل وجرح مئة منهم في ضربة واحدة.

لقد كان العدو يعي حجم القدرات العسكرية والخبرات القتالية التي راكمتها فصائل المقاومة، وعلى رأسها حزب الله، لذلك هو نقل المعركة إلى بعد رابع هو الفضاء السيبراني الافتراضي متوقعًا أن يكون له تفوق ساحق في هذا المجال لما له من قدرات واسعة في مجال التكنولوجيا السيبرانية التي تعززها إتاحة الغرب له للوصول إلى كل جديد في مجال التقدم التكنولوجي الذي يحصل. لذلك؛ حضر العدو نفسه سرًا لتوجيه سلسلة ضربات قاسية ومفاجئة لحزب الله؛ تمثلت أولًا بتفجير أجهزة تلقي الرسائل "البيجرز" ثم أجهزة الإرسال اللاسلكي "ووكي توكي" ثم اغتيال عدد كبير من القادة العسكريين ليليها اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

كان العدو يتوقع أن تؤدي هذه الضربات الموجعة إلى شلّ المقاومة وانهيارها في الميدان عند أول احتكاك بري مع قوات المقاومة. ولكن خاب ظنه حين بدأ حربه البرية ضد لبنان؛ ليجد أن شبان المقاومة يكيلون له الضربات، في العديسة ومارون الراس وكفركلا والمطلة وغيرها، موقعين في صفوفه مئات القتلى والجرحى فيما كانت القوة الصاروخية للمقاومة تستهدف العمق الصهيوني مسببة بشلل تام فيه. في هذه الأثناء بدأ يخرج إلى العلن كلام للسيد نصر الله قاله للمجاهدين في محطات سابقة قبل استشهاده لتوجيه شبان المقاومة خلال مقاومتهم للعدو . لقد شكّل هذا صدمة للعدو باعتبار أن السيد وإن لم يكن موجودًا بجسده لكنه لا يزال وسيظل

موجودًا بفكره وروحه وتوصياته كمدرسة في الميدان ما يعطي زخمًا وقوة دافعة للمقاومين للاستبسال في الجبهة والخطوط الأمامية.

لقد غرف السيد الشهيد من موروثه الديني المستند إلى نهج الانتظار لعودة الإمام المغيّب صاحب الزمان، الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، لينقل المعركة مع العدو إلى بعد خامس وهو البعد الغيبي والروحي الذي لا يمكن حسابه ببعده المادي؛ ما يجعل العدو عاجزًا عن المواجهة في هذا البعد، ولينقلب تفوقه في المجال السيبراني إلى عجز نشهده اليوم في ميدان المعركة، ما يؤذن بفشله وهزيمته وانتصار المقاومة.

قراءة

سماحة السيد حسن نصر الله؛ قراءة في شخصيته

يحيى أبو زكريا

الإيلاف – لا يختلف إثنان في العالم العربي والإسلامي أنّ سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله قد تحولّ إلى ظاهرة سياسية وثقافية وإجتماعية وأكثر الشخصيات قدسيّة على وجه الإطلاق، ولا شكّ أنّ الرجل الذي أحبّه ويدعو له مليار ونصف مليار مسلما بالنصرة والغلبة والتوفيق في جهاده ضدّ الكيّان الصهيوني الذي تسببّ في نكبة العالمين العربي والإسلامي على مدى عقود وفي كل تفاصيل النكبة لم يحظ بمثل هذه المكانة فجأة وبدون مقدمات ربانية وإنسانية على حدّ سواء.. فما زلت أتذكّر وعندما عزيته في بيروت وفي قلب الضاحية الجنوبية بإستشهاد ابنه البار محمد هادي وكان ذلك في ساحة عزاء أقيمت في ساحة عامة متاخمة لقناة المنار، كان الرجل متماسكا بل فرحا بعنوان الشهادة لابنه هادي، بل إنّه طلب من ابنه الذي يلي محمد هادي السيد محمد جواد بأن يستلم بندقية أخيه ويستعّد للالتحاق بجبل الصافي وهو الجبل الذي أفرز عمالقة المقاومة الإسلامية أمس واليوم..

لم يتخرجّ سماحة السيد حسن نصر الله الذي ولد يوم ٣١ آب - أغسطس ١٩٦٠ في حي الكرنتينا الفقير بالضواحي الشرقية لبيروت والذي يعود في أصوله إلى بلدة البازورية في جنوب لبنان والذي كان الأكبر سناً بين ٣ أشقاء و٥ شقيقات، من جامعات العالم العربي أو الغربي، ومع ذلك فقد أصبح مرجعا لكل المثقفين والمفكرين وحملة الشهادات العليا الذين يتمنون من أعماق قلوبهم أن يتركوا القلم جانبا وأن يحملوا البندقية مع الأطهار الذين يصنعون لنا أعظم إنجاز حضاري في الراهن العربي، فسماحة السيد نصر الله أنهى دراسته الإبتدائية في مدرسة "الكفاح" الخاصة في بيروت، وجزءاً من المتوسطة في "الثانوية التربوية" بمنطقة سن الفيل. ومع إندلاع الحرب الأهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥ أضطرت أسرته للنزوح إلى بلدتها الأصلية البازورية، التي أكمل فيها تعليمه الثانوي، والتحق في سن مبكر بالجهاز الحزبي لحركة "أمل" التي أسسها الإمام موسى الصدر والذي لعب هو الآخر وأكبر الأدوار في تاريخ لبنان المعاصر.

وفي مدينة صور التي يتهاطل عليها الحقد الصهيوني قذائف وقنابل التقى سماحة السيد حسن نصر الله بالشيخ محمد الغروي الذي لعب دورا في توجّه السيد حسن نصر الله إلى مدينة النجف الأشرف في العراق حيث مرقد الإمام علي وثلّة من أهل بيت النبوة عليهم السلام، ودرس هناك ما يعرف بالمقدمات في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكان في ذلك الوقت في أوج إزدهاره وعطائه العلمي والفكري. فقد عاصر السيد حسن نصر الله السيد محمد باقر الصدر الذي أعدم في وقت لاحق من قبل النظام الصدامي، وهو مؤلّف الروائع في الفكر الإسلامي كـ"إقتصادنا" و"فلسفتنا" و"مجتمعنا" و"البنك اللاربوي في الإسلام" وكتاب "مشروع الدولة الإسلامية" والذي أرسله إلى الإمام الخميني قدس سره عندما نجحت ثورته الإسلامية العارمة في إيران، وفي النجف الأشرف درس حسن نصر الله المقدمات وهي المرحلة الأولى من الدراسات الحوزوية وفيها يدرس الطالب منطلقات النحو والصرف والبلاغة والفقه والمنطق والأصول وبعضا من التفسير وعلم الحديث، فمن الكتب التي درسها سماحة السيد "قطر الندى وبلّ الصدى" في النحو والمعاني للتفتازاني و"علل الشرائع" وغيرها من الكتب الضرورية التي تؤهل الطالب أن يلتحق بمرحلة السطوح وهي المرحلة الثانية وفيها يدرس الطالب كتاب "اللمعة الدمشقية" للشهيد الأول العاملي، و"فرائد الأصول" للعلامة الأنصاري، بالإضافة إلى بعض كتب الفلسفة والعقيدة والكلام وفي هذه المراحل تعرف السيد حسن نصر الله على أفكار صدر المتألهين والطباطبائي والأنصاري والشهيد الأول والثاني وغيرهم كثير...

ويقول بعض المقربين من سماحة السيد حسن نصر الله أنّه عرف بذكاء حاد قلّ نظيره وعرف ببصيرة ثاقبة قل نظيرها وأنّه لو لم ينهمك بالقضايا السياسية وينافح عن مظلومية الأمة الإسلامية كجدّه الحسين بن علي لحاز على درجة الإجتهاد التي تخولّه إستنباط الحكم الشرعي من مصادره الصحيحة دون العودة إلى أي مرجع تقليد... ووسط هذه الأجواء العلمية والفكرية والثقافية بدأت ملامح تشكلّ عقل حسن نصر الله والذي أفاد كثيرا من وجود كوكبة كبيرة من العلماء في النجف الأشرف كما أفاد من وجود شخصيات علمائية لبنانية كانت موجودة في النجف الأشرف ومنها السيد عباس الموسوي، أبو ياسر الشهيد، الذي قضى في طريقه من الجنوب إلى بيروت بصاروخ أطلقته على سيارته طائرة مروحية إسرائيلية، ومعروف للخاصة والعامة أنّ السيد عبّاس الموسوي كان مثالا في الزهد والتواضع والإعراض عن الدنيا وفي بعض الأحيان لم يكن لديه حتى الشاي ليقدمه لبعض زائريه...

وغير المنطلقات التي جئنا على ذكرها والتي شكلّت منطلقات التكوين المعرفي للسيد حسن نصر الله فإنّ هناك ثلاث مرتكزات ولبنات صقلت هذا التكوين إلى أبعد مدى وزادته نضجا، اللبنة الأولى العرفان أي إرادة الوصول إلى الله وحبّه والذوبان في عشقه عبر التعبّد المطلق والإخلاص له جلّ في علاه وفي نظري فإنّ هذا البعد هو الذي جعل سماحة السيد حسن نصر الله صلبا في عقيدته وإيمانه وصادقا في قوله وفعله، والبعد الثاني سيرة الإمام الحسين عليه السلام صاحب معركة الطف والذي خرج ضد الذين أرادوا تحريف المسيرة الإسلامية وهو صاحب العنوان العظيم والذي طالما رددّه حسن نصر الله ودربّ مجاهديه عليه : هيهات منّا الذلّة.. هيهات منّا الذلة...والبعد الثالث هو جمعه بين الدين والسياسة فهو لم يتبحّر في علوم الشريعة فحسب بل إنّ إنضمامه إلى أفواج المقاومة الإسلامية أمل التي أسسّها السيد الإمام موسى الصدر ساهم في تفتق ذهنه على الواقع السياسي اللبناني بتعقيداته السياسية والمذهبية وعلى الواقع العربي والإسلامي.

وفي سنة ١٩٧٨ غادر السيد حسن نصر الله مدينة النجف الأشرف إلى مدينة بعلبك حيث زاول الدراسة

والتدريس في مدرسة إسلامية برفقه صديقه الأمين العام لحزب الله السابق الشهيد عباس الموسوي، وفي هذه الأثناء كانت ملاح الثورة الإسلامية في إيران تتشكّل وتمكنت ولأول مرة في تاريخنا المعاصر عمامة سوداء يمتدّ جذرها إلى الحسين بن علي عليهما السلام صاحب معركة الطف الشهيرة من الإطاحة بشرطي الخليج الشاه بهلوي، وانتصرت الثورة الإسلامية في إيران وهي الثورة التي تفاعل معها السيد حسن نصر الله إلى أبعد مدى، وشكلت بداية خروجه من حركة أمل والإلتحاق بالخلايا الأولى لحزب الله، هذا الحزب الذي سيلعب في وقت لاحق أكبر الأدوار في تارخ لبنان والتاريخ العربي والإسلامي بل في تاريخ العالم...

صحيح أنّ السيد حسن نصر الله والذي كان قد انتقل للسكن في بيروت وتحديدا في الضاحية الجنوبية سنة ١٩٨٥ مع زوجته المصونة الفاضلة فاطمة ياسين، والتي له منها خمسة أولاد أبناء هم: الشهيد محمدهادي، محمد جواد المجاهد، زينب، محمد علي، محمد مهدي، لم يكن على رأس حزب الله لكنّه تولى مهاما تنظيمية مفصلية أهلته أن يصيغ البنية السياسية لحزب الله، وهو الأمر الذي جعل مهمته بعد توليه الأمانة العامة لحزب الله يسيرة عقب إستشهاد السيد عبّاس الموسوي يوم ١٩٩٢/٢/١٣. وخلال سنتي ١٩٨٩ و١٩٩٠ إستقر السيد حسن نصر الله في مدينة قُم المقدسّة في إيران، وكانت قم المقدسة التي تضم مقام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام أخت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المدفون في مدينة مشهد في خراسان قد خطفت الأضواء من حوزة النجف الأشرف وتحولت حوزة قم التي أسسها العلامة البروجوردي قدس سره إلى أهم حوزة علمية زاد في تألقها انتصار الثورة الإسلامية في إيران واستقرار معظم علماء النجف فيها وهم العلماء الذين لاحقهم النظام العراقي، وقد شكلّت هذه الحوزة العلمية القمية خزّان الدولة الإسلامية التي أسسها الإمام الخميني في إيران...

ساهمت حوزة قم المقدسة في صقل المكوّن العلمي للسيد حسن نصر الله الذي حضر بحوث الخارج لبعض العلماء وهي سلسلة بحوث تؤهّل طالب العلم لأن يصبح فيها أو مجتهدا وتمّي لديه ملكة الإجتهاد، كما أهلته هذه المرحلة أن يواكب عمليّا مشروعا إسلاميا لطالما آمن به ودعا إليه... وفي هذه المرحلة أيضا كان سماحة السيد حسن نصر الله على صلة بالطلبة من مختلف العالم الإسلامي ولعلّ هذا الإحتكاك جعل تفكيره يمتّد من طنجة وإلى جاكرتا ولا يحصره في المسألة اللبنانية فحسب.

وعندما أستشهد الأمين العام السابق لحزب الله السيّد عباس الموسوي يوم ١٩٩٢/٢/١٣، أصبح سماحة السيد حسن نصر الله أمينا عاما لحزب الله، ومنذ ذلك التاريخ دخل نصرالله في مواجهات عديدة مع الجيش الإسرائيلي، أبرزها حرب تصفية الحساب في تموز/يوليو ١٩٩٣، وعناقيد الغضب في نيسان/أبريل ١٩٩٦، وحقّق هو ومجاهدو المقاومة الإسلامية أبرز انتصار في مطلع الألفية الثالثة وأجبر الجيش الإسرائيلي على الانسحاب من جنوب لبنان في أيّار/مايو ٢٠٠٠. ورغم تحرير حزب الله للجنوب اللبناني إلاّ أنّ أمينه العام أقسم بأغلظ الإيمان أن يعيد بقية الأسرى اللبنانيين إلى وطنهم الشامخ لبنان وأن يحرّر مزارع شبعا وكانت البداية مع عملية الوعد الصادق في ١٢ تموز/يوليو ٢٠٠٦ وهي العملية التي خطف فيها رجال المقاومة الإسلامية جنديين صهيونيين وبموجب ذلك أطلقت إسرائيل أكبر عملية إبادة ضدّ لبنان، الدولة والمجتمع، اللذين احتضنا سيد المقاومة حسن نصر الله ورجاله...

ملاحظة

قصة عن سيد "الوعد الصادق"... أيقونة المقاومين

عبد الله ذبيان

الميادين- في الـ ٣١ من آب/أغسطس ١٩٦٠، ولد صانع أمة وماجد أرقى انتصارات سطّرتها البشرية في عصرنا الحديث.

ابن بلدة البازورية في الجنوب اللبناني الولّاد للرجالات الأبطال ينهض بالحق وللحق فينتصر له وبه ومعه..

إنّه ورغم شهادته، من تتعالى الهمم رهناً لإشارته، وتُرصّع الألسنة بذكره عند كل دعاء وابتهال وصلاة. إنّه من تُعرِّج له أفئدة الشباب والشيب بمصداقيته وصدقه وكنه سيرورته وصيرورته..

هو رافع الناس إلى مراتب الرجال، لا بل إلى مصافِ المجاهدين.. والآلاف الهادرة هم رهن إشارته وطوع بنانه..

قد يجهد رؤساء وزعماء للتمثّل بـ "كاريزميته"، لنيل لقب "القائد الأممي". و"الملهم الروحي"... لكن!

المسؤولون كثر في هذا العالم، لكن القادة نادرون فهم لا يأتون إلا مع بزوغ لا بل شروق شمس الأمم على مدى الحُقب.

لسان حال الناس

"يأخذ من عمرنا ويعطيك"، جملة سمعتُها يوماً من نساء ورجال من كلّ المشارب اللبنانية في قاعة "مَعلم مليتا الجهادي السياحي"، بُعيد حضور فيلم عن هزيمة عدونا التاريخي في لبنان عام ٢٠٠٦، يومها تيقّنت أن "شمس" هذه البيئة الحاضنة للمقاومة الولّادة للمجاهدين لن تأفل.

٦٤ ربيعاً من المهابة والوقار، ٦ عقود ونصف عقد من المصداقية التي ينشدها العدو قبل الصديق عند إطلالاته، هو شريف من أشراف الأمة لا بنسَبه فقط، بل بصدقه القاطع وجوهر إنسانه المنقطع النظير، وإنسانيته، وهو "حبيب" فلسطين والفلسطينيين الذي قدّم لهذه القضية مسيرة حياته وولده وروحه حتى الرمق الأخير.

إنه السيد حسن نصر الله "الأيقونة" التي تومض من عينيها ومضات النصر والعزة.. هو الذي قاد أشراف العالم إلى "النصر الإلهي"، وجعل أعتى "جيش" في المنطقة "أوهن من بيت العنكوت".

قصة من معين الشهيد!

تروى عن سيرة "الأمين" مئات القصص، وقد يكون لإحداها التي سنتحدّث عنها اليوم عِبرة ممزوجة بعَبرة لأولي الألباب.

يسرد المحلل السياسي والصحافي كمال ذبيان لـالميادين نت، ماذا جرى في محضر السيد الشهيد، عندما كان يجري مقابلة معه عام ١٩٩٧، دخل أحد المساعدين مسرعاً وهمس في أذن "الأمين"، واضعاً ورقةً صغيرة أمامه.

هنا بان التغيّر على مُحيّا السيد، يقول ذبيان، و"شعر بغصّة لبرهات، لكنه سرعان ما تمالك نفسه، وطلب استئناف مجريات المقابلة".

يكمل قائلاً " انتهى اللقاء وقفلت عائداً إلى مقر صحيفة الديار،لإفراغ المقابلة وتحريرها، لنتلقّى بعد ساعات بيان المقاومة الإسلامية في لبنان حول استشهاد نجله هادي في الجنوب".

يردف ليقول "لم أنسَ هذه اللحظات، الهدوء الذي في وجهه لحظتها ترافق مع بريقٍ لا نظير له، حشرجة خفيفة قبيل استعادة الكلام، رباطة جأش، قوة شكيمة، هكذا هم القادة الذين يؤثِرون قضايا الوطن وهموم الأمة ويقدّمونها حتى على أنفسهم".

وللمفارقة، شاء الله أن يكون شهر أيلول/سبتمبر موعداً للقاء القائد الشهيد بنجله بعد ٢٨ عاماً، ففي الـ ١٢ من الشهر الحالي، حلّت ذكرى استشهاد هادي نصر الله نجله الأكبر ، حيث ارتقى خلال مواجهة بطولية للمقاومة الإسلامية في جبل الرفيع بمنطقة إقليم التفاح جنوب لبنان عام ١٩٩٧.

كما قضى خلال المواجهة شهداء من المقاومة والجيش اللبناني بينهم الملازم أول جواد عازار، في تأكيد لوحدة الصفّ بين المقاومة والجيش، وفي تكريس عملي معمّد بالدم لمعادلة "جيش وشعب ومقاومة"، التي أمّنت الحماية للبنان على مدى عقود، وتعدّ من أهم عناصر القوة فيه بمواجهة كل الأخطار المحدقة به وعلى رأسها الخطر الإسرائيلي.

تاريخ لبنان المقاوم

في وقتٍ يقوم فيه المسؤولون في عالمنا العربي، ربما بترفيه أولادهم وتمكينهم من العيش بحياة فيها مزايا بذخ، لا بل يعملون على تأمين سفرهم إلى الخارج في الملّمات التي تعصف بالأوطان، لا يبرح أبناء قادة المقاومة الجبهات والعمل النضالي مع إخوانهم في الوطن، وهذا ما يميّز أبناء المجاهدين عن غيرهم.

"لا خوف على الوطن إذا كنا موحّدين رافضين

للخنوع، فبعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ واحتلال أول عاصمة عربية، نهض اللبنانيون بمقاومة كانت فاتحتها "عملية الويمبي" في شارع الحمراء للشهيد خالد علوان أخرجت العدو من بيروت والبقاع، ولاحقاً من جبل لبنان وصيدا والنبطية وصور وغيرها وصولاً إلى التحرير الكامل عام ٢٠٠٠"، يختم ذبيان.

وكذلك، لن ننسى أن اغتيال الأمين العام لحزب الله سابقاً، عباس الموسوي عام ١٩٩٢، أدى إلى تعزيز جذوة المقاومة التي هزمت المحتل عام ٢٠٠٦.

اليوم بعد ساعاتٍ على استشهاد السيد حسن نصر الله، يشكّل الإيمان بالله مع "رجال الله" في الثغور، مع الثقة بالنفس وبمقدّرات الوطن والتضامن الوطني عناصر هامة للثلاثية الماسية التي لن يلغيها أحد " شعب، مقاومة، جيش".

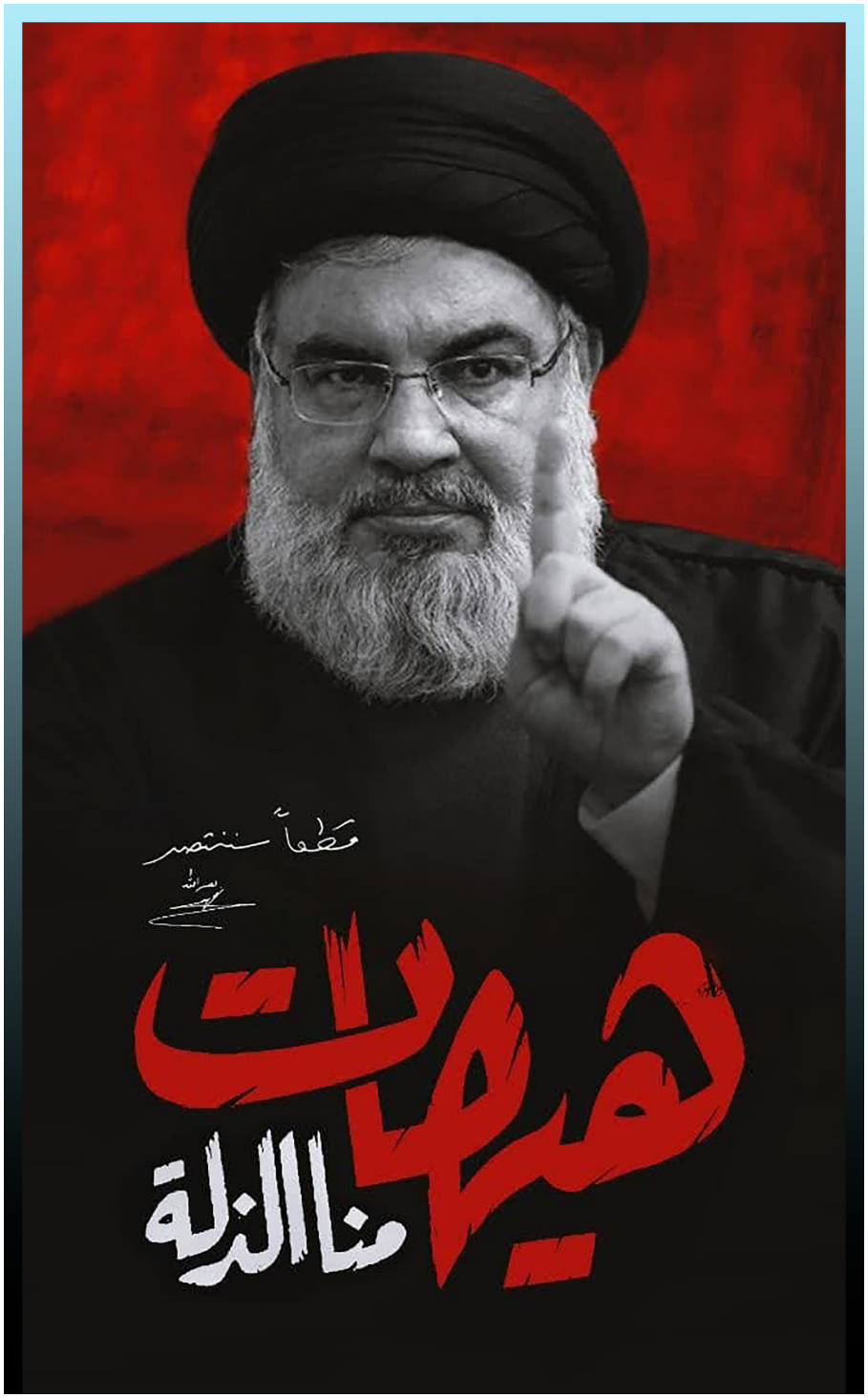

ملاحظة

لقد منحنا النصر باستشهاده

السيد جميل

الميادين- لا يستطيع أحد التهوين من حجم الخسارة التي مُنيت بها جبهة المقاومة العربية باستشهاد السيد حسن نصر الله. الجميع يتألم، وهناك شعورٌ عام بأنّ إكمال المسيرة من دون توجيهات سيّد المقاومة وخطاباته وعباراته وعمامته وابتسامته وروحه التي كانت تحاوط كل محبيه وترافقهم أينما كانوا، هو أمرٌ عسير وفوق الطاقة، خصوصاً لدى الجيل الذي تشكل وعيه النضالي مع الحرب ضد "إسرائيل"، وصولاً إلى تحرير جنوب لبنان في ربيع عام ٢٠٠٠.

الدُموع التي يذرفها الملايين على حُسين هذا الزمان وساقي عطاشى فلسطين، ليست حزناً على الفقيد بقدر ما هي حزن على حالهم من بعده، وهم الذين اعتادوا وجود هذا الوتد الصلب، راسخ العقيدة، رقيق الفؤاد.. بغيابه يشعرون أنهم سيضلّون الطريق، وكيف لا؟، وقد غابت شمسهم، وانزوى القمر. تلك العواطف، بذاتها، لا مأخذ عليها، بل هي دليل المحبة، وعناوين تشير إلى حياة القلوب، وصواب المقاصد؛ ولكن المهم أن تُترجم هذه المشاعر إلى طاقة تدفع المحبين إلى إكمال المسيرة، لا التراجع عنها ولو سنتيمتراً واحداً.

لقد منحنا السيّد حسن النصرَ في جنوب لبنان بتطهيره من دنس قوات الاحتلال، وفي مناطق شمال فلسطين المحتلة بتهجير المستوطنين منها، وفي سوريا بإجهاض مشاريع المتطرفين من وكلاء واشنطن و"تل أبيب"، وفي كل بقعة من بقاع محور المقاومة كانت له البصمة الأوضح. ثم، منحنا النصر مجدداً باستشهاده، لأنه ضرب بمجمل حياته المثال الذي كانت تحتاجه تلك الأمة لكي تستنهض كل ما لديها من قوة، وتخوض معركتها بثبات ووحدة ضد عدوها، ومنحنا النصر أيضاً باستشهاده لأننا بذلك نضمن أن يبقى حياً معنا "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...".

أمثال نصر الله لا يمكن تعويضهم بسهولة، وفي مصر لدى معسكر المقاومة تجربة قاسية في هذا الميدان، فما إن فقدت القاهرة جمال عبد الناصر في أيلول/سبتمبر ١٩٧٠، حتى فقدت معه روحها، ولم تستردها بعد حتى الساعة، وترك ناصر خلفه فراغاً ظلّ عصياً على الامتلاء حتى اليوم. والسيّد حسن مثل عبد الناصر في استثنائيته، وفي مواهبه الشخصية التي يندر تكرارها، لكنْ عزاؤنا أن حزب الله ومن خلفه محور الممانعة، لا يزال منتصب القامة، والرحم تلد القادة، والنهج واضح، والدرب مُحدّد الملامح، ومُحصنٌ ببركة الشهداء وطهارة دمائهم.

لم يحظَ السيد حسن بحب جمهور المقاومة أو الطامحين لتحرير الأرض المحتلة فقط، بل تمتع طوال حياته بمحبة الفقراء من كل حدب وصوب، وهو الذي قاد حزب الله ٣٢ عاماً، لم ينسَ يوماً أنه المولود في أحد الأحياء الفقيرة شرق بيروت، حيث كان والده يملك محل بقالة صغيراً، كما لم تفارقه مطلقاً التجارب التي شكّلت وعيه، إذ اختبر في بواكير شبابه ويلات الحرب الأهلية، وأدرك حينها أن السلاح يجب أن يصوّب تجاه أعداء الخارج، الذين لم يفوّتوا فرصة لبث السموم.

وما كان من الشاب الذي درس علوم الدين في النجف الأشرف، إلا أن يلتحم وجدانياً بالثورة الإيرانية التي انتصرت في عام ١٩٧٩، فدعت فوراً إلى تحرير

فلسطين، وأعلنت عداءها للهيمنة الغربية، ثم دعمت الحركة الوليدة التي أصبحت لاحقاً حزب الله، والتي تشكّلت بالأساس بهدف التصدي للغزو الإسرائيلي الذي توغل في عموم لبنان عام ١٩٨٢، وفي كل تلك المراحل كان إلى جواره صديقه الذي يكبره بثمانية أعوام، عباس الموسوي، والذي سبقه إلى منصب الأمين العام للحزب، كما سبقه أيضاً إلى الشهادة في شباط/فبراير ١٩٩٢.

من تحرير الجنوب حتى الاستشهاد

في عام ٢٠٠٠، أعلنت حكومة الاحتلال أنها ستنسحب بالكامل من لبنان، منهيةً احتلالها للمناطق الجنوبية من البلاد. احتفل الجمهور العربي بهذا الحدث، وعدّته المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله انتصاراً كبيراً، إذ كانت تلك هي المرة الأولى التي يتم فيها إجبار "إسرائيل" على الانسحاب بشكل أحادي من أراض عربية من دون اتفاق سلام، لذا كان من المنطقي أن يعدّ القطاع الأكبر من المواطنين العرب ما جرى إنجازاً هاماً في تاريخ الصراع العربي- الصهيوني.

يومها، كانت صور الأمين العام لحزب الله موجودة في كل منزل عربي، ومع حرب عام ٢٠٠٦، ازدادت شعبية السيّد حسن أكثر فأكثر، إذ أجمعت الجماهير حينها أنها بصدد الرمز الأخير الذي يقف منتصب القامة في وجه "إسرائيل"، ليخوض معها حرباً على مدار ٣٣ يوماً، تنتهي بانسحاب قوات الاحتلال من الأماكن المحدودة التي دخلت إليها في جنوب لبنان، مع إرغام قادة الاحتلال على الاعتراف بالإخفاق، ما أدى إلى استقالة وزير الحرب ورئيس الأركان وعدة ضباط في "الجيش" الإسرائيلي.

ذلك هو الدرب الذي اختاره السيّد حسن حتى استشهاده على طريق القدس، لم تتخلّف قوات المقاومة اللبنانية تحت قيادته ساعة عن تقديم الدعم والإسناد إلى فصائل المقاومة في غزة بعد عملية "طوفان الأقصى"، لقد خاض حزب الله المعركة ضد "إسرائيل" على مدار العام الفائت باعتبارها معركته، واحتضن كل فلسطيني رفع السلاح في وجه "جيش" الاحتلال، وهذا هو ما دفع رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، إلى التصريح بأن عملية الاغتيال كانت حتمية لتحقيق أهداف "إسرائيل"، وأنها رسالة لقادة المقاومة الفلسطينية لتحرير الأسرى الإسرائيليين.

عملية الاغتيال أميركية بالأساس، فالقنابل الخارقة للتحصينات، والتي تزن الواحدة منها طناً تم صنعها في الولايات المتحدة الأميركية، والقرار تم اتخاذه من مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وما إن تم إعلان خبر الاستشهاد، حتى أعلن جو بايدن وكامالا هاريس ودونالد ترمب دعمهم للجريمة الإسرائيلية، بما يعني أن البيت الأبيض بقادته الحاليين والمحتملين جنباً إلى جنب مع الحكومة اليمينية التي تقود "إسرائيل" يجب أن يكونوا هدفاً مباشراً لكل عمليات الثأر القادمة.

لنواصل المسير.. لننتصر له

واظب السيّد حسن على وصف "إسرائيل" بأنها أوهن من بيت العنكبوت، والحقيقة أنها لولا الدعم الأميركي والغربي بشكل عام لما كانت لتصمد على مدار العام المنصرم، وهي تتلقى الضربات من مختلف ساحات محور المقاومة، اليوم يتوهّم نتنياهو أنه قد انتصر لكيانه بعد استشهاد السيد حسن، ويزعم أن "إسرائيل أثبتت قوتها وأنها من فولاذ". مُهمة كل محبّ لنصر الله اليوم أن يثبت للإسرائيليين ضعف كيانهم، ويؤكد للعالم أجمع أن الكيان الصهيوني، رغم سلاحه المتقدّم ووحشية عقيدة قادته، فإن زواله مسألة وقت، وستلفظه المنطقة، كما يلفظ الجسد أي مُكوّن غريب عليه.

الانتصار للسيّد نصر الله يكون عبر التشبث بخيار المقاومة أكثر، ودفع الجماهير إلى الالتفاف حول حركات المقاومة داخل فلسطين وخارجها، والإيمان بأنّ تحرير الأقصى سيحدث عاجلاً كان أم آجلاً. ويمكن للجميع أن يساهم في ذلك العمل، حتى لو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي ينخفض معدل التحكم الأميركي بها، أما روح اليأس التي بدأت تخيّم على نفوس البعض فلا محل لها من الإعراب اليوم.

تسعى "تل أبيب" للقضاء على الروح المعنوية لجمهور المقاومة، وهي تريد تصوير نفسها اليوم "الأسطورة العسكرية" التي لا يمكن لأي طرف ردعها، بينما الحقيقة أن المقاومة الفلسطينية تغلّبت عليها في السابع من أكتوبر العام الماضي، وباحتساب النقاط في الحرب السجاليّة التي دارت منذ "طوفان الأقصى"، فقد كان محور المقاومة منتصراً حتى استشهاد السيّد حسن، ولا بدّ أن الردّ الذي يجهزه محور المقاومة، قادم لا محالة، ليجعل الهزيمة مرة أخرى من نصيب "تل أبيب".

ملاحظة

السيد حسن نصر الله في الخطابة والسياسة

بقلم: نبيل عمرو

اتفقتَ معه أو اختلفت، كنتَ من أتباعه أو خصومه، فلا تملك إلا الإقرار بموهبته الاستثنائية في الخطابة والسياسة، فهو في الأولى أفضل الناطقين بالعربية، في التعبير عن السياسة الإيرانية، وكذلك أكثر القادة مقدرة على تسويق ما يبدو مستحيلاً على أنه ممكن. يتمتع الرجل بمخزون لغوي لا ينضب، يتجاوز به منطق الحسابات السائدة مع قرائن تقنع بأن أمريكا وإسرائيل والأطلسي أوهى من خيط العنكبوت أمام التصميم والحق والإرادة وحركة التاريخ.

ومن يحسب متى يحدث ذلك وكيف؟ ذلك أن البلاغة واستعداد الناس للإقتناع، يكفيان حتى لإدخال الجمل من ثقب الإبرة، وقرينة القرائن على منطقية طرح السيد أنه بقدراته العسكرية المتواضعة قياساً بقدرات الخصم، ما يزال في مركز اللعبة ومن ثوابتها.

خطابه الأخير يستحق أن يوصف بخطاب التأبين للشهداء الكبار، الذين قضوا في وقت واحد وفي المكانين الأكثر حساسية ومغزى، ولكن كان للخطاب مهمة سياسية لا يقوى على أداءها أحد سواه، وهي تفسير وتسويق التريث في الرد الذي يتشوق أنصار الممانعة لرؤيته عاجلاً، وهنا استخدم مصطلحاً تبسيطياً ينطوي على خفة ظل «التريث جعل إسرائيل واقفة على رجلٍ ونصف بعد أن كانت تقف على رجلٍ وربع» ولـِمَ لا تظل هكذا ما دام عداد القلق وحرق الأعصاب يعمل.

في خطابه الهادئ والقوي، عرض السيد إنجازات المقاومة التي تجسدت بما تعانيه إسرائيل من داخلها، وسرد بالأرقام ما خسرت حتى الآن وما ستخسر لو تمادت في حربها، وما قاله صحيح فعلاً فهو لا يؤلف من عنده، بل كل ما قاله سبقه في الاعتراف به الإسرائيليون أنفسهم والأمريكيون كذلك.

غير أنه وهذا ينطوي على بعد تعبوي فعّال ألقى ظلالاً كثيفة على الأثمان التي ندفعها لقاء ما تتكبده إسرائيل من خسائر على جانبنا وهي باهظة بميزان الثقل والأرقام.

السيد لا يُنكر ذلك ولا يلغيه من الحساب والخطاب، إلا أنه يفسّره بطريقة تجتذب التصفيق والهتاف، مستنداً إلى تراث التضحيات التاريخية الكبرى، التي قدمت وما تزال إلى أن يكتب الله النصر المبين.

السيد نصر الله وهو الرمز الأكثر سطوعاً لمعسكر الممانعة والمقاومة، تطابق في التحليل مع الرموز الأكثر اندماجاً في الخيار الآخر المختلف، خيار المفاوضات والسعي للحلول السياسية، إذ لا فرق بين خطابه في أمر التسوية، وخطاب محمود عباس والسيسي والملك عبد الله بن الحسين، الذين قالوا في السياسة الأمريكية والإسرائيلية في هذا الشأن أكثر بكثير مما قال مالك في الخمر، غير أن نقطة الاختلاف معهم هو عدم استعدادهم لقبول دعوته باليأس من رهانات التسوية، والذهاب إلى رهانات مغايرة، وكأن حسابات الدول يمكن أن تكون نسخة طبق الأصل عن حسابات المليشيات.

وببراعة لغوية وبلاغية سوّق السيد التشابه معهم في تقويم الأداء الأمريكي والإسرائيلي في أمر التسوية، إلا أنه اختلف جذرياً في الخيارات، فهو يخاطب قوماً لن يذهبوا إلى الحرب حتى لو كان السلام مستحيلاً.

السيد حسن نصر الله، لا ينكر أبداً صعوبة الحالة المفروضة عليه وعلى بلاده وحلفاءه ممن يتفقون معه أو يختلفون، وقد وجد تفسيراً منطقياً لموقف سوريا وإيران ويريده أن يكون مماثلاً بالنسبة للأردن ومصر وغيرهما باستخدام لهجة غير مباشرة بل مخففة، مكونة من جملة تعبوية قصيرة «إن لم تقفوا مع المقاومة فلا تطعنوها من الخلف».

ورد الدول التي لا تتفق معه أنها تتبنى الهدف وتختلف على الوسيلة، وذلك لا يعني طعناً في الظهر، وتراه اجتهاداً في الحفاظ على المصالح وامتثالاً لموازين القوى.

أتابع خطابات السيد حسن نصر الله ليس بغرض الاقتناع بما يقول، فالأمر ليس بهذه البساطة، ولكن للإطلاع على قوة اللغة المعززة بسلاح قليل أمام السياسة المعززة بسلاح ثقيل، وإذا ما أردت تقويم ظاهرة السيد نصر الله، الخطابية والسياسية، فلابد وأن تنظر إليها من خارج حالة الانبهار بها أي من موقع ترى فيه الأمور بموضوعية أوضح وأصح.

الخلاصة.. في تقويم ظاهرة السيد نصر الله، ينبغي تجنب القاعدة التي وضعها الإمام الشافعي وما تزال تحكم المزاج العربي في أمر الموالاة والمعارضة، وذلك في بيت الشعر الذي قال فيه:

"وعينُ الرضا عن كلّ عيبٍ كليلةٌ

ولكنّ عينَ السخط تبدي المساويا"

فليحمنا الله من عين الرضا العمياء وعين السخط الأكثر عمىً.

المصدر: موقع مسار

ملاحظة

نظرة مختلفة إلى الشخصية الروحية للشهيد السيد حسن نصر الله

وكالة دانشجو – كان السيد حسن نصر الله رمزًا يجمع قلوب المسلمين، وعلامة بارزة على مجاهد كبير وكامل للأمة الإسلامية والعالم العربي، وحتى للعالم كله. ولكن بينما ينبغي معالجة القضايا العسكرية والسياسية لهذا المجاهد الكبير، فإن الجانب الروحي من شخصية الشهيد نصر الله، الذي يُعد جوهر شخصيته، يحظى بأهمية كبيرة.

في شبابه، تأثر السيد حسن نصر الله بسلوك وخطب الإمام موسى الصدر فكان يذهب إلى حي البرج في وسط بيروت لشراء الكتب الإسلامية والسياسية المستعملة من بائعي الكتب.

حب السيد حسن للدراسات الدينية في فترة شبابه، وتأثره بفكر الإمام موسى الصدر، دفعه للالتحاق بالحوزة العلمية "إمام علي عليه السلام" في بعلبك، حيث درس مقدمات العلوم الدينية على يد أساتذة تلك الحوزة. وكان مؤسس هذه الحوزة الإمام موسى الصدر، الذي كانت تُدار آنذاك من قبل الشهيد السيد عباس الموسوي.

أثناء وجوده في جنوب لبنان، تعرف السيد حسن على السيد محمد غروي، إمام الجمعة في مدينة صور. وكان السيد محمد غروي قد شجعه على متابعة دراساته الدينية في الحوزة العلمية في النجف، مما أدى إلى انتقال السيد حسن إلى النجف.

عندما نخطو في النجف الأشرف وشارع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لنعلم أن الشهيد حسن نصر الله كان يدرس في الطابق الثاني من إحدى حجرات الحوزة هناك خلال فترة طلب العلم، وما زالت تلك الغرفة موجودة حتى اليوم.

تتجلى أهمية هذا الحدث في أنه يعكس مدى تأثير مدرسة النجف، المتأثرة بشخصيات مثل آية الله السيد علي قاضي والمرحوم ملا حسينقلي الهمداني وغيرهم من العلماء البارزين، على شخصيات عظيمة أصبحت فيما بعد معروفة على مستوى العالم.

عندما عاد السيد حسن نصر الله إلى لبنان، كان شغفه الأول هو متابعة دراساته الحوزوية. ولم يمض وقت طويل حتى أسس السيد عباس الموسوي، بالتعاون مع عدد من علماء الدين في لبنان، حوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف في بعلبك، وهي واحدة من المؤسسات العلمية المرموقة التي لعبت دورًا مهمًا في نشر الدعوة في منطقة البقاع وغيرها من المناطق، بما في ذلك بيروت وجنوب لبنان.

في عام ١٩٩٠م، عندما شهد لبنان هدوءًا نسبيًا، ذهب السيد حسن إلى مدينة قم المقدسة، حيث واصل متابعة الأوضاع في لبنان وحزب الله بدقة. لم يقتصر حضوره في قم على دروس الفقه وأصوله، بل شارك أيضًا في دروس تفسير القرآن على يد آية الله الجوادي الآملي، وحضر بانتظام دروس البحث الخارج لآيات الله مثل آية الله فاضل اللنكراني وآية الله السيد كاظم الحائري. كما حضر السيد حسن دروس كبار العلماء مثل آية الله البهجة وآية الله الكشميري، وكان يطلب لقاءهم في كل مرة يزور فيها إيران. وكان يلتقي أيضًا بعلماء آخرين معروفين في مجال العرفان والسلوك من طهران ومشهد.

السيد حسن نصر الله كان يرى نفسه تلميذًا للإمام موسى الصدر، كما تأثر بشخصيات مثل الإمام الخميني وآية الله السيد علي خامنئي. وفي هذا الخصوص قال:

"يجب أن أعترف أنني متأثر جدًا بالإمام موسى الصدر. لكن إذا أردت أن أكون أكثر دقة، يجب أن أقول إنني متأثر بأربع شخصيات عظيمة: الإمام الخميني قدس سره، الإمام موسى الصدر، قائد الثورة سماحة آية الله خامنئي، والشهيد الكبير السيد محمد باقر الصدر. ليس فقط أنا، بل كل الشباب المجاهدين والثوريين في لبنان متأثرون بهذه الشخصيات الأربع العظيمة والنبيلة... أستطيع أن أدعي أنني على دراية كاملة بتفكير ونظرة الإمام الخميني قدس سره وآية الله خامنئي تجاه مختلف القضايا، ومن جهة أخرى قمت بدراسة معمقة على أفكار وآثار الإمام موسى الصدر. وأعتقد أنه لا يوجد أي اختلاف جوهري بين فكر وآراء الإمام الخميني قدس سره والإمام موسى الصدر قدس سره."

كان الشهيد آية الله السيد حسن نصر الله متأثرًا بالمدرسة العرفانية لهذه الشخصيات الأربع، وقد حمل في داخله جوهر العرفان والأخلاق. خلال سعيه لتحصيل العلوم والمعارف من أهل البيت عليهم السلام من مختلف الحوزات العلمية، ومع تجاوزه للتفاصيل غير الضرورية، تمكن من تكوين شخصية متماسكة ومركزة على المعارف. هذه الشخصية أهدته القدرة على الصمود في وجه العواصف السياسية المتعددة.

١٠٠

خطابات الأمين العام السيد حسن نصر الله

مقتطفات من كلمات السيد حسن نصر الله حول الحرب الناعمة

المنار- اعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في إحياء الليلة الثالثة من ليالي عاشوراء في الضاحية الجنوبية أنه: "في السنوات الأخيرة حصل تركيز على الحرب الناعمة بسبب تطور وسائل الإتصال الذي أعطى فرصة لهذه الهجمة أكثر من أي وقت مضى"، مضيفا أن "هذه الحرب الناعمة تعمل على فكرة على مراحل متعددة فيما يتعلق بالمسؤولية العامة أو الأوضاع العامة".

"ففي المرحلة الأولى، تم العمل على الموضوع الجغرافي، من خلال القول إن على اللبناني مثلا تحمل مسؤولية بلاده، وأن لا يتدخل في أمور باقي الدول الأخرى".

وأضاف سماحته "هذه المرحلة نجحت على الصعيدين العربي والإسلامي بنسبة كبيرة، وساعد في هذا المجال الصعوبات والإحباطات والنقص والإحساس بعدم القدرة على الإنجاز والإنتصار، وهكذا أصبح كل بلد وكل شعب يفكر بنفسه فقط".

وتابع السيد نصر الله: "في المرحلة الثانية، دخلوا إلى كل بلد بعينه وقسّموا الهموم والمسؤوليات، فبعد أن كنا نتحدث عن الهم اللبناني أو الهم الوطني أصبح الحديث عن شأن شيعي ومسيحي ودرزي وسني".

وأضاف: "المسؤوليات الوطنية في لبنان قسّموها وقزّموها وبعد الطائفية يتم أخذنا إلى المناطقية، بحيث يقول أهل كل منطقة إن لا علاقة لهم بأهل المناطق الأخرى".

وأردف سماحته بالقول: "أبشع تصوير لهذا المستوى هو الإنحطاط الذي وصلنا إليه في البلاد هو ما وصلت إليه أزمة النفايات، حيث تحولت المطامر إلى مذهبية وطائفية".

وأشار السيد نصرالله إلى أن المرحلة الرابعة هي هدف إبليس وهي حيث يصبح كل هم الفرد في الحرب الناعمة أموره الشخصية وشهواته ومصالحه وأحقاده وما يحب هو لنفسه وما يبغض هو لنفسه وهذه هي الكارثة الكبرى التي من الممكن أن تحل بأي فرد أو أي إنسان.

ورأى سماحته: "أننا نحن الآن في قلب هذه المعركة وهي من أوضح الواضحات الفكرية والعقلية والدينية، ولكن التغول الإعلامي وقوى الإستكبار وصلت إلى مكان تلعب في عقولنا في البديهيات".

ولفت سماحته إلى أن "ما يطرحونه يناقض العقل والفطرة والإنسانية، لأن الإنسان لديه مسؤوليات تجاه الآخرين بغض النظر عن لونهم وعقائدهم، هذه المسؤولية تتسع وتضيق لكنها موجودة".

وأضاف: "على المستوى الديني، فالإسلام هو دين العقل والفطرة، كما أن سيرة الأنبياء، كل الأنبياء جاهدوا من أجل الإنسانية وإزالة الظلم ونشر العدالة في الأرض، والإسلام هو دين من جملة مكوناته هو أن على اتباعه تحمل المسؤولة تجاه الناس".

وأشار سماحته إلى أنه "يجب الإنتباه إلى هذا التزوير الذي لا يمت إلى العقل أو الدين بصلة، ونحن من واجبنا أن نحج ونصلي وندفع زكاة أموالنا وأن نعمل من أجل سلامة وكرامة الناس في بلادنا وفي أي مكان نستطيع أن نعمل ونصل إليه ومن واجبنا تحمل المسؤولية تجاه الأمة والمنطقة والمقدسات".

واعتبر السيد نصر الله أنه"بحسب القدرة يأتي التكليف، فبعض الناس ليس لديهم قدرة على القيام بأي أمر إلا الشعور بالهم والمسؤولية مثلا، وهناك أناس لديهم أموال وآخرين لديهم سلاح أو علم أو ثقافة أو منبر إعلامي، وهنا يتفاوت التكليف والمسؤولية بحسب القدرة".

وأضاف السيد نصر الله أنه "من أعلى المصاديق على تحمل المسؤولية العامة هو تضحية الإمام الحسين عليه السلام، والتهديد الأكبر الذي كان يتهدد الإسلام والمسلمين كان بالنسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام هو وجود يزيد بن معاوية في موقعه، وبالتالي أصبحت الأولوية المطلقة هي مواجهة هذا الطاغية، وكان من جملة أهدافه إنقاذ الإسلام والأمة وكشف حقيقة هذا الحاكم الذي لو حكم المسلمين لعشرات السنين لكانت الكارثة وهذا الهدف حققه الإمام الحسين عليه السلام من خلال الشهادة.

رؤية

مستشرق اسرائيلي:

السيد حسن نصرالله لديه سحر شخصي!

العالم- ما زالت المقابلة التي أدلى بها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، تشغل بال المحللين والباحثين والمستشرقين في كيان الاحتلال، على الرغم من مرور أسبوع كامل على الحديث الذي أطلق عليه "حوار العام".

المستشرق الإسرائيلي، جاكي حوغي، محلل شؤون الشرق الأوسط في إذاعة جيش الاحتلال، نشر مقالا في صحيفة "معاريف" العبرية، حاول فيه تحليل شخصية السيد نصر الله من خلال لغة الجسد في الحوار المذكور، وأكد في هذا السياق: ثلاث ساعات وربع، ولا توجد لحظة واحدة تبعث على الملل، لافتًا في الوقت عينه إلى أن لغة نصر الله غنية، وحديثه مليء بالتفاصيل، وله سحر شخصي، بالإضافة إلى ذلك، أشار المحلل حوغي إلى أن السيد نصر الله يعرف كيف يسيطر على مستوى الصوت، يرتفع ويهبط حيثما ينبغي، بالنبرات الصحيحة، ولا يتعب المشاهد والمستمع.

علاوة على ذلك، أكد المستشرق الإسرائيلي على أنه لدى الأمين العام لحزب الله حس دعابة متطور وقدرة استهزاء لاذعة، موضحا أن رجال القانون كانوا سيقولون، كإشارة تقدير، إنه بليغ، حاذق، وخطيب، وأن في وسعه أن يفكك مسألة ما إلى عناصرها ويضع أمام السامع جملة من الحجج المقنعة.

وشدد على أن نصر الله أجاب لجمهوره كل ما وفره عليه في الشهرين اللذين غاب فيهما عن الشاشة، بل وقدم تفسيرا، لصمته، عندما قال: عرفت أن الإسرائيليين في حملة إعلامية وهم يريدون أن يجروني إليها، فقررت ألا أرد، ولكن حوغي رأى أنه لنصر الله جوابا قاطعا على تدمير الأنفاق، ومع ذلك فقد كان النقاش فيها قليل القيمة، إذ ليس مهما كيف سيرد نصر الله وأي كلمات سيجندها الطرفان لصالحهما، الأهم هو ما الذي سيفعلانه. ورأى المحلل أن نصر الله أظهر اطلاعا على أسماء كبار المسؤولين في "إسرائيل"، وأثبت أنه يتابع الرأي العام في الدولة العبرية، وهو مزود بالمعلومات عن "إسرائيل" وما يجري داخلها.

وزعم المستشرق أيضا: "نحو ساعة تحدث الاثنان عن كشف الأنفاق وآثاره، حاول نصر الله التقليل من قيمة الإنجاز الإسرائيلي، مشددا على أن هناك طرق أخرى لاحتلال مناطق من الجليل، والأنفاق ليست الطريق الوحيد"، بعد ذلك لذع نتنياهو على كشفه أن حزب الله خطط لاجتياح الجليل عبر الأنفاق. فقال: لقد أدخل الخوف والرعب في قلب كل المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة (سكان الجليل). وهكذا منحنا خدمة جيدة في الحرب النفسية.

وتابع حوخي قائلا إنه كان مشوقا أن نسمعه يذكر آيزنكوت مرة تلو الأخرى، رغم أن رئيس الأركان الـ٢١ لم يعد في المنصب، ولم يذكر اسم كوخافي حتى ولا مرة واحدة، ولكنه وجه له التعبير الأهم: كان هذا تحذيرا من مواصلة الهجمات الإسرائيلية في سورية، حيث قال: في وقت ما ربما يتخذ قرارا بمعالجة مختلفة للهجمات الإسرائيلية في سورية، قال، وتساءل المحلل: في وقت ما؟ ربما؟ مضيفا: نصر الله مع الخطابات الملتهبة، ومع التهديدات المباشرة، ومع الثقة بالذات التي لا تهتز، ما الذي يمنعه من أن يقول إن هذه الهجمات من الآن فصاعدا ستعالج بشكل مختلف.

فَإِنَّ لِبُونِ اللَّهِ الْعَاهُمُ

مقابلات
و
حوارات

مقابلة

آية الله مروي:

الشخصية الفريدة للسيد حسن نصر الله كان لها دور مميز في توحيد الشعب اللبناني

الآفاق – قال عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية: السيد حسن نصر الله أنهى بساط الخلافات الموجودة في لبنان بذكاء، ولذلك لم يصبح الشيعة وحزب الله مركزية في لبنان فحسب، بل أصبحا أيضًا محورًا أساسيًا ورئيسيًا يحظى بالاهتمام في العالم العربي والإسلامي، بل وفي العالم أجمع.

وبحسب مراسل وكالة الحوزة، إن آية الله جواد مروي، عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية، في درسه الخارج، في بداية حديثه، أعرب عن تهانيه وتعازيه بمناسبة استشهاد حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله، "سيد المقاومة"، ووصفه فخرًا للحوزة العلمية والجندي الحقيقي للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وقال: "إنني أعرف السيد حسن نصر الله منذ عام ١٩٨١م، أي قبل ٤٣ عامًا، وقبل تأسيس حزب الله".

وتابع قائلًا: "في أول رحلة لي إلى لبنان، التقيت به في بعلبك، ثم تكررت الزيارات واستمرت العلاقات بشكل متواصل. لقد كان شخصية فريدة، بل عديم النظير. ينبغي لفضلاء الحوزة أن تولي اهتمامًا كبيرًا بهذه الشخصية، وأن تسلط الضوء على منهجه وسيرته وخصائصه، لتتعرف عليه أكثر وتنقل معرفتها به إلى الآخرين".

وأشار آية الله مروي إلى الوضع في لبنان قائلًا: " قام الأوروبيون بزرع بذور الخلاف هناك، وخلقوا واقعًا مليئًا بالخلافات بين الشيعة والسنة والمسيحيين والدروز، بحيث تبقى هذه الخلافات مسيطرة على البلاد، ومن ناحية أخرى، كان الكيان الصهيوني قد أدرك الحساسيات الموجودة في لبنان، ومن خلال هذه النظرة التي كانت ترى أنه يجب التقدم حتى نهر الليطاني، كان دائمًا يريد لبنان كأرض محروقة.

وأضاف: "بلغت الخلافات ذِروتها؛ كان هناك خلاف بين الشيعة أنفسهم، وبين الشيعة والسنة، وبين السنة أنفسهم، فضلًا عن الخلافات بين المسلمين والمسيحيين. كل هذه الأمور بحاجة إلى تحليل ودراسة، وهنا يأتي دور السيد حسن نصر الله، الذي منذ شبابه بذل جهودًا كبيرة لحل هذه الخلافات. تجب دراسة كيف نجح في حل الخلافات بين الشيعة أنفسهم، بحيث تحوّل أعداؤه الأشداء في ذلك الوقت إلى أقرب أصدقائه اليوم. بل حتى بعض كبار الشخصيات في لبنان، الذين كانوا يسعون إلى إقامة علاقات مع العدو، تمكن السيد نصر الله من الحفاظ عليهم ومنعهم من السقوط في هذا الفخ، وكل هذه الأمور تستحق التأمل والاهتمام".

وأشار عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية إلى جهود السيد نصر الله في حل الخلافات بين الشيعة والسنة، موضحًا: "لقد تعامل بذكاء مع هذا الملف، وتمكن من إفشال جميع المؤامرات التي حاكتها السعودية، رغم الأموال الطائلة التي أنفقتها في هذا المجال، كما استطاع أن يحتوي الخلافات بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك بين الفرنسيين والأمريكيين". وأضاف: "لهذا السبب، لم يصبح الشيعة وحزب الله مركزية في لبنان فحسب، بل أصبحا أيضًا محور اهتمام في العالم العربي والإسلامي، بل والعالم بأسره. ينبغي على الحوزة العلمية أن تتعرف على كوادرها، لا سيما أولئك الذين قدموا خدمات عظيمة في سبيل رفعة المذهب وتعزيزه".

اعتبر آية الله جواد مروي الحكمة، والذكاء الحاد، والسرعة في نقل الأفكار من السمات المهمة لشخصية السيد حسن نصر الله، وذكر أن مجموعة هذه النقاط هي التي جعلت من الشهيد نصر الله شخصية فريدة لا مثيل لها.

آية الله غروي في لبنان:

المقاومة انبثقت من صميم الحوزات العلمية / حضور الشعب في مراسم التشييع في بيروت أثبت المكانة الرفيعة للمقاومة

الآفاق – صرّح آية الله الغروي، عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية، بأن تيار المقاومة انبثق من صميم الحوزات العلمية.

وفي حديثه مع مراسل وكالة الحوزة، خلال زيارته إلى لبنان للمشاركة في مراسم تشييع جثمان الشهيد السيد حسن نصر الله ورفاقه، قال آية الله السيد محمد الغروي: "كان حضور الشعب لتشييع جثمان سيد المقاومة أمراً مذهلاً. يُقال في لبنان إن عدد المشاركين في هذه المراسم تراوح بين مليون ومئتي ألف إلى مليون ونصف شخص. معظم الحاضرين كانوا من الشعب اللبناني".

وأضاف: "لاحظنا في هذه المراسم مشاركة المسلمين، والمسيحيين، والدروز، وتيار أمل، الذين عبّروا عن استيائهم واشمئزازهم من الجريمة التي ارتكبها الصهاينة".

وأشار عضو المجلس الأعلى للحوزات العلمية قائلاً: "لقد حملت هذه المراسم رسالة واضحة إلى أولئك الذين يضمرون الشر في المنطقة أو لا يدركون مكانة حزب الله الشعبية. هذا الحضور الواسع كان درساً كبيراً لهم، وأوضح مكانة المقاومة لدى جميع أبناء لبنان والمنطقة".

وتابع قائلاً: "من جهة أخرى، أثبت هذا الحضور الجماهيري المكانةَ الرفيعة للمقاومة في العالم، وفي المنطقة، وبين المسلمين والشيعة. شاركت جميع التيارات والطبقات في هذه المراسم. ولله الحمد، حضرت وفود مختلفة من إيران أيضاً، وكان حضورها لافتاً ومميزاً، مما أكد أن المقاومة عزيزة على الجميع".

وأشار آية الله الغروي إلى حادثة وقعت أثناء المراسم قائلاً: "الأهم من كل ذلك، هو ما حدث أثناء التشييع، حيث حلّقت الطائرات الحربية الإسرائيلية مرتين فوق الحشود، ظناً منها أنها ستُرعب الناس وستفرّقهم، أو ستتمكن من إلحاق الضرر بالمراسم. لكن الشعب كان صامداً كالجبل، ورفعوا في تلك اللحظة شعارات ضد إسرائيل".

وأضاف قائلاً: "المقاومة انبثقت من قلب الحوزات العلمية، والسيد حسن نصر الله والشيخ هاشم صفي الدين هما من خريجي حوزتي قم والنجف، وكان لهما دور تبليغي مميز. هذه الفاجعة كانت مؤلمة للجميع، وخصوصاً للحوزات العلمية، ولهذا كان الحضور الحوزوي في هذه المراسم بارزاً ومؤثراً للغاية".

واختتم عضو جماعة المدرسين في حوزة قم العلمية بالقول: "لا شك أن الأحداث في لبنان ستتخذ مساراً جديداً في المستقبل. هذا الحضور الجماهيري سيترك تأثيرات عميقة على المعادلات الداخلية والدولية المتعلقة بلبنان".

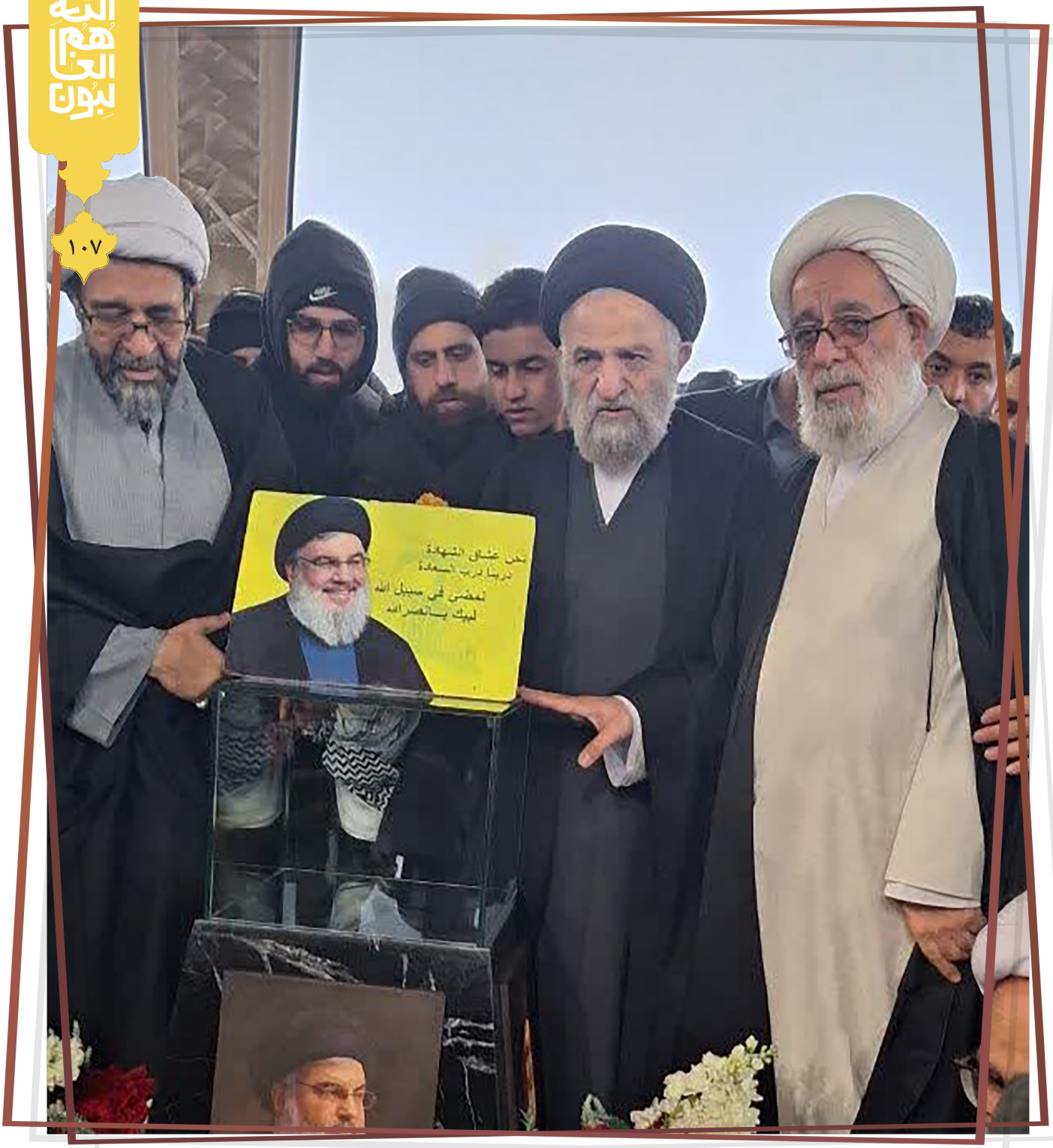
نحن عشاق الشهادة
دربنا درب السعادة
نمضي في سبيل الله
لبيك يا نصرالله

مقابلة

١٠٨

مسؤول أمانة المجلس الأعلى للحوزات العلمية:

مراسم التشييع أمس كان عرضاً عظيماً لقوة المقاومة في مواجهة الصهيونية

الآفاق – صرّح مسؤول أمانة المجلس الأعلى للحوزات العلمية بأن مراسم التشييع المهيب للشهيد السيد حسن نصر الله كان عرضاً عظيماً لقوة المقاومة في مواجهة الصهيونية.

وفي حديثه مع وكالة الحوزة من **لبنان**، أشار حجة الإسلام والمسلمين أحمد فرخ فال، إلى حضوره في بيروت ومشاركته في مراسم تشييع جثمان الشهيد السيد حسن نصر الله، قائلاً: "علينا خلال هذه الأيام أن نقدم التعازي لسماحة قائد الثورة الإسلامية بمناسبة الفاجعة الأليمة لاستشهاد سيد شهداء المقاومة، لكن في الوقت نفسه نقدم التهنئة على مراسم التشييع المهيبة وغير المسبوقة لجثمان سيد المقاومة في بيروت، التي أُقيمت دون أي خلل".

وأضاف قائلاً: "بفضل اهتمام القسم الدولي للحوزات العلمية في البلاد، وبحضور ممثلي قائد الثورة الذين شاركوا بشكل مستقل في هذه الرحلة، شهدنا حضور ممثلين عن المراجع العظام، وبيوت المراجع، وأعضاء المجلس الأعلى، وجماعة المدرسين، والحوزات العلمية، وممثلي خبراء القيادة في هذا السفر. وقد انضممنا إلى حزب الله وكل الذين يحملون همّ المقاومة في جبهات المواجهة ضد الاستكبار والصهيونية".

وأشار مسؤول أمانة المجلس الأعلى للحوزات العلمية قائلاً: "اليوم، بالإضافة إلى زيارتنا لمقام سيد شهداء المقاومة، قمنا أيضاً بزيارة موقع استشهاد الشهيد السيد حسن نصر الله، وهو ما ترك أثراً عميقاً وحزناً كبيراً في نفوسنا. وفي هذا المحفل، أخبرنا أعضاء حزب الله المخلصين وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان بأن مركز إدارة الحوزات العلمية، وجماعة المدرسين، والمجلس الأعلى للحوزة، يعبرون عن تضامنهم الكامل مع حزب الله البطل والشعب العزيز في لبنان، وسيظلون دائماً إلى جانبهم".

وأضاف: "في جلسة الأمس، لاحظنا أن أشخاصاً من مختلف التيارات، حتى من غير المسلمين، كانوا يصرخون ويبكون تأثراً باستشهاد السيد حسن نصر الله، وكان الحزن والأسى يعمّ قلوبهم. وخلال تلك الجلسة، عندما حلّقت الطائرات الصهيونية مرتين بهدف تخويف الناس، علت أصوات الشعب هاتفة: الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، مما أضاف عظمة أكبر لهذا المجلس".

وفي ختام حديثه، قال: "في الختام، نقدم التهنئة لسماحة قائد الثورة الإسلامية والمراجع العظام والحوزات العلمية على هذا العرض العظيم والمهيب لقوة المقاومة في مواجهة الصهيونية".

مقابلة

معاون الشؤون الدولية للحوزات العلمية يوضح أهداف وحضور الوفد الحوزوي في مراسم تشييع الشهيد نصر الله في لبنان

الآفاق – أوضح حجة الإسلام والمسلمين الحسيني الكوهساري، معاون الشؤون الدولية للحوزات العلمية، أهداف حضور الوفد الحوزوي الذي شارك في مراسم تشييع جثمان الشهيد السيد حسن نصر الله في بيروت.

وفي حديثه لوكالة الحوزة من لبنان على هامش مراسم التشييع، أشار إلى أهداف زيارة الوفد الحوزوي قائلاً: "تمت هذه الزيارة نظراً للمكانة والمنزلة الرفيعة للشهيد السيد حسن نصر الله في العالم الإسلامي وبين الشيعة، وخاصة في جبهة المقاومة، ودوره البارز في لبنان. كما أتت هذه الزيارة تأكيداً على الاهتمام بالمكانة الحوزوية والعلمائية للشهيد".

وأضاف: "قام المراجع العظام وكبار علماء الحوزة في قم والنجف وشخصيات حوزوية في العالم الإسلامي بتكريم الشهيد السيد حسن نصر الله بشكل لائق. كما أكدت جميع الرسائل التي تم إرسالها على البعد العلمي والفضل الحوزوي للشهيد. وفي بعض البيانات، تم وصفه بـ'العلامة'. وحرصاً على تكريم هذا الجانب الحوزوي والعلمائي للشهيد، قررت المراجع والمجلس الأعلى للحوزة وجماعة المدرسين، بالتنسيق مع بيوت المراجع العظام، إرسال وفد رفيع المستوى للمشاركة في مراسم التشييع".

وأشار معاون الشؤون الدولية للحوزات العلمية إلى أن: "الوفد ضم أعضاءً من جماعة المدرسين، والمجلس الأعلى، ومركز إدارة الحوزات العلمية للرجال والنساء، وشاركوا في هذه المراسم. وقد لاقوا استقبالاً حاراً من شخصيات حزب الله ولبنان. والأمر المميز كان تقدير الشعب اللبناني الخاص لزيارة علماء الشيعة، وخاصة علماء حوزة قم، وتعبيرهم عن شكرهم لتعاطف العلماء مع هذا الشعب الشجاع".

وأوضح حجة الإسلام والمسلمين الحسيني الكوهساري قائلاً: "في هذه المراسم، قدّم الشعب اللبناني وقوات حزب الله المجاهدة شكراً خاصاً لجهود طلبة الحوزة والمجموعات الجهادية. هؤلاء الطلبة الذين شاركوا مباشرة في الميدان، وجمعوا المساعدات، كانوا جنباً إلى جنب مع المجاهدين اللبنانيين. كما طلبوا منا أن يتم التركيز على البعد الحوزوي للشهيد السيد حسن نصر الله وأن يُنظر إليه كشخصية بارزة تستحق الاهتمام".

وأشار إلى أن: "سماحة قائد الثورة الإسلامية وصف الشهيد نصر الله بأنه ليس مجرد اسم، بل مدرسة فكرية. ومن هذا المنطلق، فإن الحوزات العلمية، التي أقامت حتى الآن برامج مختلفة مثل المؤتمرات والندوات والفعاليات التبليغية والثقافية، تتابع دائماً الخط التربوي الذي يمثله الشهيد نصر الله في الحوزات العلمية".

سيد المقاومة

حوار

الآفاق في حوار مع سماحة الشيخ غازي حنينة؛ رئيس مجلس الأمناء لتجمع علماء المسلمين

٢٠٢٤/١٠/٠١

كان الشهيد السيد حسن نصرالله وحدويا حتى النخاع

الآفاق: السلام عليكم ورحمة الله؛ بعد السلام، نهنئ بقدومكم إلى هذا المركز ونعزيكم باستشهاد سيد شهداء المقاومة، الشهيد السيد حسن نصرالله لكم وللشعب اللبناني.

في البداية من اللازم أن نقدم بخالص الشكر والتقدير لحضوركم في هذا المركز، مركز الإعلام والفضاء الإفتراضي للحوزات العلمية ونقدم أيضا بأحرّ التعازي وصادق التهاني بمناسبة استشهاد قائد المقاومة الشهيد السيد حسن نصر الله إلى سماحتكم وإلى الشعب اللبناني الصامد. نودّ أن نعرض عليكم بعض الأسئلة حول -في البداية- طبيعة تجمّع العلماء في لبنان الإسلامية والأحداث الجارية في لبنان والمنطقة؛ آملين أن تزودونا بإجاباتكم القيمة التي ستفيدنا وتفيد قراءنا الكرام.

الآفاق: أعطنا بعض التوضيح حول ماهية تجمّع العلماء المسلمين في لبنان، تاريخِ هذا التجمع، أهدافُه ونشاطاته.

الشيخ غازي حنينة: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار الميامين وعلى جميع عباد الله الصالحين إلى قيام يوم الدين. وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. العزاء لنا جميعا بهذا المصاب الأليم الذي أصاب قلوب المؤمنين الصادقين الموالين الثابتين السائرين على خط المقاومة والوحدة، خطّ فلسطين ووحدة الأمة الإسلامية؛ وبالنسبة للتجمع؛ هذا التجمع الآن بلغ من العمر ٤٢ عاما؛ هو نشأ عام ١٩٨٢، كان يومها المؤتمر يوم المستضعفين في طهران وحصل الاجتياح الصهيوني إلى لبنان وكان من نتيجة ذلك أن ابتقى نفر من علماء المسلمين من السنة والشيعة، منهم من توفاه الله سبحانه وتعالى ومنهم من بقي على قيد الحياة، وعرضوا الأمر على سماحة السيد الخميني قدّس وبارك لهم هذا المشروع وحثهم عليه ودعاهم إلى العمل على وحدة الأمة وجمع كلمة المسلمين. وبدأ عمل تجمّع علماء المسلمين يتطور في مواجهة المستجدات التي طرأت على لبنان والمنطقة في تلك المرحلة، وما زالت الأحداث تتابع في لبنان والمنطقة وبالتحديد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وكان تجمّع علماء المسلمين متابع بشكل تفصيلي ويومي للقضية

الفلسطينية وللعمل على وحدة الأمة وجمع الكلمة، ولمواجهة الفكر المتشدد الإرهابي التكفيري الوهابي؛ إلا إن الحقيقة أنّ تجمّع اليوم -الحمد لله- بلغ عدده ٣٤٠ عالما من السنة والشيعة من كافة الأراضي اللبنانية من شمال لبنان إلى جنوب لبنان ومن بيروت إلى الجبل إلى البقاع وهو من علماء السنة والشيعة في لبنان من اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية طبعا؛ السوري الموجود على الأراضي اللبنانية والفلسطيني الموجود على الأراضي اللبنانية هو ينضم إلى تجمع علماء المسلمين على أساس أهداف التجمع التي تقوم على الوحدة الإسلامية، دعمِ المقاومة واعتبارِه السبيلَ الوحيد لاسترداد فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة التي يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود غير الصهاينة من أبناء فلسطين طبعا.

الأمر الآخر هو مواجهة الإرهاب والفتنة الداخلية التكفيرية. تجمّع علماء المسلمين -الحمد لله- له نشاطات في المناسبات الدينية الإسلامية في -مثلاً- الأيام العاشورائية، في نصف من شعبان، في أسبوع الوحدة الإسلامية، مولدِ رسول الله ﷺ، في يوم التحرير، في يوم الأرض، يعني مناسبات عديدة تجمّعُ العلماء مع المسلمين يقيم فيها نشاطات وندوات ومحاضرات في مركزه الرئيسي في بيروت والتجمع -الحمد لله- علماءه المنتشرون في كلّ الأراضي اللبنانية يتعاونون مع كلّ الأحزاب والقوى والجمعيات التي تتوافق وإياها في هذه العناوين. كلٌ بحسب تخصصه، وتجمع علماء المسلمين يعمل في الخط السياسي العام فيما يتعلق في الوضع الداخلي اللبناني، وحدة الأراضي اللبنانية، وحدة الشعب اللبناني، الدفاع عن لبنان في مواجهة الاعتداء الإسرائيلي، دعم المقاومة والجيش اللبناني في مواجهة العدو الصهيوني وإلى ذلك؛ هذه أبرز ما يمكن أن نعتبره كفكرةً موجزةً عن تجمع علماء المسلمين.

الآفاق: شكرا سماحة الشيخ. السؤال الثاني هو أنه كيف تقيّمون وضع جبهة المقاومة بعد استشهاد السيد حسن نصر الله؟

الشيخ غازي حنينة: رحم الله سماحة السيد حسن ورضي الله عنه وجعله الله سبحانه وتعالى في جنة الخلد في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. الواقع أنّ سماحة السيد حسن، أمضى نصف عمره مسؤولا عن عمل المقاومة في حزب الله؛ هو ارتحل وعمره ٦٤ عاما واستلم المسؤولية وعمره ٣٢ عاما. يعني هذا أنّه أمضى نصف عمره في هذه المسؤولية. دخل شابا وارتحل شيّبا وقد شبنا مع سماحة السيد وشاب معنا. فسماحة السيد أخرج الحزب من حالة الأحزاب التقليدية إلى حالة المؤسسات، وليس مؤسسات، هنالك مؤسسات اسمها المقاومة في لبنان؛ مؤسسات في كل المجالات؛ في مجالات التربية، في مجالات الإعداد التثقيفي، في المجالات الصحية، في المجالات الإغاثية، في المجالات الإعلامية، في المجالات الأمنية، في المجالات التكنولوجية، في مجالات وسائل التواصل الاجتماعي، في مجالات العمل العسكري المقاوم وفي مجالات العمل الأمني. المقاومة في لبنان، حزب الله أقول بالتحديد ليس حزباً تقليدياً على طريقة الأحزاب؛ يعني إذا ارتحل رئيسه أو مسؤوله، تتغيّر الأوضاع بين ليلة وضحاها وتكون البندقية في هذا الكتف وتنتقل البندقية إلى كتف آخر أبداً. حزب الله وهو مؤسسات كل واحد من أعضائه يصحّ أن نصفه بأنه يمثّل عقل وفكر وتوجه السيد حسن قدس سره. ولذلك يعني الآن بعد استشهاد سماحة السيد حسن نلاحظ أنّ وتيرة العمليات العسكرية لم تنقطع حتى في الساعات التي كانت طائرات الإسرائيلية تقصف المباني التي كان يتواجد فيها السيد قدس سره. والحمد لله حتى بعد إصدار المقاومة الإسلامية في لبنان نعيَ سماحة السيد حسن قدس سره، كانت الصواريخ تنطلق من لبنان إلى عمق الكيان الصهيوني، إلى عمق فلسطين المحتلة وما زالت بوتيرة متصاعدة. ونحن نقول أياً

كان يكون مسؤولا عن حزب الله بصفة أمين عام، الكلُّ له مطيع؛ الكلّ له مستجيب لأوامره؛ الكل له ملتزم بالخط الذي عهدنا عليه سماحة السيد حسن؛ الكل له يمضي على الخط الذي مضى عليه سماحة السيد حسن نصر الله ﵀.

الآفاق: شكراً. برأيكم ما هو واجب الحكومات والأمم الإسلامية بعد استشهاد السيد حسن نصر الله لوضع حد للحرب مع النظام الإسرائيلي الغاشم وما هي التسهيلات المتوفرة لديها لتحقيق هذا الهدف؟

الشيخ غازي حنينة: الحكومات والمملكات والمشيخات والرئاسات العربية والإسلامية يعني هي من سنة والحرب دائرة من ٧ أكتوبر وبقي حوالي يومين أو ثلاثة ونتمّ عاما كاملا من عمر هذه الحرب الضروس التي تشنّها الغارات الصهيونية على غزة وأيضا على لبنان الذي يعمل بطريقة إسناد؛ وحتى البارحة اليمن؛ توفرها الطائرات الصهيونية؛ ضربت طائرات الصهيونية البارحة ميناء الحديدة في اليمن وارتقى خمسة من الشهداء من أهلنا اليمنيين. فهذه الحكومات يعني نحن لسنا في مورد إحداث صراع معها أو في مورد فتح معارك وهمية معها لكن نحن ندرك أن من بين شعوب هذه الحكومات والمملكات والمشيخات والرئاسات العربية والإسلامية، هناك شرائح عديدة وفئات وطوائف عديدة من شعوبها؛ هي موالية لخط المقاومة؛ هي داعمة لخط المقاومة؛ هي تدعم خط المقاومة بكل الإمكانيات المتاحة إليها ونحن على يقين أن هناك دول عربية وإسلامية فيها مؤسسات شعبية، جمعيات وأحزاب وقوى تقوم بالدعم الكامل لأهلنا في غزة وتؤيد وتناصر أهلنا في غزة وأيضا تألمت كثيرا على استشهاد الشهيد السعيد سماحة السيد حسن نصر الله ﵁ لكن كما قلت نحن لسنا في وارد فتح معارك وهمية مع مسؤولية تلك الدول؛ لأنها لن تجدي نفع ولا توصلنا لنتيجة بل هي هدف يريده العدو الأمريكي أن يحققه بإشغالنا عن معركتنا الأساسية مع العدو الصهيوني.

***الآفاق: كما تعلمون إنّ جمهورية إيران الإسلامية أيضا قد سعى سعيا بليغا لتعظيم هذا المجاهد البطل يعني بعد استشهاده وكذلك الحوزات العلمية على رسالته لدعم المقاومة قامت بإقامة الحوارات بتعطيل الدروس في الحوزات العلمية أيضا وكذلك إقامة عدة مجالس ومحافل لتأبين هذا الشهيد المجاهد ونحن إن شاء الله نقوم بدورنا في هذا المجال أيضا؛ وفي النهاية أتمنى منكم إذا كان لديكم أيّ ذكريات عن الشهيد السيد حسن نصر الله نحب أن نسمعها.**

الشيخ غازي حنينة: دعني أتكلم عن مسألة جداً مهمة. سماحة السيد حسن نصر الله يمثل الإسلام وأي إسلام يمثله الشهيد السيد حسن نصر الله؟ إسلام العدالة؛ إسلام العزة؛ إسلام الكرامة؛ إسلام المجد؛ إسلام الحضارة والتنمية والتقدم والإزدهار. هذا الإسلام الذي لا تريده أمريكا. أمريكا تريد إسلاما ذليلا؛ إسلاما خانعا؛ إسلاما مستسلما؛ إسلاما أن تصلي وتصوم وتزكي وتحج وتسلّم مقاليد أمورك للإدارة الأمريكية الصهيونية الشيطانية؛ الإسلام الذي رفضه الإمام الخميني ﵁ ولذلك تم استشهاد السيد عباس الموسوي وتم استشهاد الشيخ أحمد ياسين وتم استشهاد عبد العزيز الرنتيسي والدكتور فتحي الشقاقي وإسماعيل هنية وعماد مغنية وحاج فؤاد شكر؛ [المعروف بـ] حاج محسن والشيخ نبيل قاووق، وسماحة السيد حسن نصر الله؛ هذا الإسلام نحن الذي نعمل ونقدم له كل ما بين أيدينا مما أعطانا الله عز وجل إياه ليبقى لهذا الإسلام عزه؛ وليبقى لهذا الإسلام مجده؛ ولتبقى لهذه الأمة كرامتها وشرفها وعزها. نحن لن نقبل أن نسلّم وأن نخضع للإدارة الأمريكية. لأنّ أمريكا تريد أن تقول لنا هذا ليس عصر إسلامكم، هذا عصر إسلامي أنا؛ الإسلام الأمريكي ولذلك سماحة السيد القائد الإمام الخامنائي قال: نحن نرفض التسنن الأمريكي والتشيع البريطاني؛ لذلك أمريكا هي صنعت إسلاما

لنا ودرّبت لنا وهيّئت لنا وعاظ وخطباء وأئمة ومبلّغين وقضاة ومفتون على هيئتها وعلى صورتها وعلى منطقها وعلى لسانها وتريد لنا أن نكون يعني منهم ولكن نقول كما قال الإمام الحسين عليه السلام: "إن الدعي ابن الدعي قد ركضني بين اثنتين؛ بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة." يعني الحقيقة أنّ الإنسان عندما يتكلّم عن سماحة السيد ينبغي أن ينظر إلى جانب الحقيقة الذي يتعلق بعمق تفكير السيد حسن نصر الله وعمق التفكير عند السيد ممكن أن نلحظه في مفردات خطاباته مثلا عندما يتكلم عن الوحدة.

السيد حسن قدس سره كان وحدويا حتى النخاع من رأسه إلى أخمص قدميه. كان وحدويا شيعيا كان حريصا على وحدة الشيعة والعمل على لمّ شتات الشيعة وجمع كلمة الشيعة فيما بينهم؛ لأنّ اجتماع كلمة الشيعة هو مقدمة لاجتماع كلمة السنة والشيعة بالقدر الذي أنت تجمع الشيعة تجمع السنة والشيعة. وأيضا كان حريصا على الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة وكان جدّ ضابط لأيّ مفردة أو جزئية سلبية تؤذي مسار الوحدة كان يتابعها بأدقّ تفاصيلها قد تستغربون ذلك وهو كان الحريص وكان الداعم وكان الراعي لمسار تجمع علماء المسلمين الذي يضم علماء من السنة والشيعة وكان دائما يراسلنا مشافهة عبر أحد الإخوة ويؤكد على دور علماء السنة في التجمع وأنه يكفينا من إخواننا السنة ثباتهم واستمرارهم في خط المقاومة وخط الوحدة. والسيد قدس سره أيضا كان حريصا على الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين؛ كان شديد الحرص على هذه الوحدة. كان متجاوزا لكثير من حقوق الحزب من حيث قوته ومن حيث حضوره، هذا التنازل، لا من ضعف، وإنما من غيرة على كل معاني الوحدة الشيعية- الشيعية والسنية- الشيعية والإسلامية -المسيحية لأنه كان يرى أن مشروعنا هو أكبر من وزير هنا أو نائب هناك أو محافظ هنا أو ضابط هناك أو سفير هنا أو مدير عام هناك لأن قضيتنا هي أكبر من كل ذلك.

أنا أروي لكم حادثة حصلت بيننا وبين سماحة السيد بمجلس كنا مجموعة من علماء السنة؛ وكان الحديث أنه: يا سماحة السيد! لمَ لا تعمل على جمع شتات أهل السنة؟ فتكلم كلام حقيقة وكان خلاصته أن قال: اجتمعوا أنتم ولو على كوب من الشاي؛ (أشار إلى الكوب بإصبعيه) ولو على كوب من الشاي وتحدثوا فيما بينكم وتداولوا أخباركم ثم توكلوا على الله عز وجلّ. السيد قدس سره كانت فلسطين بالنسبة له مسألة ليست سياسية وهي بقدر عمقها الإيماني والديني، إنما هي أبعد من عنوان ديني بالمعنى الإنساني، يعني هو حريص على كنيسة المهد؛ حرصه على المسجد الأقصى وحريص على الإنسان المسيحي في فلسطين؛ حرصه على الإنسان المسلم في فلسطين. أروي لكم واقعة، رواه لي أحد قادة الإخوان المسلمين في لبنان، الجماعة الإسلامية بنقل مباشر، أنّ الذي أقنع الرئيس الدكتور بشار الأسد بحماس وبخالد مشعل، هو السيد حسن نصر الله. حصل يومها بعد أن تولّى الرئيس بشار الأسد سدة الرئاسة، إتصل هاتفيا بالسيد حسن نصر الله وقال أتمنى أن تشرّفني بزيارة وكان يومها المجال مفتوح للسيد أن يتنقل فانتقل إلى دمشق واستمر اللقاء ثلاث ساعات ونصف والسيد يتكلم عن حماس وعن عمق حماس وأفكار حماس وإمكانيات حماس وأبعاد حماس وانتشار حماس باعتبار أن حماس هي إحدى التنظيمات الإخوانية في العالم. فانتهى الأمر إلى أن اقتنع الرئيس بشار الأسد وكان مكان بين سوريا وحماس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الآفاق

نصرالله

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ

١١٥

حوار

حوار خاص لـ "تسنيم" مع الدكتور محمد هاشمي

٢٠٢٤/١١/٠٥

في ذكرى أربعين شهادة قائد محور المقاومة: من أنت يا نصرالله؟

تسنيم- في ذكرى أربعين قائد المقاومة وسيدها، الشهيد الكبير السيد حسن نصرالله، وكالة تسنيم الدولية للأنباء في حوار خاص عن سماحته، تلتقي بصديق سماحة الشهيد وتفتح معه صفحات من تاريخ السيد حسن نصرالله الشهيد الذي نبض دمه بوطنه وبفلسطين.

السيد الشهيد حسن نصر الله رضوان الله عليه، الأمين العام لحزب الله، الذي استشهد دفاعاً عن وطنه وعن الأمة ككل، الفارس والقائد الذي رحل وعينه شاخصة على وطنه لبنان، القائد الألطف والشهيد الأقدس، والرجل الذي عرفه العالم واهل المقاومة قائداً فذّا حمل للبنان بشائر النصر سابقاً، وستحمل شهادته بشائر النصر الحاتم والحاسم قريباً.

وكالة تسنيم إلتقت بصديق السيد الشهيد، الدكتور محمد حسين هاشمي، المستشار الثقافي الإيراني السابق في لبنان وكان حديثاً في المقاومة والشهادة والمعرفة القريبة للسيد.

معرفتي بالشهيد السيد حسن نصرالله قديمة، ودراسته الحوزوية توّجت بإجازة من الإمام الخميني قدس سره

من بداية المعرفة والعلاقة التي جمعتهما بدأنا اللقاء، حيث يقول الدكتور هاشمي أن علاقته بسماحة الشهيد السيد حسن نصرالله (رضوان الله عليه) تعود إلى أواخر الثمانينيات عندما جاء سماحته إلى إيران لمواصلة دراسته العلمية في مدينة قم بعد قدومه من النجف، وفي تلك الأيام حصلت المعرفة بسماحة السيد حسن نصرالله وكان حينها في مقتبل العمر، ومن المفارقات في حياته العلمية أن دراسته الحوزوية تُوِّجت وهو لم يبلغ الـ ٢٢ من عمره، توّجت بإجازة من الإمام الراحل الإمام الخميني قدس سره، وكانت هذه الإجازة لهذا الشاب اللبناني الذكي جداً صدى واسعاً في الحوزة آنذاك، وهذا يعود الى أن السيد حسن نصرالله ومنذ شبابه كان ذكاءه وفطنته كبيران جدا، وكان هذا أيضاً واضحاً لكل من يعرف ويلتقي

السيد الشهيد، بعدها عاد الى لبنان ليتولى المجلس التنفيذي في حزب الله، وفي تلك الأيام، بعد عودته الى لبنان، كان عندي مهمة في لبنان وهي تأسيس المستشارية الثقافية الإيرانية في بيروت، وفي لبنان كان للسيد حسن نصرالله الشهيد العظيم دوراً في تأسيس المستشارية من خلال مساعدته لي نظراً لمعرفتي به وكنت استفيد بتوجيهاته لي.

الشهيد السيد حسن نصرالله كان محط إعجاب قادة دول عربية وعالمية

وفي حديثنا عن مزايا وصفات القائد الكبير الشهيد السيد حسن نصرالله، وأمام ما تميّزت به سيرة حياته، قال هاشمي بأن الكلمات عاجزة عن وصف هذه الإسطورة في كل مجالاتها، اسطورة في العزة والشجاعة والإقدام والمحبة، فالشهيد القائد كان رجلاً متواضعاً جداً ومحبوباً جداً وهو صاحب الأخلاق العالية، ونحن اليوم في حالة فقدان له وليس نحن فقط بل أن كل العالم يفقده، ومن الجدير الذكر أن سماحة الشهيد استطاع وخلال سنوات قليلة أن يصل الى مستوى عال من الدراسة الحوزوية في المجالات العلمية، وأذكر هنا، أنه في لقاءاتي الدولية، وأثناء لقاءاتي بالشخصيات والقادة العرب والعالم، كانت هذه الشخصيات وقادة بعض الدول الكبيرة، كانت معجبة بشخصية السيد حسن نصر الله، ولا يمكن أن أذكر بعض الأسماء نظراً لحساسية موقع هذه الشخصيات، لكنها كانت معجبة به وبشخصه وصدقه وأداءه، وكانوا فعلاً يسألون عن مكان دراسته وتحصيله العلمي نظراً لعلمه الوافر وبلاغاته الواضحة من خلال إطلالاته، وكانت طبعاً هذه الشخصيات تسأل في الغرف المغلقة وليس في العلن، المهم أنهم كانوا معجبون بشخصية السيد حسن وذكاءه في مختلف المجالات.

الشهيد السيد نصرلله قائد عالمي واجه المشروع الصهيوني عسكرياً وسياسياً بجرأة وشجاعة قلّ نظيرها

ويضيف الدكتور محمد حسين هاشمي في حديثنا الخاص عن سماحة السيد الشهيد، بأن المستوى العلمي للسيد كان مستوى راق جداً، وهو من الشخصيات العالمية التي قلّ نظيرها، كما ان جرأته واضحة من خلال قيادته للمقاومة، ولا يمكن لأي رجل أن يكون قائداً بهذه الجرأة وبهذه الصلابة ويتعرّض لهجمة شرسة من أشد الناس قساوة، هؤلاء الصهاينة المتوحشون الذين يحملون الفاشية التوراتية التي نراها اليوم، وليس فقط اليوم بل منذ عقود ومنذ تأسيس الصهيونية، فسماحة السيد بقدرته وشجاعته وبسالته وصلابته إستطاع أن يقف أمام هؤلاء إن كان في المواجهة العسكرية على أرض الواقع في جنوب لبنان أو من خلال المواجهة السياسية. وهنا لا بدّ من الإشارة الى أن العدو كان يعترف بصدق السيد ووعده ووفاءه لوعده، ومن خلال هذه المواجهة في حياته الجهادية والسياسية بانت وظهرت الكثير من سمات شخصيته وخرجت إلى العالم بصدقها كما هي من خلال خطاباته وتعرّف العالم على قائد شجاع لا يهاب الأعداء ، وبذل ما بوسعه ودفع نفسه من اجل المقاومة وإستمرارها ونصرها ، وظهر هذا البذل في الكثير من المواقف.

بين الإمام السيد موسى الصدر والشهيد السيد حسن نصرالله وحدة طريق ومسير وفلسطين

إذاً، علاقة عمرها عشرات السنوات جمعت بين سماحة الشهيد السيد حسن نصرالله والدبلوماسي الإيراني الدكتور محمد حسين هاشمي، ولم تنحصر هذه المعرفة والعلاقة بين هؤلاء الرجلين فقط، بل إن المعرفة والعلاقة جمعتهما مع الإمام السيد موسى الصدر، وهنا نعود بالزمن مع الدكتور هاشمي، ليذكر لنا كيف كان سماحة السيد نصرالله رضوان الله عليه يعشق السيد موسى الصدر، قائلاً: " لمست هذه المحبة والمكانة الخاصة للإمام الصدر في حياة السيد الشهيد من خلال كلامه الذي سمعته شخصياً منه، وكان في عدة جلسات يتطرق إلى العلاقة التي جمعته بين السيد موسى الصدر، وكان السيد حسن يتحدث، ونحن نعلم جميعاً، عن دور السيد موسى الصدر في الدفاع عن الطائفة الشيعية في

لبنان وتعزيز مكانتها الثقافية والإجتماعية والحياتية وترسيخ العلاقات بين الطوائف وتعزيزها، ثم أكمل سماحة الشهيد السيد حسن نصرالله هذا الطريق الذي بدأه السيد موسى الصدر"، إذاً تشارك السيدان في وحدة المسيرة والطريق المشترك في مقاومة الكيان الصهيوني وترسيخ الوحدة الوطنية ودورهما في الدفاع عن القضية الفلسطينية وقضية المقاومة، وبفضلهما أصبح لبنان رقماً صعباً في جدول أعمال الكبار.

سماحة الشهيد أسّس لمشروع مقاومة تحتضنها الشعوب العربية والإسلامية والعالمية

لم يُخلق السيد حسن نصرالله ليكون إنساناً عادياً، بل هو رجل من رجال الله الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام، ولد وولدت المقاومة معه، وفي هذا يقول هاشمي بأن سماحة الشهيد السيد حسن وهذه الذرية الطيبة من آل البيت، هؤلاء دأبهم الدفاع عن المظلومين والوقوف في وجه الظالمين، وثقافة المقاومة في حياة السيد حسن ثقافة متأصلة جداً، وهي ثقافة عقائدية، وأسّس لمقاومة تؤكد واجبها الوقوف أمام هذا الغاصب للقدس والذي يتعدى على لبنان ويحاول مهاجمته وإحتلاله كما حصل عام ٨٢، فسماحة الشهيد السيد خلال حياته رسم خطاً ونهجاً وأسس مدرسة جمعت كل قوى المقاومة في المنطقة، فاليوم المقاومة أصبحت تشكّل العصب الوحيد في العالم الإسلامي وإهتمامه، فالسيد حسن بدأ ببناء حضارة إسلامية جديدة ، وهنا لا بدّ من الإشارة الى نقطة مهمة جداً بأن لا يمكن حصر السيد حسن نصرالله ووجوده بمواجهة الكيان الصهيوني فقط، بل إن وجوده تخطى هذا المشروع الى مشروع بناء جديد للأمة الإسلامية، لهذا اليوم نحن عندما نتحدث عن البيئة الحاضنة لحزب الله، لا نتحدث فقط عن بيروت أو الضاحية الجنوبية أو لبنان، اليوم مع سماحة السيد حسن نصرالله باتت الشعوب الإسلامية والعربية وحتى العالمية حاضنة للمقاومة.

شخصية السيد الشهيد شخصية منفتحة وهو القائد المحبب دون شرط

الحديث عن سماحة العشق يحتاج الى أيام، لكن حاولنا في هذه الساعة من اللقاء ان نتعرف على جوانب مختلفة من حياة السيد القائد الشهيد، نكمل حديثنا مع الدكتور هاشمي لنتعرف منه على كيفية تعامل سماحته مع الأصدقاء والمقرّبين، وهنا يقول الدكتور هاشمي، أن السيد حسن نصرالله كان منفتحاً على الجميع دون استثناء، وصاحب شخصية ترحب بالجميع، إذ كان يجمع على مائدته وسفرته وفي منزله اصدقاء من جميع الطوائف، لذلك استطاع أن ينسج ويُوجد شبكة واسعة من العلاقات سواء السياسية أو الثقافية أو الإجتماعية،سنة وشيعة ومسيحية ودرزية، وكان يتواصل مع أصدقاءه ومعارفه وجمهوره بمحبة وعاطفة شخصية، حتى المخالفين لحزب الله في لبنان يقدّرون للسيد شخصيته وثقافته وعلمه وقيادته وإطلاعه وحضوره، وثقة الناس بكلامه وصدقه كبيرة جداً، فهو القائد المحبب دون قيد أو شرط.

قائد الثورة الإسلامية السيد الخامنئي: من حقّ سماحة السيد حسن نصرالله أن يستشهد

وفيما يخص الشهادة في حياته، قدّم الدكتور هاشمي لمفهوم الشهادة عند سماحة السيد الشهيد، أنه كان عاشقاً للشهادة، وكما قال قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله: "حقه أن يستشهده"، فهذا الرجل الذي نذر جلّ حياته في خدمة المشروع، مشروع المقاومة ضد العدو والجهاد المبارك والجهاد المقدس، كان بحد ذاته مشروع شهيد، وقدّم ابنه شهيد وقدّم نفسه في هذا المضمار. وفي هذه النقطة أريد أن أذكر ان فريق أمن سماحة السيد كان حساساً جداً للحفاظ على أمنه، لكن السيد في بعض الأحيان كان يزيح المرافقين من أمامه من أجل التواصل مع الجمهور ومع اصدقاءه.. وأختم هذه النقطة بأن السيد كان مشروع شهيد، واستشهد وهو كان يصبو إلى الشهادة، ونحن على ثقة أنه في عليين ومع الآئمة الطاهرين.

المقاومة هي البوصلة في حياة الشهيد وإيران تتبع سياسة حزب الله في مشروع المقاومة

وحول تجسيد المقاومة في حياة السيد نصرالله، قال هاشمي بأن المقاومة كانت ولا زالت بوصلة السيد في كل عمله وقوله، في تواصله مع العلماء والشخصيات السياسية وغير السياسية والمثقفين والأدباء والشعراء، في كل اتجاهاته كانت المقاومة هي البوصلة، وهذه المقاومة هي جلّ اهتمام السيد، وفي تواصله مع الجمهورية الإسلامية كانت المقاومة هي هدفه، ولا بد من الذكر أن إيران لم تتدخل بشؤون لبنان يوماً، نعم إيران تدعم المقاومة وكل فصائل المقاومة، وهذا ليس مخفياً، بل تدعمها امام مرآى العالم في كل دول محور المقاومة، وهذا ما قاله السيد حسن مراراً وتكراراً بأن ايران تدعم المقاومة ولا تتدخل في لبنان، وأقول بأن ايران تتبع سياسة حزب الله وكل سياسات المقاومة التي تقاوم هذا العدو الصهيوني.

استشهاد السيد كان له وقع خاص، وهو أيقونة نادرة جداً عند شعوب العالم

وعن خبر استشهاده يقول هاشمي أن كل من يدخل الحياة الجهادية يُتوقع له الشهادة، ذلك أننا أمام معركة شرسة وهذا العدو مجنون، لذا فإن مشروع الشهادة متوقع للجميع لا سيما من يدخل هذا الميدان والمواجهة، وما احلى ان يستشهد الإنسان في لبنان في معركة العزّ والكرامة، هذا مع الأخذ بعين الإعتبار أن القادة لهم وقع خاص عند الجمهور وعند الأحرار، والناس في كل دول العالم تنظر للسيد بأنه ايقونة خاصة، لهذا عندما استهدف الكيان الضاحية الجنوبية لبيروت، الجميع وضعوا أيديهم على قلوبهم، لأننا لم نكن نتوقع ان تكون الشهادة بهذه السرعة، لكن نقول أننا فقدنا السيد ونحن بأمسّ الحاجة إليه، نحن لا نحبه، بل نعشقه ولا ننساه أبداً، وهو فاز بالشهادة فوزاً عظيماً، العذاب لنا نحن محبيه ومنتظريه وكنا ننتظره يخرج ليعلن النصر مجدداً كما خرج عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٦.

محبة السيد الشهيد للشعب الإيراني خاصة جداً، والسيد دخل قلوب الإيرانيين ولم يخرج منها

الى محبة السيد حسن نصرالله للشعب الإيراني إنتقلنا بالحديث، يقول هاشمي بأن سماحته كان يكنّ محبة كبيرة جداً للإمام الخميني الراحل قدّس سرّه، ونحن نعرف وندرك كلامه عن ولاية الفقيه وعن كلامه حول قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي (حفظه الله) وهو صادق في كل ما يقول، لأن السيد كان على علاقة طيبة مع القيادة في ايران والقيادة التي لم تبخل على السيد بشيء، والشهيد الحاج قاسم سليماني (رضوان الله عليه) كان يتواصل بشكل مباشر مع سماحة السيد نصرالله، وكان في خدمة السيد، وأنا شخصياً كنت أسمع من الشهيد الحاج قاسم سليماني عندما كان يقول: "أنا شخصياً فداء للسيد حسن وفداء للمقاومة"، هكذا كان يعبر ويقول الشهيد قاسم سليماني، وايران تدعم المقاومة كواجب شرعي وإنساني، وهذا ليس بخفي وهذا ممن تشكر عليه الجمهورية الإسلامية، والإيرانيون لا يتوقعون من العالم العربي شكراً أو ان تشكر الدول العربية إيران، وهي لم تشكر ايران إلاّ القليل ممن وفى بهذا العهد، لكن ننتظر أن لا يكون لهم موقف معادي تجاه ايران لانها تساعد المقاومة وتدعمها. ويضيف هاشمي: "السيد حسن ومن خلال وجوده لسنوات بسيطة في ايران استطاع أن يتحدث باللغة الفارسية، وعندما كان يتحدث باللغة الفارسية كان يتحدث بملاحة شديدة، ومن يستمع الى حديثه يعشقه، وهذا يعود الى فطنته وذكاءه، وقد إستطاع ان يدخل الى قلوب الشعب الإيراني وصميم قلوبهم، وحديثه باللغة الفارسية الذي نسمعه محبب جداً الى الشعب الإيراني، ويتناقلون هذه الفيديوهات ، وأؤكد القول أن السيد حسن نصر الله دخل الى قلوب الإيرانية ولم يخرج منها. وسماحة السيد الشهيد، كان يفرحه ويسرّه حضور الشعب الإيراني الجماهيري الكبير في المفاصل المهمة في إيران، مثل ذكرى إنتصار الثورة الإسلامية ويوم القدس العالمي والحضور المليوني للدفاع عن القيادة الإيرانية، وغيرها من المحطات المهمة في الواقع الإيراني، أما ما كان يحزنه فهو الإختلاف السني الشيعي، وهذا الموضوع كان يمسّ السيد بالصميم.

حفظ المقاومة التي تعب واستشهد لأجلها سماحة السيد حسن نصرالله مسؤوليتنا جميعاً

ونفيض بالحديث عن سماحة السيد الشهيد والقائد الكبير والعظيم، ومهما تحدثنا يبقى الكلام قليلاً جداً جداً، وتبقى الكلمات والمشاعر عاجزة أمام ما تمتلئ به قلوبنا من محبة وعشق وإحترام وفقدان، لكن يبقى وتبقى مسؤوليتنا في الحفاظ على هذا الجميل بحفظ هذه المدرسة وهذا الخط المقاوم والذي يجب أن يتواصل ويستمر وحري بنا جميعاً، لا سيما الشعب اللبناني الشقيق، يضيف الدكتور هاشمي، أن نحفظ خطه ومسير حياته ومقاومته، ولو بذلنا الغالي والنفيس.

حوار

متولّي العتبة الرضويّة المقدسة في حوار؛

الشهيد السيّد حسن نصرالله أصرّ على إدراج اسمه ضمن خدّام الإمام الرّضا عليه السلام

نشر موقع الإمام الخامنئي الإعلامي نصّ الحوار الذي أجراه مع متولّي العتبة الرضويّة الشيخ أحمد مروي حول صفات وسمات الشهيد السيد حسن نصرالله وبعض تفاصيل لقاءاته مع سماحة السيد الشهيد.

ابنا- كان سيد المقاومة، الشهيد العلّامة السيد حسن نصر الله، يتمتع بعدد من السمات والفضائل الأخلاقية، وسأشير إلى بعضها. وأولى هذه السمات: الجانب العلمي والفضيلة الحوزوية لهذا الشهيد، لأنّ أبعاد هذه الشخصية العظيمة في المقاومة والجهاد قد طغت على هذا الجانب.

بدأ الشهيد العزيز دراسته في النجف الأشرف، حيث التقى بشخصيات بارزة في مجالات الفقه والأصول والمعرفة والعرفان. كما درس لسنوات في حوزة قم المقدّسة، ولهذا أطلق عليه سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني لقب "العلّامة". فالحقيقة هي أنه قبل أن يدخل مجال المقاومة والجهاد، كان قد التحق بحوزات النجف وقم، وهذه الخاصيّة لم تحظَ بالاهتمام الكافي.

كان الشهيد السيد حسن نصر الله يتمتع بروح المقاومة والثبات، وكان – بلا مبالغة – يعدّ من مصاديق الآية الشريفة {فَاستَقِم كَمَا أُمِرتَ}، أي الأمر الإلهي. لقد قضى ٣٠ عامًا في مسيرة النضال والجهاد ضد المستكبرين والمحتلين والطغاة والمجرمين – وكلّ هذا يتلخّص في الصهيونية –، وكان مثالًا حيًّا للآية {فَاستَقِم كَمَا أُمِرتَ}؛ يناضل ويجاهد ولا يفقد الأمل. يروي بنفسه أنه أحيانًا كانت تمّر أشهر عدة من دون أن يرى الشمس، ولكن لم يكن هناك أيّ أثر لليأس أو الإحباط أو التعب في شخصيته، بل كان دائمًا يتمتع بالنشاط والحيوية مثلما كان في مرحلة شبابه، وهذا مما يدل على إيمانه واعتقاده بالنهج المقدس الذي اختاره.

حيثما يكون الإيمان، فلا مكان للهوان. كان لدى هذا الشهيد العظيم ذكاء فائق، وقدرة على إقناع الجمهور، وتحليل قوي ومقتدر في القضايا العالمية، بنحوٍ كان الناس، بمختلف فئاتهم، يقبلونه، وكان السياسيون يعتمدون على كلامه. ومن المعروف أنه خلال حرب الـ٣٣ يومًا، كان سكّان فلسطين والمحتلّون الصهاينة يثقون بكلام السيد حسن نصر الله أكثر من ثقتهم بكلمات قادة كيان الاحتلال، لأن الشهيد نصر الله كان يتحلّى بالمنطق، والتحليل الصحيح والعميق. في الواقع، كانت هذه القدرة على التحليل وإقناع الجمهور نابعة من الذكاء الفائق لهذا الشهيد العظيم. وكان أسلوب خطابه بنّاءً ومُقنِعًا جدًّا.

كما كانت قضية التوسّل بالأئمة المعصومين عليهم السلام من السمات الأخرى لهذا الشهيد، كان يَعِدُّ أنّ رمز التوفيقات، بجانب الشجاعة والبسالة والجهاد، هو عناية الأئمة المعصومين عليهم السلام. في حرب الـ٣٣ يومًا، التي تعدّ بحق من افتخارات العالم الإسلامي، تمكّنت مجموعة من المقاومين من الصمود لمدة ٣٣ يومًا أمام كيان مُسلّح حتى النخاع، وإجباره على التراجع. لم ننسَ حرب الـ٦ أيام في السبعينيات، عندما تراجعت الدول الأربع، ولم تستمر الحرب أكثر من ستة أيام، وكلّ واحدة منها فقدت جزءاً من أراضيها: سوريا فقدت مرتفعات الجولان، ومصر فقدت صحراء سيناء، والأردن فقدت سيطرتها على الضفة الغربية و... لكن في الحرب الـ٣٣ يومًا، وفي معركة غير متكافئة تمامًا، انتصرت مجموعة عسكرية على كيان مُسلّح حتى النخاع.

بعد هذه الحرب، نلتُ توفيق اللقاء بهذا

الشهيد، وسُئلَ فيه سماحته حول حرب الـ٣٣ يومًا، بشأن ما سمعناه من قصص فيها عن عناية الأئمة المعصومين عليهم السلام، وحكايات عدّة حول هذا الأمر، وكنّا نرغب في سماعها من لسانه. فقال السيد حسن نصر الله إن انتصارهم في تلك الحرب كان بفضل عناية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، إذْ قال: "لقد أخذت السيّدة بيَدنا، وصار النصر حليفنا".

كان لديه اعتقاد راسخ بعناية الأئمة المعصومين عليهم السلام. خلال السنوات التي حظيت فيها بتوفيق خدمة هذا الخط، تشرّفت بلقائه مرّتين في مدينة مشهد. المرة الأولى كانت برفقة الشهيد قاسم سليماني، والمرة الثانية كانت برفقة العميد قاآني.

في إحدى هذه الزيارات، كان الأصدقاء قد أعدّوا سجادة لتُهدى لسماحته، لكنني اقترحتُ أن نهدي له غطاء المضجع الشريف للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. عندما تمّ تقديم هذه الهدية له، وتمنّينا أن يكون هذا الغطاء المتبارك مبعثًا للقوة والبرَكة لتيار المقاومة وحزب الله، أخذه سماحته والشهيد سليماني بعشق وشغف شديدين، ومَسَحَا به وجهيهما لنيل البرَكة، وقال سماحته إنها أفضل هدية تلقّاها في حياته، وكان مسرورًا للغاية.

قبل عامين، خلال زيارة له إلى مشهد، طلب منّا أن نمنحه حكم خدمة الإمام الرضا عليه السلام، فقلت له: سماحتكم الخادم الحقيقي، لأنكم تصونون مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأهدافها، والجهاد في هذا الطريق هو خدمة عظيمة بحد ذاته. لكنّ الشهيد السيد حسن نصر الله قال إنه يودّ أن يُدرج اسمه ضمن خدّام الإمام الرضا عليه السلام، وتمّ منحه حكم الخدمة. وهذا إنما يعكس حبّه لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، واعتقاده العميق بهم. وعندما كان يتشرّف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام، رغم قِصر إقامته هناك، كان يستمدّ المعنوية من هذه الزيارة، وتتجدد فيه روح الحياة.

رغم كونه قائدًا قويًّا وذكيًّا وحكيمًا، ويتمتع بقدرة تحليل سياسية وعسكرية، إلّا أنه كان يعدّ نفسه جنديًّا عند قائد الثورة الإسلامية المعظّم. لم يكن ذلك مجرّد تعبّد من ناحية أنّ القائد هو نائب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والولي الفقيه، بل لأنه كان يثق في توجيهاته واستراتيجياته وتدابيره، وكان لديه اعتقاد بالقائد، ويسلّم لأمره. إذا كان لديه رأي، يطرحه أمام القائد، فإذا قبله القائد فبها ونعمة، لكن إذا كان للقائد رأي آخر، كان يؤمن بأن رأي القائد هو الأكثر دقة، وقد اختبرَ ذلك، لأن تشخيصات القائد كانت دائمًا صحيحة.

كانت علاقة السيد حسن نصر الله مع قائد الثورة الإسلامية علاقة المريد والمراد، وكان سماحة الإمام الخامنئي يستمتع برؤية السيد نصر الله، ويشعر بالنشاط خلال لقائه، كانت العلاقة علاقة عشق من طرفين. تمثّل شخصية هذا الجليل درسًا لنا؛ مهما تكن الآراء والسلائق لدينا، لا يجب أن نتلكأ أمام تدابير القائد المعظّم. ثمة أشخاص على مرّ التاريخ، وقفوا ضد ولي الأمر فتاهوا. وليس فقط في التاريخ، بل في الثورة أيضًا، إذْ ضاع أولئك الذين وقفوا في وجه الإمام الخميني قدس سره، وهلكوا.

حوار

رئيس ملتقى النجف الأشرف الثقافي أحمد المؤمن للوفاق:

نصر الله أصدق الناس في إسناد القضية الفلسطينية بالسلاح والدماء والأرواح

سحامه مجلسي

لقد تلطّخت اليد القذرة للصهاينة الأشرار، جرثومة الفساد بإراقة دم سيد المقاومة والمقدام وصانع التاريخ الشهيد السيد حسن نصرالله ما أدى إلى حزن وعزاء للأمة الإسلامية. لكنما هذا العزاء لا يعني الجزَع واليأس وإنما يعني الملحمة والقيام ويعتبر أنموذجاً من عزاء سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام صاحب راية العزة والجهاد ومقاتلة أعداء الحق المجرمين على مَرّ التاريخ.

وبعد عام كامل من طوفان الاقصى مليء بالجرائم والفظائع اللاإنسانية التي ارتكبها الكيان الصهيوني الغاصب والعصابة المجرمة التي تحكمه في غزة؛ مرّة أخرى عاد هذا الكيان ليكشف عن وجهه الوحشي الإرهابي وارتكب جريمة مهولة استهدف بها جميع الأحرار في العالم، وباغتياله المجاهد البطل وقدوة المقاومة الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله يكون قد أضاف صفحة سوداء أخرى إلى تاريخه الملوث بالقتل وسفك الدماء، وفي هذا الصدد اجرت صحيفة الوفاق حوارا مع أحمد رضا المؤمن رئيس ملتقى النجف الأشرف الثقافي وفيما يلي نصه:

شخصية السيد نصر الله تمّثل المقاومة

وصف السيد المؤمن بان شخصية ومكانة هذا الرجل لا يمكن وصفه بكلمات أو سطور أو حتى كتب، هذا الرجل مدرسة متعددة الأبعاد، مدرسة جهادية، سياسية، فقهية، أخلاقية، عرفانية، إنسانية، وثقافية، تصلح سيرته العطرة أن تكون ملهمة للأجيال الحالية والقادمة لأنه أسوة حسنة وقدوة في كل شيء.

وان تضحيات حزب الله وفي مقدمهم السيد حسن نصر الله لا مثيل لها لا كمّاً ولا نوعاً، لقد ضحّى حزب الله أكثر من كل العرب بأضعاف طاقته وكان أصدق الناس في إسناد القضية الفلسطينية بالسلاح والدماء والأرواح بالوقت الذي أغرقت الأنظمة والحكومات العربية والاسلامية هذه القضية بالإدانة والإستنكار كحد أقصى عقب كل إعتداء وإنتهاك!

الإغتيال سيحوّل إرادة المقاومة إلى غضب

اكد السيد المؤمن ان الإغتيال سيؤثر كثيراً على إرادة المقاومة وسيحوّل إرادة المقاومة إلى غضب يصب على رؤوس الصهاينة ولعنة تلاحقهم حتى تحقيق النصر المؤزر

ولأسباب كثيرة أهمها أن الكيان الصهيوني بإغتياله السيد نصر الله فإنه قد أحرق كل أوراق وجوده وإستعجل فناءه.

وهنا أستحضر مقولة الامام الخميني قدس سره: «إقتلونا.. فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر»، فالإغتيال هو مؤشر على عدم قدرة العدو على تحمل وجود شخص عدوه لما له من تأثير يظهر إفلاسه الأخلاقي والفكري وعدم قدرته على المواجهة بالرموز فيلجأ إلى الإغتيال ظناً منه أن ذلك ينفع في تغييب أثر الشخصية المغتالة في ان تكون النتائج بالعكس تماماً لأن الرأي العام سيكتشف هذه الشخصية أكثر فأكثر.

ولا شك أن إغتيال السيد نصر الله سيترك أثراً وفراغاً لا يعوض من الناحية النفسية بسبب الشخصية والكاريزما المحبوبة له وقدرته على توحيد الطاقات والجهود السياسية والأمنية بين الفرقاء السياسيين من فصائل المقاومة والأحزاب السياسية وتوجيه طاقاتهم جميعاً نحو هدف واحد هو تحرير فلسطين.

ولكن ذلك كله لا يعني أي تراجع في أداء جبهة المقاومة والممانعة عموماً وحزب الله خصوصاً، وأن حزب الله حركة جهادية مقاومة قائمة على نظام مؤسساتي لا يؤثر فيه غياب أحد قياداته بدليل إغتيال الأمناء العامين السابقين للحزب الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي وما حصل بعدهما من صعود قيادات شابة جديدة أشداء على الأعداء.

الأهداف والدوافع في إغتيال السيد نصر الله من قبل العدو

يوضح المؤمن ان دوافع إغتيال السيد نصر الله تنقسم إلى قسمين: نفسي وعقائدي، فالدافع النفسي هو وصول العدو الصهيوني الى قناعة تامة بأن وجود شخصية السيد نصر الله الملهمة وأداءها العبقري والشجاع خلال الحروب هو أكبر تهديد له بل هو يعتبره تهديداً وجودياً للكيان الغاصب، حتى ان جمهور العدو الصهيوني كان يصدق بكل ما يقوله السيد نصر الله ولا يصدق بالسياسيين لديه، كما أن الكاريزما الجذابة جداً للسيد نصر الله كانت تقلقهم بسبب قدرتها على التأثير بالرأي العام ولذلك فإن التخلص من السيد نصر الله كان يمثل تخلصا من شخصية سببت لهم عقد نفسية وطالما كان يستهزىء بهم وبقدراتهم ويصفهم بأنهم «أوهن من بيت العنكبوت» حتى أن النتنياهو في خطابه عقب إغتيال السيد ظهر وهو يذكّر بهذه المقولة للسيد نصر الله مما يدل على حجم العقد النفسية التي كانوا يعانون منها الصهاينة بسبب السيد نصر الله.

أما من الجانب العقائدي فإنهم أي الصهاينة قلقون جداً من حدوث الخراب اليهودي الثالث وهو ما سيحصل على يد قائد عظيم يدمر كيانهم بحسب معتقداتهم هم انفسهم ولذلك فإن اغتيال السيد نصر الله اصبح في منظورهم ضرورة نفسية عقائدية لا يمكن احتمال تأخيرها لأجل إبعاد هذا الكابوس الذي يلاحقهم.

ردّ محور المقاومة على جريمة إغتيال السيد حسن نصر الله

وهنا يوضح المؤمن ان طبيعة الرد مرتبطة كثيراً بشخصية الأمين العام الرابع الجديد للحزب ورؤيته وتقديره للأولويات وما يناسب المواجهة ولكن الرد في توقعي سيكون ثأرياً سريعاً وقاضياً على ما تبقى من المعنويات المتهالكة للعدو ويحقق إنتصارات تشفي صدور قوم مؤمنين إن شاء الله تعالى.

ويمكن للشعوب خدمة المقاومة من خلال عدة طرق أولها توحيد جهود وطاقات الأمة بكل أشكالها ضد العدو الإسرائيلي وعدم التشتت والتشرذم نحو شعارات قومية وطائفية بعيدة عن جهود مقاومة الاحتلال الصهيوني، كذلك فإن على الشعوب أن تضغط على الحكومات وخصوصاً المطبعة منها من أجل قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني حتى لو أدى ذلك إلى ملاحقات وإعتقالات وشهداء لأن موضوع التطبيع مع العدو الصهيوني ـ هو موضوع خطر جداً ومن شأنه أن يحدد مصير أمة.

ولا شكّ أنّ استشهاد هذه الشخصية العظيمة في تاريخ جبهة المقاومة، والذي كان له دور فريد في تعزيز جهاد أحرار العالم ضدّ الكيان الصهيوني الغاصب والمجرم، سوف يفتح فصلاً جديداً من مقارعة جبهة المقاومة للكلب الصهيوني المسعور.

وهنا أود مخاطبة عشاق وأيتام السيد نصر الله قدس سره أن لا يصيبهم الوهن لأن الطريق طويلا ويحتاج إلى وعي وثبات وقوة إيمان حتى ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وأذكركم بحال الأمة ومحور المقاومة كيف كان حاله قبل أربعة عقود والآن كيف أصبح وهو يصارع العالم أجمع، الله الله بالمقاومة فإنها شرف الأمة وعزتها.

نصر الله

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

سيد المقاومة
في
مرآة الأدب

سيد شهداء المقاومة في مرآة الأدب

يشكل الأدب مرآة عاكسة للمجتمعات والثورات، فهو يسجل الأحداث ويخلّد البطولات، ويحفظ الذاكرة الجماعية. وفي قلب هذا الإبداع الأدبي، تتألق شخصيات ترمز للمقاومة والتضحية، ومن بين هؤلاء الشخصيات البارزة "سيد شهداء المقاومة".

إن دراسة حياة هذا الشهيد من خلال منظور الأدب، تكشف لنا عن أبعاد جديدة لشخصيته، وتتيح لنا فهم أعمق لدوافعه وأهدافه. فالأدب لا يقتصر على نقل الوقائع التاريخية، بل يتجاوز ذلك إلى استكشاف العوالم الداخلية للشخصيات، وعبر هذا الاستكشاف، نتعرف على القيم والمبادئ التي حفزت هذا الشهيد على التضحية بحياته من أجل قضية عادلة.

حفل تاريخ الشعر العربي بالكثير من الشعراء الذين حملوا هم وطنهم العربي في المنعطفات الصعبة التي مر بها. وكان شعرهم سلاحاً آخر من أسلحة المقاومة ضد المعتدي على تنوع ألوانه وأشكاله، من الفرنسي إلى البريطاني إلى الصهيوني إلى الأمريكي. ولكن شعر المقاومة، على مر العصور العربية، كان ينشد النصر وقلما كان يراه، وكان يؤمل الحرية دون أن يصل إليها، وظلت قصائد الشعراء تملأها الدموع والأحزان بانتظار يوم النصر الموعود. ولما جاء انتصار المقاومة الإسلامية وأهلها اللبنانيين والعرب والمسلمين في العام ٢٠٠٠ كانت الفرصة مؤاتية للقصيدة العربية لكي تلبس ثوب الفرح لأول مرة منذ زمان بعيد. وبعد أبيات التأوه والشكوى من غدر الزمان واستبداد المعتدي وظلم المستعمر بدأت قصائد الفخر تنثر أكاليل الغار فوق مساحات الوطن العربي والإسلامي، فتنطلق ألسنة الشعراء من قيد الهم والأسى لتزرع البسمة فوق الشفاه.

وبعد عدوان تموز من العام ٢٠٠٦ بزغ فجر انتصار آخر لن يكون الأخير، فكأن الذين كانوا ما زالوا يظنون انتصار العام ٢٠٠٠ حلماً، كأنهم، في الإنتصار الثاني، تأكدوا من أن العربي والمسلم قادر على إلحاق الهزيمة بعدوه، فانطلقت الألسنة تشدو للمقاومة وسيدها، سيد الوعد الصادق. ومن يراجع صفحات الجرائد ومواقع الإنترنت خلال وبعد حرب تموز ٢٠٠٦ يجدها تفيض بكل ما عرفه العرب من أنواع أدبية نثرية وشعرية، عامية وفصحى، تصور نشوة العرب والمسلمين من النصر الذي تحقق والعز الذي أُعطيَ للأمة على أيدي أبنائها المقاومين. كما صدر الكثير من الدواوين الشعرية التي تمجد هذا الإنجاز العزيز في تاريخ الأمة الحديث. فكأن هذا الحدث كان بمثابة الرعد الذي فجّر ينابيع الأدب في ثنايا القلوب.

وفيما يلي نستعرض بعض ما نشره الشعراء من شعر في مناسبة انتصار المقاومة الإسلامية على العدو الصهيوني في صيف العام ٢٠٠٦ وكذلك الأشعار التي قيلت في مدح و ثناء سيد المقاومة، السيد حسن نصر الله، بعد استشهاده.

غسان مطر- لبنان

يقول غسان مطر في ديوانه القصيدة "لمجدك هذا القليل" والذي هو عبارة عن "يوميات غاضبة" كتبها طيلة الثلاثة والثلاثين يومًا التي هي عمر حرب تموز موجهاً خطابه إلى قائد المقاومة السيد حسن نصر الله:

"النصر آتٍ" قلتَها ووفيتَ
قل ما شئت بعد اليومِ
وعدُك صادقٌ ويشع من دمك الوفاءْ
يا سيدي! ما أنت منّا
أنت أُعطيةُ السماءِ وأنت نسل الأنبياءْ
"النصر آتٍ" قلتَها ووفيتَ
كان الرابضون على الثغور هناكَ ينتظرون صوتك
عندما ناديتَهم يا ابن الحسينِ
كأنهم سمعوا الحسين بكربلاء
وَثبوا وحين توضّأوا بدمائهم ورَمَوا
وكان الله يرمي، اهتزّتِ الدنيا
وضجت بالعويل والبكاء
يا سيدي! لولاك ما حفلت بنا الدنيا
ولا ارتعش الملوكُ ولا استفاق النائمونَ
ولا أطل الفجر من يدنا ولا انتصرت على السيف الدماء

ويصف في موضع آخر من الديوان القصيدة مقاوماً توجّه نحو بنت جبيل للدفاع عنها فيقول:

كتبَ الوصيةَ وامتطى أحلامه الكبرى
وقبّل طفله الغافي وراحْ
وصدى الأذانِ يرنّ في الوديانِ
"حيَّ على الفلاح"
ومشى تسلّقَ تلةً فوق الطريقِ
فلوّحت بالنار "بنت جبيل" مثلَ أميرةٍ
عقد الدخان على مفاتنها الوشاح
والوحش ينهش لحمها.
مسح الجبين بكفه واستلّ قاذفة القنابلِ
شم رائحة الترابِ ومالَ صوب الوحش، صوَّبَ
قبل أن يرمي تشهَّدَ ثم صاح
"الله أكبرُ"
واستدارَ وحين أبصرَ جثة الوحش استراح
كتب الوصية، لن يعودَ
مشى، حاصرته القذائف وهو يهتفُ "زينة الرجل الجراح
هذي البلاد لنا
نموت ولا نُذَلُّ وأرضُنا لن تستباح".

ooo

نزار قباني- لبنان

في العام ١٩٩٨ مات الشاعر الكبير نزار قباني الذي كتب قصيدة تحية إلى الجنوب اللبناني بعد عملية عناقيد الغضب عام ١٩٩٦ وإلى أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله:

يا من يصلّي الفجر في حقلٍ من الألغام..
لا تنتظر من عرب اليوم سوى الكلام...
لا تنتظر منهم سوى رسائل الغرام..
لا تلتفت إلى الوراء يا سيدنا الإمام
فليس في الوراء غير الجهل والظلام
وليس في الوراء غير الطين والسخام
وليس في الوراء إلا مدن الطروح والقزام
حيث الغنيّ يأكل الفقير
حيث الكبير يأكل الصغير
حيث النظام يأكل النظام..
يأيها المسافر القديم فوق الشوك والآلام
يأيها المضيء كالنجمة، والسّاطع كالحسام
لولاك مازلنا على عبادة الأصنام
لولاك كنا نتعاطى علناً
حشيشة الأحلام
اسمح لنا أن نبوس السيف في يديك
اسمح لنا أن نجمع الغبار عن نعليك
لو لم تجيء يا سيدنا الإمام
كنا أمام القائد العبري
مذبوحين كالأغنام
سيذكر التاريخ يوماً قرية صغيرةً
بين قرى الجنوب
تدعى معركة.
قد دافعت بصدرها

عن شرف الأرض ، وعن كرامة العروبة
وحولها قبائل جبانة
وأمة مفككة
من بحر صيدا يبدأ السؤال..
من بحرها يخرج آل البيت كل ليلة
كأنهم أشجار برتقال
من بحر صور
يطلع الخنجر، والوردة ، والموال
ويطلع الأبطال

○○○

يا أيها السيف الذي يلمع بين التبغ والقصب
يا أيها المهر الذي يصهل في برية الغضب
إياك أن تقرأ حرفاً من كتابات العرب
فحربهم إشاعة
وسيفهم خشب
وعشقهم خيانة
ووعدهم كذب
إياك أن تسمع حرفاً من خطابات العرب
فكلها نحو .. وصرف وأدب
وكلها أضغاث أحلام، ووصلات طرب

○○○

يا سيدي! .. يا سيد الأحرار!
لم يبقَ إلا أنت
في زمن السقوط والدمار
في زمن التراجع الثوري
والتراجع الفكري،
والتراجع القومي
واللصوص والتجار
في زمن الفرار
الكلمات أصبحت
للبيع والإيجار
لم يبقَ إلا انت
تسير فوق الشوك والزجاج
والإخوة الكرام
نائمون فوق البيض كالدجاج
وفي زمان الحرب يهربون كالدجاج
يا سيدي!
في مدن الملح التي يسكنها الطاعون والغبار
في مدن الموت التي تخاف أن تزورها الأمطار
لم يبقَ إلا أنت
تزرع في حياتنا النخيل، والأعناب والأقمار
لم يبقَ إلا أنت .. إلا أنت.. إلا انت
فافتح لنا بوابة النهار

○○○

عمر الفرا- سوريا

أما عمر الفرا، الذي دخل صوته خلال الحرب، كل منزل مردداً لحن العزة، فيقول في قصيدته "الوعد" من ديوان "رجال الله" مخاطباً سيد المقاومة:

أسرجت خيلك في الجنوب لأجل عزٍّ في الحياةْ
وعدَوتَ تقتحم الثغورَ فإليك تنتسب الجهات
أيقظتنا من نومنا قد كاد يقتلنا السبات
ووعدتنا وصدقت حين وعدتنا إذ قلت إن النصر آت
حققت لي نصرًا مؤزر
وأعدت لي أملاً تكسر
أرجعت لي ثقتي بنفسي
هكذا عودتني
فعلِمتُ أن عدونا وَهمٌ كما علمتني
واهٍ كبيت العنكبوت
سهلٌ علينا أن يموت
لا شيء يُذكر مطلقاً لا شيء يذكَرْ
علمتنا فن الحروبْ
وكيف تنتصر الشعوب
بندائها الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

ويخاطب الفرا سيد المقاومة أيضاً في قصيدة "الفجر" فيقول:

كنا نعاني القهر حتى جئتنا
رب البرية دون وعد أرسلَكْ

في موكب الفرسان كنت مقدَّماً
في طُهر آل البيت، نُبلُك قدَّمك
ريحٌ مواتيةٌ وفجرٌ قادمٌ
أبشرْ بنصر اللهِ، قد دار الفلك
أرجعتَ حق البائسين، نصرتَهم
كل الذين نصرتهم كانوا معك
علمُ الحروب دراسةٌ من عندهم
قل لي فديتُك مَن أتاك وعلّمك
ما أنت إلا "ذو الفقار" بخيبرٍ
دكّ الحصونَ، وفيصلٌ في المعترك
في المجد أنت كيوسفٍ، هذي يدي
امدد يديك، فكل شعبي بايعك

ooo

مظفر النواب- العراق

ويخاطب مظفر النواب السيد حسن نصر الله، مستبشراً بالغد الآتي، قائلاً من قصيدة طويلة:

يا سْيدي!... في جُبّتك الخوفُ أمانْ
يتلفّع "نصرُ اللهِ" إذا جاءَ، بآيات القرآن
هذا الفتح ال... من عند اللهِ ومن "مارون الراس"
لا من عند "الأمريكان"
فسبّح بحمد ربك واستغفره
لن تبقى "حيفا" هادئةً بعد الآنْ

ooo

أحمد مطر- العراق

وهذا الشاعر العراقي أحمد مطر يخاطب الجنوبيّ المقاوم، فيقول:

كُلُّ وقتٍ ما عدا لحظة ميلادكَ فينا
هو ظِلٌّ لنفاياتِ الزمانْ
كُلُّ أرضٍ ما عدا الأرض التي تمشي عليها
هي سَقْطٌ مِن غُبارِ اللاّمكانْ
كلُ معنىً قبل أن تنفُخَ في معناهُ نارَ العُنفوانْ
كان خيطاً من دُخانْ
لم يكن قبلكَ للعزَّةِ قلبٌ ،لم يكن قبلكَ للسؤددِ وجهٌ
لم يكن قبلكَ للمجد لسانْ
كلُ شيءٍ حَسَنٍ ما كان شيئاً، يا جنوبيُ
ولمّا كنتَ.. كانْ!
كانتِ الساعة لا تدري كم السّاعةُ إلاّ
بعدما لقَّنَها قلبكَ درسَ الخَفقانْ
كانت الأرضُ تخافُ المشيَ
حتى عَلمتْها دَفقاتُ الدَّمِ في قلبكَ فنَّ الدّورانْ.
لن تتيه الشمسُ، بعدَ اليومِ، في ليلِ ضُحاها
سترى في ضوءِ عينيكَ ضياها
وستمشي بأمانٍ، وسيمشي مُطمئناً بين جنْبَيها الأمانْ!
فعلى آثارِ خطواتِك تمشي،
أينما يمَّمتَ.. أقدامُ الدُّروبْ!
وعلى جبهتكَ النورُ مقيمٌ، والجهاتُ الأربع اليوم: جنوبْ
يا جنوبيُّ. فمِنْ أينَ سيأتيها الغروبْ؟
صار حتى الليلُ يخشى السَّيرَ في الليلِ
فأَنّى راحَ لاح الكوكبانْ
مِلءَ عيْنيكَ،
وعيناكَ، إذا أغمضَ عيْنيهِ الكَرى، لا تغمضانْ!
يا ابنَ لُبنانَ بمضمارِ العُلا
طالعْتَ طِرْسَ العِزِّ
واستوعبتَ دَرسَ العُنفوانْ
قُلتَ: ماذا يجلبُ النَّصرَ؟
فقالتْ نفسكَ الحُرةُ: إيمانٌ وصبرٌ وزِناد وبَنَانْ
فتهيَّأتَ، وراهنْتَ على أن تَبلُغَ النَّصرَ وما خاب الرِّهانْ

ooo

مجيد البرغوثي- فلسطين

ويمتدح مجيد البرغوثي السيد حسن نصر الله ويعتبره أمة في رجل، فيقول:

رَجُلٌ في أمةٍ يُدعَى "حَسَن"
ثم أضحى أمةً في رَجُلٍ هذا الحسن
ما الذي يرفعُ إنساناً إلى هذا المقام
غيرُ حُبّ الله والناس مَعاً؟
وصلَ الدنيا بأيام عَليٍّ والعُلا

فتلاشى في المدى بُعدُ الزمن..
لا يرى فرقاً إذا ما عادَ في نعشٍ شهيداً
أو على عرش عزيزاً وسعيداً
فهو في الحالين حَيٌّ وهو في الحالين عِزٌّ للوطن..
ما الذي يَكسبهُ أنصارُه؟
أنهم أنصار "نصر الله" في هذا الزمان
والذي يخسرهُ أعداؤه لا يوازيه ثمن!
رَجُلٌ في أمةٍ.. يُدعى "حسن"
ثم أضحى أمة في رَجلٍ.. هذا الحسن
ما الذي يرفعُ إنساناً إلى هذا المقام غيرُ حُبّ الله والناس مَعا؟

ooo

مردوك الشامي - لبنان

ويتحدث مردوك الشامي، على لسان مدينة بيروت، واصفاً ما أصابها وأصاب لبنان، فيقول:

أنا بيروت، أطفالي مشرّدةٌ
وكلُّ منازلي قصفت
وساحاتي غدت مِزَقاً
مهجّرةٌ أنا في الأرضِ
ذئبُ الأرض مغتصبي
ويدرك كلّ عشّاقي نذالتهم
إذا قاومتُ أعدائي أخونُ خيانةَ العربِ..
وإن أسلمتُ للطاغي مقاومتي أكون نقيضةَ الإرهابِ
راياتي مرفرفةٌ، مسالمةٌ وطيبةٌ
ككل عواصم الخشبِ.
رأنا بيروت، لن تغفو مقاومتي
و"نصرُ الله" تاريخي الذي يسمو على الرايات أجمعِها
وكلِّ حكومةٍ كانت كما "حمّالةُ الحطب".

ooo

قصيدة مهداة الى المناضل السيد حسن نصرالله ورفاقه في النصر - د. أحمد حسن المقدسي

للهِ دَرّك قد حَمَيتَ حِمانا
والنصرُ حَلّقَ في فَضاءِ سمانا
يا صانعَ الأمجادِ كيف أتيتنا؟
أهديتنا نصراً وغيرُك خانا
أثبتَّ أنّ النصرَ محضُ إرادةٍ
والنصرُ كان أمامَنا البُرْهانا
كنتَ الصَدوقَ وكان وعدُ كَ صادقاً
لم تَخذِ لِ الأنصارَ والخِلانا
فَوَثَبَتَ والفرسانُ حولكَ عُصْبةٌ
أُسْدٌ إذا داعي الجهادِ دعانا
ورجالكَ الأبطالُ حولكَ كلهُمْ
أنا التفتَّ وجدْتهم عُقبانا
فإذا عليٌّ ساكنٌ بنفوسِهم
وإذا حسينٌ يسكنُ الأبدانا
أوْلَمْتَ من جُثثِ العدوِ وليمةً
أشْبَعْتَ منها الدُّودَ والغِربانا
فوعدتنا، وأتيْتَ بالنصرِ الكبيرِ
وعادَ جيشُ الخاسئينَ مُهانا
ما كنتُ يوماً مُنشِداً في جَوقَةٍ
وَفقَ العَطاءِ يُدبِّجُ الأوزانا
هي سُنةُ الأحرارِ في زَمنِ الرذيلةِ
والخنا: أن ينصروا الفرسانا
كم كنتُ أطمحُ في ارتواءِ حُشاشتي
ورجعتُ عنْ آبارهم ظمآنا
يا أيها الصقرُ المحلّقُ عالياً
والآخرون تحولوا جُرذانا
نظّفْ لنا بيروتَ منْ أوساخِها
وأعِدْ الى عليائه لبنانا
تلكَ الأفاعي أخرجتْ أنيابها
وبنَتْ على حُكمِ الخرابِ رِهانا
وتبادلوا الأنخابَ معْ أسيادِهم
سَقطُ الرجالِ يُعاهدُ الشيطانا
أطفَأتَ نارَ الطائفيةِ بعدما
قَدَحوا الزنادَ ليُشعلوا النيرانا
أوّاهُ كم أرْعبْتَهم حينَ الحسامُ

لا ..لا تُفاوضْ زُمْرةَ الشيطانِ لا
دِيْنٌ لمن يتوسَّلُ الشيطانا
لا تَلْمَسَنَّ يدَ الخيانةِ والخنوعِ
ولا تُشَرِّفْ بالعِناقِ جبانا

•••

بيروتُ يا وَجَعَ القصيدةِ لم أزل
رَغْمَ المَشيبِ بعشقها ولهانا
يا أيها الشيبُ المُعَتَّقُ في المفارقِ
لم أزلْ بِلَواعِجي نشوانا
بيروتُ أعوام تُفرِّقُ بيننا
لا هُنْتِ أنتِ ولا ترابُكِ هانا
هاتي كؤوسَ العشقِ نشربُ خمرَها
لا ضَيْرَ لو خمرُ الهوى أعمانا
فلَطالما آسَيْتِ جرحَ مُناضلٍ
ولكلِّ مُشْتاقٍ فَتَحْتِ جَنانا
لا تُرْضِعي قططَ الطوائفِ بعدما
قتلوا المسيحَ ودنسوا الفُرْقانا
لافرقَ بين موحّدٍ ومُثَلّث
فَلِمَسْلخِ الأعداءِ سِيْقَ كِلانا
لا فرْقَ في دين العدوِ إذا
الضحيةُ تعبدُ الإنجيلَ أو قرآنا
بلْ مَنْ تَعَشّى مِنْ أهِلّتِنا
سيجعلُ - في غدٍ - إفطارَه صُلبانا
ذبحوكِ يا بيروتُ مراتٍ مضتْ
وكما نهضتِ سَتَنهضينَ الآنا

•••

يا لابساً وَجَعَ العروبةِ حَرْبَةً
نَجْلاءَ ترقصُ في صدورِ عِدانا
لولاكَ لم تُفتَحْ زنازينٌ ولا
حُرِّيةٌ رفّتْ على أسرانا
فَلْتَهنئي أمَ الأسيرِ وزغردي
فالشِّبلُ عادَ بمجدِهِ مُزدانا
بشراكِ يا أم الشهيدِ فهللي
ما عادَ رقْمَاً في العراءِ مُهانا
ودلالُ بعدَ اليومِ تَمشُطُ شعرَها
وببيتها .. تتوسَّطُ الأحضانا

•••

يا راويَ التاريخِ حَدِّثْ عن فتىً
مَلأ البلادَ مَناعةً وأمانا
حَدِّثْ عن الأحرارِ كيف تَسَنّموا
العلياءَ وانتَصبوا بها فرسانا
حَدِّثْ عن الأمجادِ ضيعَها صعاليكُ
الفسادِ وضيّعوا الإنسانا
لو أنَّ موجاتِ الفسادِ تفجرتْ
فوقَ الهضابِ لأحدثتْ بركانا
تلكَ العَواهرُ قايضتْ أوطاننا
وتَرَبّعت مِن فوقنا تيجانا
يتحدثون عن الكرامةِ بعدما
مَسَحوا غُبارَ نِعالهم بِلِحانا
فالحاكمُ العربيُّ قَوَّادٌ هناكَ
وبيننا يَتَمثّلُ الرحمانا
والحاكمُ العربيُّ سمسارٌ يُقدِّمنا
إلى حاخامهم قُربانا
لو كان مِثلُكَ في العروبةِ قادةٌ
ما دنّسَ الأوباشُ طُهرَ ذُرانا
الكلُّ تاجرَ بالقضيةِ فاغتنى
والشعبُ كان لوحدهِ الخسْرانا
كي يَخلُدوا في حُكْمِ هاتيكَ
المزارعِ أصبحوا لِعَدونا الأعوانا
مَنْ باعَ أولى القِبلتينِ وخاننا
هل يَنْتَخي لِيُحرِّرَ الأوطانا؟
إني لأسألُ: أيُّ جيشٍ مِن جيوشِ
المُلْهمينَ لأرضهِ قد صانا؟
هذي جيوشٌ ما أتتْ إلا
لتقمَعَ شعبَها وتُرَسّخَ الأدرانا
ونضالُها قتلُ الشعوبِ فكلما
ذبَحَتْ بريئاً ألْبِسَتْ نيشانا

•••

قـرْنٌ مضى من نكبةٍ لهزيمــةٍ
وجيوشـــهم تتـصَيَّـدُ الفِئرانا
قـرنٌ مضى والعاهراتُ تسوسُـنـا
وتسوقنا في حقلها قطْعانا
حتى إذا عَرَّيْتــهم وفضحتـــهم
زادوا علـى طغيانِهم طغيانـا
فتعرَّتِ الجِمْـلانُ فوقَ عروشِها
وتـصَنعوا بعروشِـهم جـملانـا
هـم عِـلـّةُ الأوطان عَـزَّ عِلاجها
وتـمـددوا في جِسْـمنا سَـرَطانا
إني أرى بطشـاً وأفواهـاً
مكَمَّمـةً وشعباً خانعاً ومُـدانا
ها إنهـم ملأوا الجروحَ بقَيْحِهـم
فأتيتَ تزرعُ جرْحـنا ريحـانا
إنْ تـرْجُ من تلك المقابرِ نصْرَةً
أوْلـى بأنْ تَسْــتنهِضَ الأكفانا
لـو كـان غيـرُك صادقـاً حَقـّـاً
لأدَّينـا علـى جِلبابـِهِ الأركانا
لكنـّه في الحربِ أضعفُ من أتانٍ
فـي الهروبِ يُسابِقُ الغزلانـا
يـا أمةً رَهَــنتْ مَصائرهـا
بأيدي المُـفسِـدينَ فأحرَزَتْ خـذلانـا
كـم مجرمٍ سَيظل يجثـُمُ فوقنـا
ويَسـومُنا فوق الهوانِ هوانا؟
يا أمــةً بَـلـغَ النـفـاقُ بها لأنْ
تنسى الإلـهَ وتعْبُد السـلطانا
ما دامتِ الأوطانُ تحكمها الفطائسُ
سـوفَ نغـدوا كلـنـا أقنـانـا

•••

أللـهُ أكبرُ كيف زلزلتَ العُروشَ
فكنـتَ تحـتَ عروشِـهـم بركـانـا
مـا أروعَ النصـرَ الكبيرَ لأمـةٍ
كـم عاشـتِ النكسـاتِ والخسْـرانا
حـتى غـدَ تْ أُمْـثولةً وحِكـايةً
أحزانـهـا تتوالـدُ الأحزانـا
نصْـرٌ يـهـلُّ وقد حَسِبْنا الإنكِسار
طـواهُ مَـعْ أحلامنـا وطوانـا
صِـرتَ الصـداعَ لِطغْـمةٍ في غـفلةٍ
رَكبـتْ ظُهـورَ الناسِ والأوطـانا
لولاكَ لا نصـرٌ يغازلُ مُقلتـي
أو بسـمة تتوسّـدُ الأجفانـا
هـذي نواميسُ الحيـاةِ فسـوف
تؤكـلُ إنْ تكنْ مُستضعَفاً ومُهانـا
في الغابةِ الصمـاءِ تكمنُ عِبْرةٌ
فالطيرُ فيهـا تأكـلُ الديدانـا
وعلى جبينِ الدهرِ تسكنُ حِكْمــةٌ
شـرَفُ الفتى ألا يموتَ جبانـا
وفـضيلةُ النصرِ المـظفـرِ أنـه
قـد زادنـا بحقوقنـا إيمـانـا

•••

تمـّوزُ يحملنـا إلى شُـرُفاتِـهِ
ويُـقيـمُ في صحرائنـا بسـتانا
تمـوزُ بالنصـرِ العظيمِ مُحَـلـّقٌ
وقوافـلُ الأفراحِ فـوقَ رُبانـا
تمـوزُ بعـدَ اليومِ أنــتَ ربيعُنا
ولَـسوفَ نشطبُ مِـنْ غـَـدٍ نَيْـسانا

•••

يا سـيدَ النصرِ الجميلِ تحيَّـةً
كـلُّ الشعوبِ بحبكـم تتفـانى
في الفِعْلِ، فعلـُكَ قاطعٌ، وإذا نطقتَ
نـطقتَ مِنْ سِحرِ البَيـانِ بيـان

•••

معاذ الجنيد- اليمن

العَيشُ بعدك جُرمٌ فادِحٌ جلَلُ
إن لم نُجرِّع بني صهيون ما عمِلوا

لو أنَّهُم ما أحسُّوا حجمَ فعلتِهِم
فسوف نُشعِرُهُم والله ما فعلوا
وسوف نُخبرُهم أيَّ الدِّما سفكوا
وأيَّ سادات أهل الأرض قد قتلوا
الحُزنُ دون انتقامٍ مُوجعٍ تَرَفٌ
وموقفٌ دون أخذِ الثأرِ مُبتَذَلُ
يا شامخاً ورُكامُ القصفِ يغمرُهُ
ورأسُهُ وهو في أنقاضِهِ جبلُ
ما للسماوات ما انشقَّت ولا فُرِجَت
وأنت من باطنِ الغاراتِ تُتَشَلُ
ما بالُها الأرضُ ما دُكَّت ولا رجَفَت
وسيِّدُ الأرضِ للعلياءِ يرتحِلُ
ما بالُ أفئدة العشاقِ ما انفجرت
ثأراً ومعشوقُها بالدمِّ مُغتسِلُ
سترجفُ الأرضُ من تحت (الكيان) ومن
تحت الذين احتفوا بالعار واحتفلوا
الله قائدُ (حزب الله) إن قتلوا
أمينهُ العام يبقى (الحزبُ) إن قتلوا
ما زال وجهُك (نصر الله) موعدنا
بل إنَّك اليوم ثأرُ الله إن جهلوا
ولم تزل (غزَّةٌ) للحزب بوصلةً
ولم نزل في طريق (القدس) نشتعلُ

ooo

عادل العرجلي- اليمن

سيد المقاومة!
ما زلتَ حيّاً في الضمائر تخطبُ
والحبُّ أجمل ما تركتَ وأعذبُ
لبنان يحبس إن خطرتَ دموعهُ
والقدس يسخط إن سخطتَ ويغضبُ
يا أيُّها البطل الغيور سلاحنا
نحو الرجال الخالدين يُصوبُ
مامن عجيبٍ أن تموت مخاطراً
فحياة مثلك في زمانكَ أعجبُ
غمرتكَ أمواج الخليج فكلهم
فوق البحار وتحتها متأهبُ
فإذا وقفتُ على الركام تواضعاً
فمحمدٌ تحت الركام وزينبُ
وإذا بكيتكَ بالحروف فإنَّما
أبكي المروءة والوفاء وأندبُ
بيروتُ إن أبدى الظلام شماتةً
فالشمس تشرق للدوام وتغربُ
لا تشتكي ظلم اليهود لوحدهم
فالأقربون أشد ظلماً يُحسبُ
إن كان قتل الأنبيا هدفاً لهم
فجميعنا بدمائها نتقربُ

ooo

محمد بلابل- اليمن

قصيدة شهيد الإسلام
الدمع لا يغني عليك ولا الدم
فالخطب من هذا وهذا أعظم
يا سيد السادات نلت شهادةً
فبكل نفسٍ حرةٍ لك مأتم
صبرًا بني (لبنان) إن ليوثكم
غرضٌ لدى المتصهينين معمم
والخطب أعظم أن يهون لأجله
شعبٌ يباد وأمةٌ تتشرذم
ما الحزن من شيم الرجال وإنما
أحزاننا كجهنمٍ تتضرم
هي حسرةٌ كبرى بكت أم القرى
منها وعزَّاها الحطيم وزمزم
ومصيبةٌ حلت بأمةِ أحمدٍ
فالحزن في كل القلوب مخيم
حزن لأن أخاك قائد ثورة الـ
ـيمن السعيدة واجمٌ متألم
ما أروع الأحزان إن هي دمرت
عرش الطغاة وأصلحت ما هدموا

عظم المصاب بسيدي(الحسن) الذي
هو في الحقيقة فارسٌ لا يهزم
يا حضرة العشق الذي غادرتنا
العيش بعدك باطلٌ ومحرم
والشامتون سيخرسون أذلةً
فهمو لأشرار البرية توأم
ما زال وجهك يا حبيب يقودنا
ولسوف تلقانا غدًا نتقدم
سنعد للمستوطنين مقابرًا
حتى يروا أن المنايا حُوَّم
سنحيل أرض القدس قاعًا صفصفًا
حتى يؤذن في الكنيس المسلم
يا سيدي ما زلت حيًا شامخًا
تحت الركام يخاف منك المجرم
الأرض من تحت الكيان تزلزلت
وزوال (صهيون) اللعين محتم
لا لن يعيش الغاصبون بأرضنا
فدماء (نصر الله) قد جرفتهمو
بدماء طوفان الأباة بـ(غزة)
فُتحت على المستعمرين جهنم

ooo

صفوان الحضرمي- اليمن

ما كان فردا في الجهادِ وحيدا
بل كان جيشًا في الحضورِ عديدا
كم ذاقتِ اسْرائيلُ بأسَ جهادهِ
وتذوَّقتْ طعمَ الحياةِ صديدا
حسَنٌ وما أدراك ما حسنُ الإبا
حسنُ ابْنُ نصرِ اللهِ عاش حميدا
لله قد وهبَ الحياةَ، وما ابتغى
عيشًا يموتُ به الشجاعُ قعيدا
حتى اصطفاهُ الله في أحبابه
وعلى طريقِ القدسِ صار شهيدا

ooo

عمر بلقاضي- الجزائر

في رثاء الشّهيد الجدير بفضل الشّهادة السّيد حسن نصر الله ﷺ وأسكنه جنانه:

اللهُ أكبرُ إنَّ الحقَّ مُنتصِرُ
مهما تعدَّى بنو صه،يون أو بَطَرُوا
اللهُ أكبرُ سَعْيُ العيشِ مدرسةٌ
والمؤمنُ الحقُّ بالأرْزاءِ يُخْتبَرُ
تبقَى المصائبُ أحداثًا مُنبِّهةً
بها عقولُ
جاءَ بني الإيمانِ تَعتَبِرُ
قد كان قتلُك رُزْءَ القَرْنِ يا بَطلاً
إذْ في عَجَلٍ، ما كانَ يُنتظَرُ
موتُ الفتى أجَلٌ اللهُ يَكتُبُهُ
إذا دَنا وأتَى لا ينفعُ الحذَرُ
لكنَّ موتَ رجالِ الحقِّ كارثةٌ
على النُّفوسِ ، فويلٌ للألى غدَرُوا
قد كنتَ رائدَنا للعِزِّ في زَمَنٍ
هانتْ عُروبتُنا واستأسدَ البَقَرُ
أُوتِيتَ مَكْرُمَةَ الشُّجعانِ من صِغَرٍ
فالعيشُ مَيَّزهُ الإقدامُ والخَطَرُ
قد كنتَ تزأرُ مِثلَ اللَّيْثِ مُبتعثًا
عِزَّ الشُّعوبِ وقد أوْدَى بها الغَرَرُ
لبَّيتَ دَعوةَ ربِّ الكونِ مُهتَدِياً
لآلِ بيتِ رسولِ اللهِ تَنتَصِرُ
يَبقَى خِطابُك نِبراسَ الفِدا ولَهُ
في أنفُسِ النَّاسِ تقديرٌ إذا نَظَرُوا
جاهدتَ بالنَّفسِ والأولادِ فارْتَفعتْ
بكَ المكارمُ في ميدانِ من صَبَرُوا
قد قُمتَ تَنصُرُ إخواناً لنا ظُلِمُوا
أودَى بهم في الحِمَى بطشُ الألى كَفَرُوا
كنتَ الأصيلَ الذي نادى لنَجْدتِهمْ
وقدَّمَ الرُّوحَ والأضرارُ تنهَمِرُ
فاهنأْ بِعزِّكَ في جنَّاتِ خالِقنا

بعدَ الشَّهادة لا خوفٌ ولا كَدَرُ
يا دهرُ سجِّلْ فنصرُ اللهِ علَّمَنا
عزَّ الفِداءِ وقد خانَ الهدى بَعَرُ
أحيا المكارمَ في عَصْرٍ بلا قِيَمٍ
فيه العروشُ بِعارِ الذُّلِّ تُحْتَضَرُ
فيه الشيوخُ الأُلى دكُّوا الهُدى وبَغَوا
تبًّا لهم من رجالِ الحقِّ كم سَخِرُوا
تبًّا لهمْ نصَرُوا الصُّهْيُونَ في بَلَهٍ
تبًّا لهم بِقَذى الخِذْلانِ قد جَهَرُوا
اللهُ مَيَّزهُمْ بالذِّكْرِ فانسَلَخُوا
يا ويحهمْ تركوا الأنوارَ وانْحَدَرُوا
يا أمَّةً خَذّلت أبطالَها فَهَوَتْ
كلُّ الأُلى خَذَلوا أبطالهمْ دُحِرُوا
صُوني الرِّجالَ رِجالَ الحقِّ وانتَصِري
فالحقُّ بالخَذلِ والإهمالِ يَندَثِرُ
إنّ الشُّعوبَ إذا هانتْ لشانِئِها
تَلْقَى البَوارَ ولا يبقى لها أثَرُ

ooo

الشيخ محمد حسن الشيخ ناجي الدكسن- العراق

قصيدة في رثاء سيّد المقاومة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله قدس سره:

طريقُ الحقِ يسلُكُهُ الأباةُ
همُ الاحياءُ إنْ قتلوا وماتوا
فكم من ميّتٍ ذكراهُ باقٍ
وكم حيٍّوأعظمُهُ رُفاتُ
وكم من واحدٍ في عزم ألفٍ
تواجهُ عزمَ صولتِهِ المئاتُ
إذا ماتَ الهِزَبْرُ برمحِ غدرٍ
جرتْ فرحًا بمقتلِهِ الرُماةُ
وإنّا قد فقدنا اليومَ سيفًا
بكته المشرفيةُ والكُماةُ
فضاحيةُ الجنوبِ تعيشُ يتمًا
بما فعلَ الصهاينةُ الطغاةُ
أرادوا للمقاومةِ اندثارًا
فرصّت صفَّها وهمُ شتاتُ
ولكنَّ المنائرَ معولاتٌ
بحزنٍ والمنابرُ باكياتُ
ومما يملأُ القلبَ اكتئابًا
نفوسٌ بالمصيبةِ شامتاتُ
فصبرًا إن موعدهم قريب
وعند الله تجتمع الجناةُ
لهم نارٌ مسجرةٌ وإنّا
لنا في الخلد نخلٌ باسقاتُ
مياهُ شرابهم ملحٌ أجاجٌ
وماءُ شرابِنا عذبٌ فراتُ

ooo

الدكتور سعد الحداد-العراق

تاريخ إستشهاد سيد المقاومة السيد حسن نصر الله سنة ١٤٤٦هجرية:

حَوى شَرَفَ الإمامةِ والسيادهْ
فنالَ المجدَ فَخرًا بالقيادهْ
وحقَّقَ للعروبةِ خيرَ عِزٍّ
به الإسلامُ قد أَلفى مُرَادهْ
لقد جَمَعَ الخِصَالَ فَصَارَ رَمزًا
وكانَ جِهادُهُ أَسمى عبادهْ
ويبقى في قلوبِ الناسِ ذكرًا
وحرًّا بالهدى أَورى زنادهْ
وصوتًا هادرًا للحقِّ يسعى
ترددهُ الشعوبُ بِلا هَوادهْ
بنو صهيونَ في التاريخِ: زُعرٌ
ونصرُ الله تُوِّجَ بالشهادهْ

٢٧٧+٣٤٦+٦٦+٤٠٩+٣٤٨=١٤٤٦ هجرية

نصرالله

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

إن حزب الله هم الغالبون

کانون هنر شیعی
shiaarts.ir

تقارير

تقرير

يوم الوفاء.. طوفان بشري يجدد العهد مع الشهيدين السيد نصر الله والسيد صفي الدين

في يومٍ تاريخي، طوفان بشري شارك في مراسم تشييع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إلى جانب السيد هاشم صفي الدين، في العاصمة اللبنانية بيروت. المكان الذي غصّت فيه الحشود كان المدينة الرياضية، التي باتت شاهدةً على هذا الحدث الوطني الكبير، بالإضافة إلى العديد من الوفود العربية والدولية التي شاركت في التشييع لتعبّر عن وفائها العميق للمقاومة وسيدها الشهيد.

في لحظاتٍ مؤثرة، امتلأت المدينة الرياضية بصوت الهتافات المدوية، حيث كانت الأيدي ترتفع لتخاطب السماء وتؤكد العهد والوفاء للسيدين الشهيدين، وكانت الدموع تختلط بالعزيمة، والألم يلتقي بالقوة.

وامتلأت شوارع الضاحية الجنوبية لبيروت بالمشاركين من جميع الأعمار، لوداع القائد الذي قاد مسيرة المقاومة ورفع راية الحق في مواجهة الاحتلال.

وفي كلمته خلال المراسم في المدينة الرياضية، أكد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن حزب الله وافق على طلب العدو وقف إطلاق النار من منطلقات استراتيجية، مضيفًا: "التزمنا بالاتفاق، لكن إسرائيل لم تلتزم، وهنا تبدأ مسؤولية الدولة اللبنانية بعد انتهاء مهلة الاتفاق لانسحاب العدو."

وأكد الشيخ قاسم أن المقاومة مستمرة، قوية بحضورها وجهوزيتها، وهي حق لن يستطيع أحد سلبه، مشددًا على أن إسرائيل يجب أن تنسحب من جميع المناطق التي لا تزال تحتلها، موضحًا أن المقاومة تُكتب بالدماء ولا تحتاج إلى الحبر على الورق، ووجه رسالة إلى العدو: "موتوا بغيظكم، المقاومة باقية وقوية ومستمرة."

وحضرت العديد من الشخصيات السياسية والدبلوماسية من مختلف أنحاء العالم في هذا الحدث. فقد حضر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري اصاله عن نفسه وممثلا لرئيس الجمهورية جوزاف عون، كما مثل رئيس الحكومة نواف سلام وزير العمل محمد حيدر، إلى جانب عدد من الشخصيات السياسية والدينية وفعاليات، وممثلين عن الأحزاب اللبنانية والعربية والأجنبية.

إضافة إلى الحضور الرسمي اللبناني، كان هناك

حضور إيراني رفيع المستوى ضم رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني محمد قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي، وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين السياسيين والعسكريين.

وخلال المراسم، أكد الإمام الخامنئي في بيان تلاه السيد مجتبى الحسيني، أن "المجاهد الكبير، وزعيم المقاومة الرائد في المنطقة، سماحة السيد حسن نصر الله (أعلى الله مَقامَه)، قد بلغ الآن ذروة العِزّة. جثمانه الطاهر يُوارى في الثرى في أرض الجهاد في سبيل الله، ولكنّ روحه ونهجه سيتجلّى شموخهما أكثر فأكثر يومًا بعد يوم، إن شاء الله، ويُنيران درب السالكين."

وقد وفد مكون من أربعة أشخاص هم: حجج الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسن أختري، السيد مجتبى الحسيني، الشيخ محسن القمي، والسيد رضا تقوي، إلى العاصمة اللبنانية بيروت لتمثيل قائد الإمام الخامنئي في مراسم تشييع القائد الشهيد السيد حسن نصر الله والشهيد السيد هاشم صفي الدين.

كما كان حضور الوفود العراقية واليمنية لافتًا ومؤثرًا، حيث شارك ممثلون عن الحكومة العراقية وفصائل المقاومة، ليؤكدوا على التضامن الكامل مع لبنان وشعبه ومقاومته. كما كان للحضور اليمني طابعه الخاص.

وشكل الحضور الفلسطيني جزءًا أساسيًا، فقد شارك ممثلون عن فصائل المقاومة الفلسطينية، معبرين عن وفائهم للسيد نصرالله. وكانت هذه المشاركة بمثابة تجديد للعهد بين المقاومة في فلسطين ولبنان على الاستمرار في كفاحهما ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وحضر المراسم وفود من ثوار الأرض من مختلف بقاع العالم، بدءًا من إندونيسيا وصولًا إلى فنزويلا، حيث توافد محبو السيد نصر الله والمناصرون للقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى المناضلين الذين يحملون لواء المقاومة ضد الهيمنة الأمريكية.

جاء هؤلاء ليعبروا عن دعمهم الثابت لمبادئ الحرية والعدالة التي طالما نادى بها القائد الشهيد، وليؤكدوا وحدة الصف المقاوم في مواجهة الظلم والاستعمار في كل مكان.

على الرغم من التهديدات التي جاء بها الاحتلال الإسرائيلي، من خلال تحليق طائرات حربية إسرائيلية على علو منخفض فوق المدينة الرياضية، إلا أن رد الحشود كان حازمًا. جاء الرد في شكل هتافات قوية ورسائل من التضامن والشجاعة، حيث لم تؤثر الطائرات الحربية في الحشود بل جعلتهم أكثر إصرارًا على المضي قدمًا في مقاومة الاحتلال.

بعد اكتمال مراسم التشييع في المدينة الرياضية، تم نقل جثماني الشهيدين إلى ضاحية بيروت الجنوبية، حيث وُري جثمان السيد حسن نصر الله في مرقده الخاص الذي سيظل رمزًا للصمود والتحدي في مواجهة الطغاة. أما جثمان السيد هاشم صفي الدين فسيتم نقله إلى مسقط رأسه في دير قانون النهر في جنوب لبنان، حيث سيُدفن يوم الإثنين في حضور رسمي وجماهيري.

وشقّت الشاحنة التي حملت جثماني الشهيدين طريقها بصعوبة وسط الحشود الجماهيرية الحاشدة، التي توافدت من كل حدب وصوب، لتودع قادتها. حيث كانت الشاحنة تمر ببطء، وسط مشهد مؤثر حيث تتابع الأيدي المرفوعة من بين الحشود، والعيون التي تفيض بالدموع.

لقد كانت تلك لحظاتٍ تاريخية وشهاداتٍ عظيمة تُسجّل في ذاكرة الشعب اللبناني والشعوب العربية، لتؤكد للجميع أن المقاومة لا تتوقف، وأن راية الشهيد ستظل مرفوعة حتى يتحقق النصر.

وكانت رسالة اليوم واضحة، المقاومة في لبنان وفلسطين مستمرة، وأن التضحيات التي قدمها السيد نصر الله والسيد هاشم صفي الدين ستكون دافعًا للأجيال القادمة. وأن شعلة المقاومة التي أضاءها هذان القائدان وغيرهما من القادة الشهداء ستظل مشتعلة حتى النصر.

المدينة الرياضية تمتلئ منذ ساعات الصباح الأولى بمحبي السيد نصرالله قدس سره

منذ ساعات الصباح الأولى، بدأت شوارع بيروت تشهد زحفًا هائلًا من الوفود التي توافدت من جميع أنحاء لبنان، محملةً بأحاسيس الوفاء والعرفان، لتسجل يومًا آخر من أيام التضحية والإباء.

مدينة كميل شمعون الرياضية امتلأت بعشرات الآلاف من محبي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الذين جاءوا للمشاركة في تشييع رمزين من رموز المقاومة، الشهيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين، اللذين استشهدا بغارات إسرائيلية غادرة خلال العدوان على لبنان.

في قلب هذه اللحظات الحزينة، التي طغى عليها الألم والمشاعر الجياشة، حمل المشاركون رايات حزب الله والأعلام اللبنانية، مرفوعة بفخر، مع صور الشهيدين اللذين طبعوا تاريخ المقاومة.

صورتهما لم تكن مجرد ذكرى، بل كانت شعلة أمل ونور، تشعّ منها العزيمة والإصرار على مواصلة الطريق الذي اختاروه، وهو طريق المقاومة والنضال ضد الظلم. وبينما تعالت أصوات الحزن، كانت هناك أيضًا أصوات تردد أن استشهاد السيدين نصرالله وصفي الدين ليس هو النهاية، بل هو بداية مرحلة جديدة، أكثر إصرارًا على تحقيق النصر والمضي قدمًا على طريق تحرير الأرض والكرامة.

غصّت الطرق المؤدية إلى المدينة الرياضية بالحشود الشعبية التي تدفقت من كل زاوية في لبنان، شيوخًا وشبابًا، نساءً وأطفالًا، ملبين نداء الوفاء والعهد الذي قطعوه للشهداء وللقضية. ورغم التحديات التي واجهتهم، من تهديدات الأعداء إلى الظروف الجوية القاسية، كانت إرادتهم أقوى من كل عائق. فالطريق إلى المدينة الرياضية كان بمثابة اختبار حقيقي لمستوى الولاء والوفاء، وعبرت الحشود عن العزم الراسخ في الاستمرار في طريق المقاومة، مهما كانت التضحيات.

هذا التشييع، الذي يعد الأكبر والأضخم في تاريخ لبنان، سيظل محفورًا في ذاكرة الأجيال القادمة كعلامة فارقة في مسيرة العز والوفاء. كل خطوة على الطريق، وكل لحظة من المراسم، تجسد عهدًا جديدًا لا ينتهي بالاستشهاد، بل يبقى دائمًا حيًّا في القلوب والعقول.

المصدر: موقع المنار

تقرير

جثمان شهيد الأمة السيد حسن نصر الله يواري الثرى في الضاحية الجنوبية لبيروت

بعد ساعات طويلة من مراسم تشييع شهيد الأمة الإسلامية ورفيقه الشهيد هاشم صفي الدين، وبحضور مئات الآلاف من المشيعين، وُري جثمان الشهيد السيد حسن نصرالله الثرى في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وأفادت وكالة تسنيم الدولية للأنباء بأنه انطلقت مراسم التشييع الرسمية والشعبية المهيبة للشهيدين السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين منذ الساعات الأولى من صباح اليوم الأحد، بمشاركة حشود غفيرة من أنصار ومحبي المقاومة من مختلف فئات الشعب اللبناني ودول أخرى.

وبعد ساعات من المراسم الرسمية في المدينة الرياضية، وأداء صلاة الجنازة على الجثامين الطاهرة، استمر موكب التشييع باتجاه موقع الدفن في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث وُري جثمان الشهيد السيد حسن نصرالله الثرى، مختلطًا بتراب المسجد الأقصى وتربة سيد الشهداء عليه السلام.

لكن مسيرته ستبقى مستمرة بكل قوة وعزم.

وفي تأبين تاريخي، ووري الأمين العام لحزب الله، الشهيد السيد حسن نصر الله، الثرى في الضريح المُعدّ له في محلة طريق المطار، مساء اليوم، وذلك بعد حوالي خمسة أشهر على استشهاده، ليستحيل وداعه تتويجاً لنصر يليق بقائد عُلِّقت جنازته إلى حين انسحاب العدو الإسرائيلي من جنوب لبنان.

وبعد وصول جثماني الأمينين العامين لحزب الله الشهيدين السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين، إلى باحة ضريح السيد نصر الله انطلاقاً من المدينة الرياضية، كان المشيعون ينتظرون إلقاء النظرة الأخيرة على النعشين، وتم إلقاء التحية العسكرية، ثم أنزل نعش الشهيد السيد نصر الله، وحمل على الأكتاف ليشق طريقه بصعوبة إلى مثواه الأخير، فيما قدّر المنظمون أنّ أعداد المشاركين وصلت إلى مليون وأربعمئة ألف مشارك في مراسم التشييع اليوم.

وكان جثمانا الشهيدين قد نقلا في موكب مهيب وزحف جماهيري غير مسبوق، على متن عربة عسكرية مصفحة، وتوج نعشاهما بعمامتين سوداوين، فيما احتشد الآلاف على امتداد الطريق من المدينة الرياضية وصولاً إلى الضريح، ووسط هتافات فاق صداها هدير الطائرات الحربية الإسرائيلية التي ما كان لها ترهيب المشيعين وثنيهم عن استكمال تشييع شهيديهما، ليعلو ردهم بنداء: «لبيك يا نصر الله»، و«الموت لإسرائيل».

وكان حزب الله قد أعلن، رسمياً، في ٢٨ أيلول الماضي استشهاد الأمين العام السيد حسن نصر الله.

وقال الحزب في بيان النعي: «سيد المقاومة، العبد الصالح، انتقل إلى جوار ربه ورضوانه شهيداً عظيماً قائداً بطلاً مقداماً شجاعاً حكيماً مستبصراً مؤمناً».

المصدر: وكالة تسنيم

نصر الله

إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ

١٤١

تقرير

حضور ممثلي المراجع الدينية وحوزة قم العلمية في مراسم تشييع شهداء المقاومة في لبنان

شهدت مراسم تشييع الشهيد السيد حسن نصر الله والشهيد السيد هاشم صفي الدين في لبنان حضوراً واسعاً لممثلي المراجع الدينية وأعضاء الحوزة العلمية في قم.

وبحسب تقرير وكالة الحوزة من لبنان، شارك وفد رفيع المستوى من بيوت المراجع العظام، وعلماء من جماعة المدرسين، وأعضاء المجلس الأعلى للحوزة، ومعاوني الحوزات العلمية و مديريها، ممثلين عن حوزة قم، في هذه المراسم المهيبة.

ضمّ الوفد كلاً من آية الله الغروي، وآية الله الكعبي، والأستاذ التحريري، وحجج الإسلام والمسلمين: الحيدري، فرخ فال، الفاضل، العابديني، محيي الدين المكارم الشيرازي، والحسيني الكوهساري.

لقاء الوفد الحوزوي الرفيع المستوى بالسفير الإيراني في لبنان

من بين البرامج الأخرى للوفد الحوزوي الرفيع المستوى كان لقاء مع السيد مجتبى أماني، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان. شارك أعضاء الوفد يوم أمس في مراسم تشييع سيد شهداء المقاومة ورفيقه الوفي السيد هاشم صفي الدين.

وفي بداية اللقاء، قدّم السيد مجتبى أماني عرضاً شاملاً حول آخر التطورات في المنطقة ولبنان، متناولاً الأوضاع الراهنة بالتفصيل. ثم قام أعضاء الوفد بطرح رؤاهم وأفكارهم حول الأوضاع الإقليمية والدور الذي تلعبه المقاومة.

١٤٢

تقرير

"إنّا على العهد" عندما تصبح المقاومة حياة والشهادة عهداً

الكاتب: حسين صبرا

الأخبار– جدران المدينة تحدّثك عمّا رأت. الحضور الذي أعجز اللسان عن الكلام في يوم تشييع مهيب أوفى عهده للمقاومة وللسيدين الشهيدين. بين هؤلاء، كان الجريح وعائلات الشهداء، كان من فقد عيناً أو كلتيهما ليرى أمينه بقلب مليء بالفخر والاعتزاز.

لم تمنعهم جراحاتهم من تجديد العهد لسيد شهداء الأمة. في يوم مجيد شهدته العاصمة بيروت، احتضنت المدينة الرياضية جرحى المقاومة الإسلامية وعائلات الشهداء، فضلاً عن الحضور العالمي والعربي تمجيداً لسيد شهداء الأمة.

«قدمتها فداء للسيد ويا ليتني قدّمت روحي ووهبت عمري لك يا أبتي». هذا ما قاله الجريح قاسم خلال حضوره في الصفوف الأمامية خلال تشييع السيد حسن نصرالله وصفيّه الهاشمي، ويضيف، «أتيت من البقاع ليل السبت حاملاً معي صورة السيد الشهيد ونسخة من القرآن الكريم تحمل إمضاء السيد. عندما تعرضت للإصابة، كل ما فكّرت به هو (كيف بدي شوف السيد إذا راحوا عيوني؟) ناجيت الله أن يشفي جراحي وأن أكحل ناظري برؤية شهيدنا الأسمى، ولكن اليوم أملك عيناً ترى نعشه والأخرى ترى طيفه الحنون».

جراح المقاومة تنبض من جديد

في مراسم رسمت معالم العزيمة والإصرار، شُيّع السيد تحت عنوان «إنا على العهد». تجمّع مئات الآلاف في مشهد يعبق بالوفاء والتضحية، الذين رددوا عبارات تعكس قوة الإرادة.

بينما سعى جميع الجرحى إلى تجديد العهد والوفاء والولاء، خصّصت اللجنة المشرفة على التشييع جزءاً من هذه المراسم تكريماً لهم، حيث تكفلوا بنقل الجثمان الطاهر من الآلية إلى مكان الدفن. يقول الجريح مهدي عليق، لـ«الأخبار»: «هذه اللحظة كانت صعبة جداً علينا، ولكنها في الوقت نفسه مليئة بالفخر والاعتزاز. في هذا الوقت قبل وصول الجثمان الطاهر، شعر جميع الجرحى (المكفوفين) بوصوله، وهذا ما يدل على أن الشهداء أحياء بيننا لكن لا تشعرون. نتذكر جيّداً كلمة السيد الشهيد حينما قال «السلام على جراحكم»، هذه العبارة بصوت سيدنا أبكتنا جميعاً لأننا على يقين أنه لو غاب جسده الطاهر هو حيٌّ فينا ويداوي جرحانا، ونعاهده أن نكمل الطريق حتى الشهادة».

أما الجريح محمد حسين، فيعتبر أن شعار «إنّا

على العهد» بالنسبة إلى جرحى المقاومة الإسلامية، «هو بعض وفاء لهذه المسيرة العظيمة ولقادتها الأبرار الذين كانوا نموذجاً في حياتهم وبعد شهادتهم للأجيال، هذا الشعار يعني استرخاص كل ما أودعه الله في أجساد هؤلاء الشباب الذين بذلوا بعضاً من أجسادهم في سبيل نصرة الشعب المظلوم وقضيّته المحقّة، والحمدلله الذي جعلنا من المتمسكين بقيادتنا الحكيمة ومن الباذلين ولو ببعض قليل جداً في سبيل نصرة أهلنا والدفاع عن أرضنا في وجه الطغيان الذي تمثّله الإدارة الأميركية الإسرائيلية».

عائلات الشهداء على العهد

في يوم العزاء، حضر أهله، عائلات الشهداء «على طريق القدس». فكان من بين الحضور عقيلة الشهيد صادق مبارك، ووالدة الشهيد الطفل مهدي صادق مبارك. «لحظة وصولي إلى مكان التشييع احتضنتني روح سماحة الشهيد الأسمى، وطيفه لامس روحي. انتابني شعور غريب مليء بالحزن على وداعه، ومليء بالفخر أيضاً، أتيت اليوم وروح مهدي وصادق معي لأجدد العهد أمام روحهما للسيد حسن، بأن العهد لا يوقفه شيء، ماضون في مسيرته حتى النهاية. لا أستطيع أن أصف حسن عطاء هذا الرجل العظيم، ويكفي أن أقول إنني قدّمت زوجي وطفلي فداء له، وهذا كفيل بأن يصف مكانة شهيدنا الأسمى في قلوب عائلات الشهداء».

والد أحد الشهداء والجريح في المقاومة الذي طلب عدم ذكر اسمه يقول: «وُلد ابني الشهيد في يوم التحرير في الخامس والعشرين من أيار عام ٢٠٠٠، أسميته حسن، ونذرته للأمين العام الذي زرناه مراراً في حياته. أتينا اليوم لنجدد عهدنا للسيدين الشهيدين وللأمين العام الحالي الشيخ نعيم قاسم. قدّمت ولدي الأخير، بعدما قدّمتُ شقيقَه الأكبر حسين في حرب تموز، ومستعدّ اليوم لأن أقدم نفسي أيضاً وألتحق بالشهداء».

بعد مراسم التشييع، انطلقت قوافل الحشود بمسيرة مليونية نحو المرقد الشريف، وكانت المسيرة مزيجاً من العزيمة والشجاعة، إذ جسدت أسمى معاني الولاء لقضية المقاومة التي دائماً ما دافع عنها السيد نصرالله.

الحضور الكبير، من كل الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية، أكّد أن طريق المقاومة لا يزال مستمراً، وأن العهد الذي قطعه هؤلاء الأوفياء سيظل راسخاً في قلوبهم كالطوفان.

يُذكر أن التشييع شهد حضوراً شعبياً ورسمياً من لبنان ومختلف أنحاء العالم، حيث حضر رئيس مجلس النواب نبيه بري ممثّلاً رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، ووزير العمل محمد حيدر ممثّلاً رئيس الحكومة نواف سلام. وشاركت وفود رسمية وشعبية من أكثر من ٧٩ دولة عربية وعالمية.

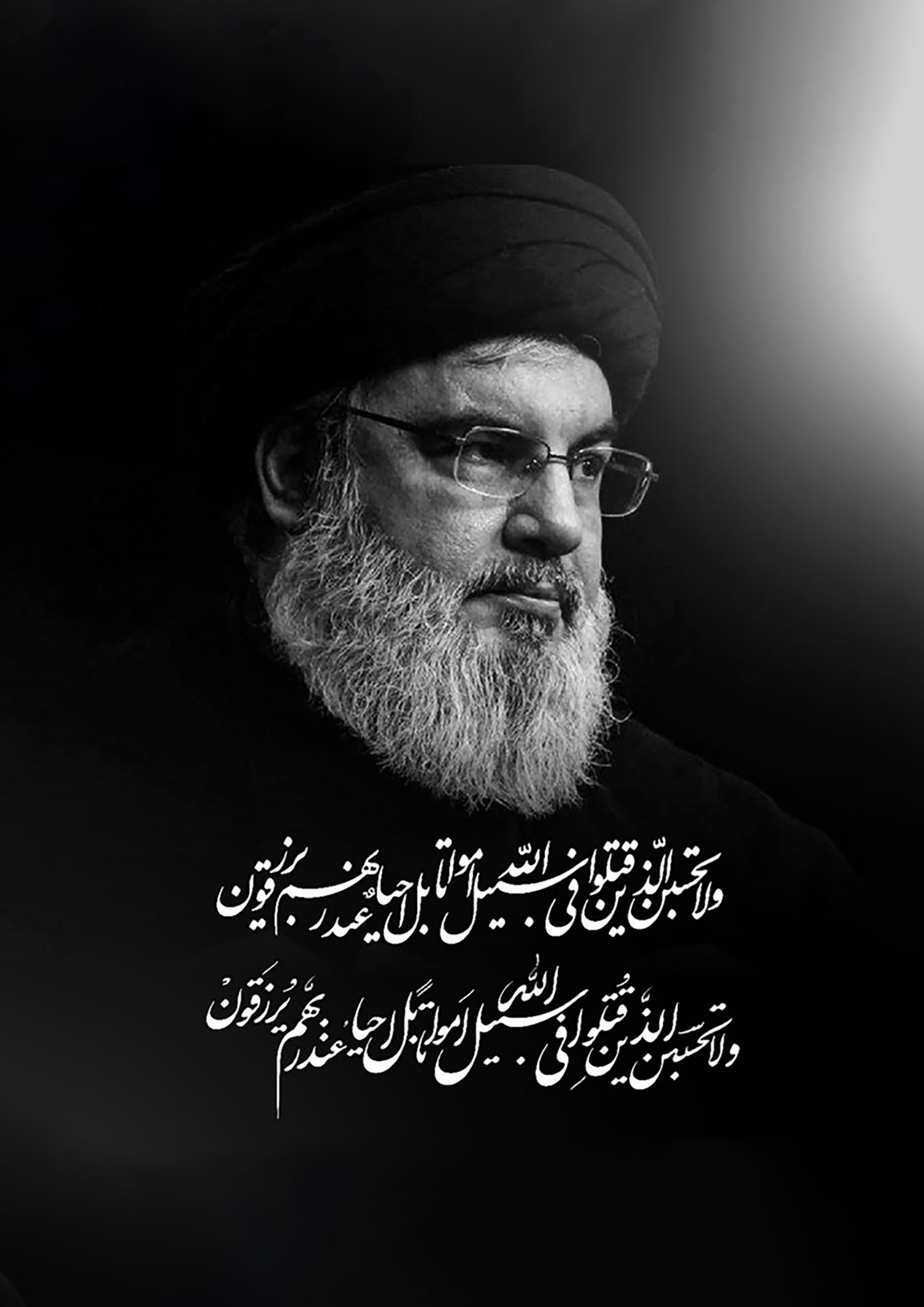
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون